بنکەی توێژینەوە | 37

الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية

دراسة اجتماعية ميدانية
في اقليم كوردستان العراق

هيوا حاجي ديلويي

الاتجاهات التعصبية بين

الجماعات العرقية

دراسة اجتماعية ميدانية في اقليم كوردستان العراق

هيوا حاجي ديلويي



أربيل- 2008

اسم الكتاب: الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية

- تأليف: هيوا حاجي ديلوبي
- التصميم الداخلي: هەردی
- تصميم الغلاف: ئاسۆ مامزاده
- رقم الايداع: (405) لسنة 2007
- عدد النسخ: (500)
- الطبعة الاولى 2008
- السعر: (3000) دينار
- المطبعة: مطبعة خاني ، دهوك

تسلسل الكتاب (37)



مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر
www.mukiryani.com
asokareem@ maktoob.com
Tel: 2260311

الاهداء

الى من نحتت في ذاكرتي تمثالا أسطوريا للمرأة المضحية

أمي العزيزة...

أدام الله ظلها علينا

المحتوى

المقدمة

تسود معظم المجتمعات الانسانية حالة من التنوع في تركيبتها العرقية، فهناك اختلافات ليس بين المجتمعات المختلفة فحسب بل هناك تنوعات داخل المجتمع الواحد على أسس قومية أو دينية – مذهبية أو سلالية، مما كان ولايزال يضع تلك المجتمعات على محك الاختبار لبيان مدى قدرتها على التعاطي الايجابي مع ظاهرة التنوع والاختلاف.

وتشير التجارب البشرية، بشكل عام، الى وجود نمطين من التفاعل والعلاقة بين المكونات العرقية المختلفة للمجتمعات: النمط الاول هو ذلك الشكل من التفاعل السلبي المتمثل بسيادة التعصب، والذي تجسدت مظاهره في عمليات الصراع والصدام والحروب التي دارت بين الشعوب، أو بين أتباع الديانات المختلفة، أو حتى بين المنتمين الى مذاهب مختلفة في دين واحد. فالصراعات هذه كبدت تلك المجتمعات خسائر فادحة، فهناك ملايين من البشر صاروا ضحايا تلك الصراعات، وبقيت تلك المجتمعات في حالة من التخلف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وباختصار فانها أخفقت في تحقيق التنمية بمفهومها الشامل. والامثلة على هذا التوجه كثيرة وبالاخص في القرن الفائت. منها العراق حيث مورس التعصب القومي ضد الكورد، والتعصب المذهبي الطائفي ضد الشيعة منذ تأسيس الدولة العراقية وبلغ ذروته في عهد حكم (حزب البعث) البائد في العراق (1968 –2003) فدفع المجتمع العراقي ثمنا باهضا لهذا النمط من التعامل مع قضية الاختلاف في البلد.

كما وأن هناك الأنموذج اللبناني والحرب الاهلية التي حصلت بين الفرق والطوائف اللبنانية في الربع الاخير من القرن المنصرم، بالاضافة الى التعصب القومي بين القوميات التي كان يتشكل منها الاتحاد اليوغسلافي السابق والمذابح الجماعية التي ارتكبت فيها واسفرت أخيرا عن انهيار ذلك الاتحاد. كما وأن التجربة الرواندية في الصراع والقتال بين (الهوتو) و(التوتسي)

والقتل الجماعي لأكثر من نصف مليون شخص في التسعينات من القرن العشرين، وكذلك الصراع الدائر بين المسلمين والهندوس في شبه القارة الهندية (الهند، باكستان وبنغلاديش) والموجة المرعبة للعنف فيها، كلها نماذج تعرض عجز تلك المجتمعات، ولاسيما النخبة الحاكمة والسياسية عن تحقيق الاستيعاب الايجابي المثمر لظاهرة التنوع والاختلاف فيها.

أما النمط الثاني من التفاعل فكان أيجابيا وقائما على أساس التسامح والتعايش بين المختلفين فكريا وعرقيا. فلم يجلب التعايش السلمي لهذه المجتمعات سوى التقدم والرخاء ونشر لقيم احترام التنوع وحماية حقوق الانسان فيها. وأوضح مثال على هذه التجارب هو (الاتحاد الاوروبي) الذي صار مظلة تجمع تحتها العديد من القوميات الاوروبية وشكل لها تنظيما سياسيا وتكتلا اقتصاديا ضخما، أسهم في تحقيق مكاسب جسيمة لتلك المجتمعات. وكذلك هناك أنموذج مجتمع (الولايات المتحدة الامريكية) الذي يجمع تنوعا هائلا من البشر من اصول مختلفة عن البعض الا أن الدستور الامريكي ضمن لها اطارا قانونيا مكن الجميع من المساهمة في الحياة العامة وهكذا نجد في الوقت الراهن أناسا ينتمون الى قوميات غير امريكية لكنهم تمكنوا من تبوء مناصب مهمة في الدولة الامريكية وبالتالي قدموا لها خدمات واضحة.

فالتعصب، وعدم القدرة على تقبل الاخر، وغياب مفهوم الشراكة الحقيقية شكل على الدوام تحديا اجتماعيا وسياسيا، هدد ليس فقط كيان الدول ووحدتها وأنما أسهم في لضعاف التماسك الاجتماعي وعرقلة جهود التنمية في مجتمعاتها.

وبعد هذا الاستنتاج الموجز للتجارب البشرية المعاصرة، في مجال التعصب والتسامح لعله ينبغي علينا أن نتوجه الى الاجابة عن اول الاسئلة التي تطرح نفسها في أي دراسة علمية تجري في دائرة العلوم الاجتماعية، وهو: كيف عالج الباحث موضوع دراسته؟ وهو سؤال مشروع وملح في الوقت ذاته، نظرا لأشتراك تلك العلوم تقريبا في دراسة المواضيع نفسها وفقا للرؤي والمناهج

المتباينة. وهكذا فمن شأن الاجابة عن السؤال المذكور تحديد هوية اية دراسة علمية، أي المجال العلمي الذي تدخل فيه ونوع وطبيعة المناهج التي من المفروض الاعتماد عليها في دراسة الموضوع.

أن التعصب بوصفه موضوعا للدراسة الحالية، تم التعامل معه كأتجاه اجتماعي نفسي لدى أفراد الجماعات العرقية حيال بعضهم البعض، فهو نوع من الاتجاهات بين الجماعية الذي يقع في صميم اهتمامات حقل علم النفس الاجتماعي كموضوع. ووفقا لهذا التصور للموضوع المدروس التزم الباحث بالنظريات والاساليب والتكنيكات المطروحة والمتبعة في هذا المجال المعرفي، سواء في تحليل المفاهيم المرتبطة بالاتجاهات التعصبية أو في تفسير نشوء تلك الاتجاهات، أو في قياسها في الجانب الميداني.

تكتسب الدراسة أهميتها من عدة مميزات، لعل في مقدمتها أن المجتمع الكوردستاني في أقليم كوردستان العراق، شأنه شأن معظم مجتمعات العالم مجتمع متنوع عرقيا حيث يعيش فيه، الى جانب الكورد، قوميات تركمانية وكلدواشورية وكذلك القومية العربية في بعض أجزاء كوردستان، كمدينة كركوك، وخانقين وشنكال وغيرها، لذا فأن دراسة الارضية الاجتماعية والسياسية والثقافية والسيكولوجية والقانونية، التي تجمع هذه القوميات مهمة علمية جادة للباحثين في مختلف حقول العلوم الانسانية، لأن هذه الدراسات من شأنها تطوير وتحسين هذه الارضية والقضاء على العوامل التي تعرقل وجود تفاعل ايجابي وبنّاء بين مكونات المجتمع.

كما ان اهمية الدراسة تكمن في أنها تتعامل مع أحدى المسائل المهمة المرتبطة بالقوميات. وهي – أي القوميات – وحقوقها باتت من المعايير الاساسية في علم الاجتماع كمؤشر اساسي لقياس مدى التطور الحضاري والاجتماعي للمجتمعات. فالمجتمعات التي تصان فيها حقوق القوميات دستوريا وقانونيا وتضمن مشاركتهم في مختلف مرافق الحياة تعد مجتمعات

متقدمة في سلم التطور الاجتماعي. فمن هذا المنطلق يتعين علينا في أقليم كوردستان، ونحن في طور التأسيس لمؤسساتنا الدستورية وسن القوانين المنظمة لمختلف مجالات حياتنا، أن نضع نصب أعيننا حقوق القوميات الموجودة وخصوصياتها الثقافية، وذلك من أجل بناء مؤسسات تحمي حقوق الانسان بمفهومها المعاصر وبالتالي تحظى بثقة المواطنين. فالدراسة تثير بشكل أو باخر مسألة القوميات الموجودة في كوردستان وبالتالي فانها، من خلال ما تتوصل اليها من النتائج وما سوف تقدمه من التوصيات، ربما تسهم ايجابا في توسيع نطاق التسامح والقبول الايجابي بالتنوع في الاقليم وبالتالي جعل هذا التنوع مؤشرا اضافيا لقياس نضج تجربة اقليم كوردستان في استيعابها الايجابي لمسألة القوميات.

ومن جانب اخر، تستمد الدراسة أهميتها من كونها تتعامل مع الاتجاهات، وهي من أهم المواضيع التي جلبت أهتمام الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي، بل أن بعض الباحثين ذهبوا في تأكيدهم على أهمية هذا الموضوع الى حد اعتباره بمثابة القلب أو العمود الفقري لهذا المجال المعرفي، ومرد ذلك التأثير الكبير الذي تمارسه الاتجاهات في تحديد كثير من سلوكيات الفرد في مواقف الحياة المختلفة. فدراسة الاتجاهات من شأنها اعطاءنا قدرة تنبؤية بسلوك الافراد، وهي مسألة في غاية الاهمية ولاسيما في الموضوع الحالي. وبالتالي من الممكن الاستفادة من نتائج مثل هذه الدراسات لأخذ التدابير الوقائية العلمية اذا ما بينت نتائج الدراسة وجود الاتجاهات التعصبية لتعديلها والحيلولة دون تحولها الى سلوكيات تتناقض مع قيم التسامح في المجتمع الكوردستاني.

ومما يعطي الدراسة أهمية أضافية، أنها تعالج واحدا من المواضيع غير المطروقة في مجال علم الاجتماع في جامعات اقليم كوردستان وهو موضوع التعصب، الذي يعد في بعض الاحيان وفي بعض المجتمعات، من المواضيع

الحساسة وربما المحرمة. وهكذا فأن الدراسة تشكل اسهاما متواضعا لسد النقص الموجود في نطاق البحث السوسيولوجي بشكل عام. ومما يجدر التنويه به، أن معظم الدراسات التي تناولت التعصب كانت دراسات سايكولوجية ومن هنا فمن الضروري السعي الى مواكبة تلك الدراسات من جانب الباحثين الاجتماعيين كمهمة تكاملية من شأنها اعطاء فهم أوسع وأشمل للموضوع.

أن الاتجاهات التعصبية هي موضوع شائك ومعقد للدراسة، وهنالك الكثير من الابعاد المتشابكة التي يمكن للباحث التطرق اليها ويتناولها بالدراسة والتحليل. الا أنه نظرا الى استحالة، أو على الاقل، صعوبة دراسة كل هذه الجوانب المرتبطة بالموضوع، لاعتبارات تتعلق بامكانات الباحث العلمية والفنية أو لاعتبارات تتعلق بتعقد الموضوع، فأنه يتوجب على الباحث أن يحدد بدقة –كلما أمكن ذلك– النواحي التي سوف يهتم بها عند دراسته للموضوع، لكي يتسنى له اجراء الدراسة وفق ألاسس المنهجية الرصينة. وهكذا فقد حاولنا صياغة مشكلة الدراسة في صيغة السؤالين الاتيين:

1– هل هناك اتجاهات تعصبية لدى أفراد الجماعات العرقية المذكورة في أقليم كوردستان العراق؟

2– هل هناك فرقا في أتجاهات أفراد العينة وفق انتماءاتهم القومية ومستوى تعليمهم ومحل اقامتهم وعضويتهم في الاحزاب السياسية؟

لعل من أهم المعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار، عند أي تقييم يجرى لأية دراسة علمية هو مدى نجاحها في تحقيق الاهداف المرجوة، ومن هنا فأن التحديد الدقيق للأهداف وطرحها في أوضح صيغها يعد من العوامل التي تجعل عمل الباحث سهلا وهادفا في الوقت نفسه، فمن دون تحديد للأهداف، أو في حال وجود أهداف متشعبة وغير واضحة، سوف لا يؤدي

ذلك الا الى تشتت جهود الباحث وفي النهاية عدم القدرة على تحقيق نتائج ملموسة وذات قيمة علمية للدراسة.

والاهداف في أي دراسة علمية اجتماعية لا تتعدى كونها محاولات تبذل للاجابة عن الاسئلة التي تطرح في سياق تحديد مشكلة الدراسة، وعليه فان الدراسة الحالية تهدف الى:

1/ قياس الاتجاهات التعصبية لدى الجماعات العرقية الموجودة في مدينتي اربيل وكركوك (الكورد، التركمان، العرب، الكلدواشور) للتأكد من وجود التعصب أو عدمه.

2/ معرفة ما اذا كان اختلاف قوميات افراد (العينة) له تأثير في اتجاهاتهم أم لا. فهذا الهدف يتوقف على افتراض ان القوميات المشمولة بالدراسة كانت لهم أوضاع سياسية واجتماعية متباينة، ولا سيما في أيام حكم النظام البائد في العراق وكوردستان ، فمن شأن الاختلاف هذا أن يؤثر في اتجاهات المبحوثين نحو بعضهم البعض سلبا أو أيجابا.

3/ كما ان الدراسة تهدف الى معرفة تأثير (متغير التعليم الجامعي) في اتجاهات المبحوثين. وهذا الهدف أيضا بدوره يتوقف على أفتراض مفاده ان الافراد الذين لديهم تجربة الحياة الجامعية، نظرا لمستوى تعليمهم العالي، وبسبب احتكاكهم وتفاعلهم المباشرين وتكوين علاقات الصداقة مع افراد القوميات الاخرى في الحياة الجامعية، لهم تصورات أكثر ايجابية من الاخرين، وبالتالي هم أكثر تسامحا من الاخرين الذين ليس لديهم هذا المستوى من التعليم.

4/ معرفة تأثير محل ألاقامة على اتجاهات المبحوثين. فالدراسة في جانبها الميداني أجريت في مدينتي اربيل وكركوك، والافتراض الذي يقف خلف هذا الهدف هو الاوضاع المختلفة في هاتين المدينتين، من النواحي السياسية والاجتماعية، وتأثيراتها في سيكولوجية أبناء القوميات

الموجودة فيهما وانعكاسهما على الاتجاهات التي يحملونها ازاء بعضهم البعض.

5/ أما الهدف الخامس والاخير، فأنه يتجسد في معرفة تأثير عضوية الافراد في الاحزاب السياسية في اتجاهات أفراد العينة. فالاحزاب السياسية لها برامجها لتنشئة وتوجيه الافراد المنتمين اليها، وأحدى الجوانب التي تدخل في مجال اهتمام الاحزاب، ولاسيما في مجتمعات ذات تنوع عرقي، هي رؤية الاحزاب لطبيعة العلاقات العرقية في المجتمع ومشاركتها في اجهزة الدولة وهكذا فان الدراسة وبناءا على افتراض الاختلاف في اتجاهات الافراد وفق عضويتهم في الاحزاب ترمي الى قياس هذا الاختلاف أن وجد.

ولغرض تحقيق الاهداف المذكورة أنفا قام الباحث بتصميم دراسة اجتماعية ميدانية تتكون من بابين: الباب الاول، الذي هو الجانب النظري للدراسة يحتوي على ثلاثة فصول: الفصل الاول يتناول المفاهيم الاساسية للدراسة وتحليل مفهوم الاتجاهات التعصبية بشكل خاص لما له من أهمية أساسية في الدراسة الحالية وفي نهاية الفصل تمت مناقشة تلك المفاهيم.

أما الفصل الثاني فأنه ينقسم الى قسمين: القسم الاول يعرض بشكل عام خلفية البحث بخصوص موضوع البحث – التعصب – من خلال عرضه لعدد من الدراسات السابقة التي ركزت على جوانب مختلفة للموضوع المدروس. والقسم الثاني يتناول أهم أشكال التعصب بحيث يبدأ بالتعصب العنصري وينتهي بالتعصب العلمي والفكري. في حين أن الفصل الثالث والاخير، من الجانب النظري، يتطرق الى أهم النظريات التي طرحت لتفسير نشوء الاتجاهات التعصبية. وفي هذا المجال عرضت أربعة أصناف من النظريات وهي: نظريات الصراع بين الجماعات, والنظريات المعرفية، ونظريات التعلم، ونظريات التحليل النفسي.

و الباب الثاني من الدراسة مخصص للجانب الميداني، ويتكون من فصلين: الفصل الرابع يتطرق الى المقياس الذي بوساطته تم قياس اتجاهات أفراد العينة، وكذلك الاجراءات التي اتبعت لاعداد أداة القياس وتصحيحها، وتحديد مجالات الدراسة، ومجتمع البحث، وأخذ العينة، والوسائل الاحصائية التي استخدمت لتحليل البيانات. أما الفصل الخامس فأنه مخصص لعرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية. وفي نهاية الدراسة تم عرض أهم الاستنتاجات والتوصيات التي تقدمها الدراسة مع تقديم عدد من المقترحات للباحثين المهتمين بموضوع التعصب.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: التعاريف المفهومية والتحديدات الإجرائية

تمهيد:

يعد تعريف المفاهيم والتحديد الإجرائي أمراً ضرورياً في البحث العلمي، ولعله أول الخطوات التي ينبغي على الباحث أن يخطوها، لما لها من أهمية كبيرة في صياغة مشكلة البحث وفرضياتها وما يتوصل إليها من النتائج والاستنتاجات.

والمفهوم هو مجموعة من الأشياء أو الرموز، أو الأحداث الخاصة، التي تم تجميعها معاً على أساس من الخصائص المشتركة، والتي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز معين. فهو بهذا المعنى عبارة عن كلمة أو تعبير تجريدي موجز، يشير إلى مجموعة من الحقائق والأفكار المتقاربة، وهو بذلك يشكل صورة ذهنية يستطيع الفرد أن يتصورها عن موضوع ما[1].

أما التحديد الإجرائي فانه يشير إلى تحويل تلك المفاهيم النظرية المجردة إلى مؤشرات يمكن ملاحظتها وقياسها في الواقع[2]. وان فهم طبيعة الصلة بين التعاريف المفهومية والتحديدات الإجرائية يعني وجود فهم راسخ للصلة بين الأفكار النظرية وبين المواد الامبريقية (البيانات والمعلومات) التي تعبر عنها[3].

---

(1) د. جودت أحمد سعادة، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1990، ص314-315.

(2) د. حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، رسالة دكتوراه منشورة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص78.

(3) ديك آيدر، قضايا التنظير في البحث الاجتماعي، ترجمة: عدلي السمري، الشركة الاعلامية، مصر، 2000، ص159.

وهكذا، فان التحديد الإجرائي يساعد الباحث في تحديد المؤشرات وتعديلها وقياسها ويرشده إلى ما ينبغي عمله في الميدان وكيفية القيام به[1]. وضمن هذا التصور فان التحديد الإجرائي له دور توجيهي حاسم في البحث العلمي، وذلك من خلال تحديده للجوانب التي على الباحث ان يتوجه إليها في عملية جمع البيانات، ويتم ذلك عادة في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها.

ولما كان التحديد الإجرائي يحظى بهذه الأهمية الحيوية في البحث العلمي، فانه يجب ان تتوافر فيه مجموعة من الشروط لجعله واقعياً و ملائماً للدراسة. وفي مقدمة تلك الشروط: أن المؤشرات المقترحة ينبغي ان تغطي الجوانب الأساسية للتعريف النظري والمؤشرات يجب ان تكون صادقة وتقيس ما يسعى الباحث إلى قياسه، كما يجب أن يتوافر حد مناسب من المعلومات والإحصاءات بشأن المؤشرات المطروحة ومن المفروض أن تكون لهذه المؤشرات الدلالة نفسها في مختلف المناطق والثقافات التي يجري فيها البحث، وأخيرا فان التعريف الاجرائي يحدد الأهمية النسبية للمؤشرات وتحديد تلك التي يجب أن تحصل على أهمية أكبر[2].

تواجه عملية تحديد المفاهيم صعوبات عدة في البحوث التي تجرى في دائرة العلوم الإنسانية، لعل من أبرز هذه الصعوبات، ان المفاهيم الانسانية تنقصها الدقة والضبط ونادراً ما يجمع الناس على تعريف وتحديد واحد، وهي مفاهيم لا توجد إلا حين ينتجها الانسان، فهي موضع عقله وتفكيره ونتاج ظروفه المتبدلة وانحيازاته المتحولة[3]. كما ان لبعض المفاهيم اكثر من معنى، مثال

---

[1] د. زهره سرمد وديگران، روشهاي تحقيق در علوم رفتاری، چاپ نهم، مؤسسة انتشارات آگه، تهران، 2004، ص40.

[2] د. حسنين توفيق ابراهيم، المصدر السابق، ص78–79. وكذلك ينظر: چاوا فرانكفورد و ديويد نجمياس، روشهاي پژوهش در علوم اجتماعي، ترجمه: د. فاضل لاريجانى و رضا فاضلی، سروش، تهران، 2002، ص43–53. دی. أی. دواس، پيمايش در تحقيقات اجتماعي، ترجمه هوشنگ نايبي، نشر ني، تهران، 1997، ص55–63.

[3] د. الشيخ محمود عكام، التسامح بين النص والممارسة، المصدر الالكتروني: http://akkam.org/activea/activ-nadwa-a-1.shtml بتاريخ 2005/7/24

ذلك: مفهوم الحضارة، او الثقافة، او الحقوق والواجبات[1] او مفهوم العولمة وغيرها. وقد يكون هذا الاختلاف نابعاً من الاختلاف في طبيعة التخصصات العلمية التي تتناول تلك المفاهيم، او خصوصية الأرضية الاجتماعية والثقافية التي نشأت فيها، أو لاعتبارات تتعلق بالايدولوجيات والمذاهب الفكرية وأثرها في التفسير المتباين وأحياناً المتناقض للمفاهيم.

إن عملية تعريف المفاهيم والتحديدات الإجرائية، في سياق هذه الدراسة، تنتابها مشكلات عديدة، منها الاستخدام الغامض والمتداخل وأحيانا المتناقض لمفاهيم، مثل التعصب، والتمييز، والتسامح، والقوالب النمطية. ومن يراجع أدبيات علم النفس الاجتماعي يرى بوضوح مدى عدم الاتفاق بخصوص مفاهيم أساسية في هذا الحقل المعرفي، مفاهيم كالاتجاه، الرأي، العقيدة، .... و غيرها، وهي مفاهيم ذات أهمية جوهرية في الدراسة الحالية. ولعل هذه الصعوبات تتعقد عندما نسعى إلى إيجاد التحديد الإجرائي لمفهوم الاتجاهات التعصبية –التي هي محور اهتمام الدراسة – ومرد ذلك أنه لا توجد أية دراسة ميدانية سابقة بخصوص الموضوع (في حدود علم الباحث) في كوردستان، وحتى في العراق بأسره، ليستفيد منها الباحث في وضع المؤشرات والخطوط الأساسية لعمله الميداني.

و سوف نحاول، خلال هذا الفصل، التطرق الى بعض وجهات النظر المطروحة بشأن المفاهيم المتعلقة بالبحث ونسعى الى وضع حد فاصل واضح – كلما أمكن ذلك – بين تلك المفاهيم، وفي الوقت ذاته يكون التحديد الاجرائي لمفهومي الاتجاهات التعصبية والجماعات العرقية من أهم أهداف الفصل.

أما مفاهيم الدراسة فهي: الاتجاه، التعصب، الاتجاهات التعصبية، التسامح، الجماعات العرقية، الجماعات الداخلية والجماعات الخارجية.

---

[1] د. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط8، دار الثقافة، القاهرة، 1982، ص174.

أولا: الاتجاه Attitude

ترجع كلمة (الاتجاه) تاريخياً الى أصلين: الأول اشتق من الاصل اللاتيني Aptus الذي يشير الى معنى اللياقة[1] وقد استخدم، على سبيل المثال، في التجارب الاولى بخصوص (وقت رد الفعل) من قبل الباحثين، للحديث عن الاستعداد للاستجابة لمحرك معين[2]. أما الثاني فانه يرتبط باستخدام كلمة Posture التي تشير الى وضع الجسم عند التصوير. وتطور استخدام المفهوم فأصبح يعني الوضع المناسب للجسم للقيام باعمال معينة[3].

ويستخدم (الاتجاه) كترجمة للاصطلاح Attitude في اللغة الانجليزية، وكان الفيلسوف الانجليزي هربرت سبنسر (Herbert Spencer) أول من استخدم هذا المفهوم عام 1862 حين قال في كتابه (المبادىء الأولى): ((إن وصولنا الى احكام صحيحة في مسائل مثيرة للجدل، يعتمد الى حد كبير على اتجاهنا الذهني، ونحن نصغي في هذا الجدل أو نشارك فيه))[4].

ان اعطاء تعريف واحد ومتفق عليه لمفهوم (الاتجاه) يبدو امراً صعباً وذلك راجع، على الاقل الى سببين أساسيين:

أولاً: هناك عدد كبير من التعاريف التعميمية والاجرائية للاتجاهات التي لو نظرت اليها بدقة لوجدت هناك تشابهات واختلافات كبيرة فيما بينها[5]. أما

---

(1) د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص30.

(2) د. يوسف كريمي، روانشناسي لجتماعي – نظريتها مفاهيم وكاربردها، چاپ پنجم، تهران، 1988، ص262.

(3) د. محمد عاطف غيث، المصدر السابق، ص30.

(4) خليل عبدالرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، 2000، ص161. وكذلك ينظر: د. طلعت حسن عبدالرحيم، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الثقافة، القاهرة، 1981، ص96.

(5) قاسم حسين صالح، الشخصية بين التنظير والقياس، دار النشر للجامعات، صنعاء، 1997، ص385.

الاعتبار الثاني فانه يتجسد في تداخل الاتجاهات مع أنواع أخرى من الاستعدادات النفسية اللازمة للقيام باستجابة مطلوبة في موقف ما[1].

ولغرض توضيح اكثر لتلك الاختلافات والتباينات بين التعاريف المقدمة لهذا المفهوم سوف نعرض طائفة من تلك التعاريف.

تعرف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (الاتجاه) بانه ((ميل ثابت للتصرف والاستجابة بطريقة معينة مع الناس والاشياء والمشاكل و...الخ))[2] الا ان الاتجاه يختلف عن الميل Interest في ان الاولى قد يكون ايجابي او سلبي نحو موضوع معين بينما الثاني، أي الميل، فانه يصطبغ بطابع ايجابي[3].

ويعرف (الاتجاه) ايضاً بانه ((الاستجابة المكتسبة والانفعالية بعض الشيء لمنبه معين))[4] فمن أهم خصائص الاتجاه انه يكتسب من مختلف قنوات التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها الفرد في أثناء حياته وهو لا يورث.

فالاتجاه بنية فرضية له مقومات ادراكية وعاطفية فاعلة، بمعنى انه لا يقوم كوجود مشخص فلا يرى، ولا يسمع، ولا يشعر، ولا يمكن قياسه مباشرة وانما يستخدم لوصف وتفسير انماط ثابتة نسبياً من السلوك الانساني[5]. وهذا يعني أن الاتجاه ليس شيئاً مادياً او ملموسا بحيث يمكن استخدام معايير مادية لاثبات وجوده وقياس وجهته ومقداره.

وهناك من يذهب في تعريف (الاتجاه) الى التركيز على دور عملية التعليم للخبرات السابقة في تكوين الاتجاه وما تعبر عنه من المكونات السلوكية. ففي

---

(1) د. عبدالرحمن عدس و محي الدين توق، المدخل الى علم النفس، ط5، دار الفكر، عمان، 1998، ص416.

(2) د. عبدالمنعم الخفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج1، دار مأمون، 1975، ص76.

(3) د. عزيز فريد، علم النفس للمجتمع، مطابع كوستاتسوماس وشركائه، بدون سنة ومكان الطبع، ص61. كذلك ينظر: د. فاخر عاقل، معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، 1971، ص18.

(4) د. اسكندر رزوق، موسوعة علم النفس، مراجعة: د. عبدالله عبدالدايم، مطابع الشروق، بيروت، 1977، ص10.

(5) د. ميخائيل اسعد، السيكلوجيا المعاصرة، ج1، دار الجيل، بيروت، 1996، ص381.

هذا المضمار يعرف "البورت" (Allport) الاتجاه بانه ((حالة من الاستعداد او التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تاثير توجيهي او ديناميي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاتجاهات))[1] وهو يحدد اربعة شروط لتعلم الاتجاهات، هي:

1- تعاظم وتكامل الاستجابات التي يتعلمها الفرد في اثناء مسيرة نموه، فاذا نشأ الطفل في مناخ عائلي يمتاز بتعاظم احترام الرجال وتدني احترام النساء، سوف يولد عند الطفل اتجاها مفاده تعظيم العنصر الذكوري.

2- تفاضل الخبرات وتفريدها وفصلها، فالخبرات بالاضافة الى ضرورة تعاظمها من المفروض ان تمر بعمليات التهذيب والصقل بحيث تصبح انماطاً متميزة كلما كبر الفرد.

3- وجود بعض الخبرات الدراماتيكية العنيفة او الاحداث المؤلمة التي يمر بها الفرد فوجود خبرة غير سارة مثلاً مع افراد احدى الجماعات العرقية قد يقود الى ازدراء كل افراد تلك الاقلية او الجماعة.

4- تبني الاتجاهات الجاهزة كتلك التي يقتبسها الفرد من والديه او المعلمين او الاشخاص الآخرين من المعجبين بهم.[2]

ويظهر من خلال الشروط الاربعة المذكورة ان (البورت) يؤكد على اهمية الوسط الاجتماعي النفسي الذي يعيش فيه الفرد وطبيعة الخبرات التي يمر بها ودورها في نشوء وتحديد طبيعة الاتجاهات لدى الفرد.

ويذهب كل من)داتون وبلم (Dutton & Blum في المسار ذاته حينما يؤكد أن: (الاتجاه) هو: ((نزعة عاطفية مكتسبة للاستجابة بطريقة ايجابية، او سلبية لمؤثر ما او فكرة معينة))[3].

---

(1) د. سميح ابو مغلي و د. عبدالحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية، عمان، 2002، ص59.

(2) د. عبدالرحمن عدس و د. نايفة قطامي، مباديء علم النفس، ط2، دار الفكر، عمان، 2002، ص235.

وفي سياق التعاريف المطروحة لمفهوم (الاتجاه) نجد صنفاً آخر من التعاريف التي تولي الاهتمام بالبعد المعرفي للاتجاه ولا تهتم بكيفية تكوين الاتجاه، او بالسلوك الصريح الذي يترتب عليه. ومن بين هذه الفئة من التعاريف يمكن الاشارة الى تعريف)نيوكمب (Newcomb وزميلاه)تيرنر (Turner و)كنفيرس (Converse الذي ينص على ان ((الاتجاه يمثل تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة او سالبة أي تصاحبها ارتباطات او تداعيات موجبة او سالبة))[..]، ويؤكد (كرتيش وكريتفيلد) أن الاتجاه تنظيم مستقر للعمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية لدى الشخص نحو موضوعات عالمه الخاص الفردي او السيكلوجي واصبحت تحدد استجابة الفرد لجانب من جوانب بيئته[..].

وهناك الصنف الأخر من التعاريف، وهو اكثرها انتشاراً او شمولاً في ادبيات علم النفس الاجتماعي، وتؤكد هذه الفئة على أن (الاتجاه) يتكون من ثلاثة ابعاد: معرفية، وانفعالية وسلوكية. (كما في الشكل –1–) فالبعد المعرفي يشير الى ما يمتلكه الفرد من المعارف والمعلومات بشأن موضوع الاتجاه، بينما الجانب الانفعالي يتضمن مشاعر الفرد الايجابية او السلبية نحو الموضوع، في الوقت الذي يشير المكون السلوكي الى ما يمكن ان يترتب على البعدين السابقين من السلوكيات الخارجية. الا ان هذه السلوكيات لا تعبر بالضرورة بشكل صادق عن ما يحمله الفرد من المعارف والمشاعر تجاه موضوع الاتجاه. بكلمات اخرى، ليس هناك ارتباط حتمي بين المكونين

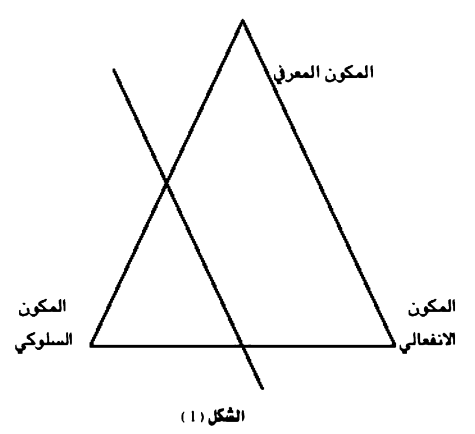
---

(1) صالح محمد علي ابوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2000، ص190.

(2) د. توفيق مرعي واحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان، عمان، الاردن، 1982، ص161.

(3) د. فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال – دراسة نفسية اجتماعية على اطفال الوسط الحضري بالمغرب، دار الشروق، رام الله، 2000، ص34.

(المعرفي و الانفعالي) والسلوك الخارجي، ففي بعض الاحيان، ونتيجة لبعض العوامل الاجتماعية او السياسية او الثقافية.... وغيرها لا يستطيع الفرد ان يعبر بصدق عمّا يحمله في داخله بشأن الموضوع.



الشكل (1)

يوضح مكونات الاتجاه على وفق منهج متعدد الابعاد في دراسة الاتجاهات(*)

ومن بين هذا الصنف من التعاريف، تعريف (ديفيد ج مايرس David G. Mayers) الذي يرى أن (الاتجاه) رد فعل تقويمي مناسب او غير مناسب نحو شيء او شخص ما، وهو مترسخ في اعتقادات الفرد ومشاعره وكذلك في نواياه السلوكية(1).

(*) الشكل من عمل الباحث.

(1) David G. Myers, Social Psychology (2002), 7th edition, McGraw-Hill companies, Inc, P.130.

ويعرف (على شريعتي) حينما كان بصدد مناقشة تاثير الاتجاهات والقيم الثقافية في عملية التنمية الاقتصادية (الاتجاه) بانه عبارة عن كيفية التفكير والاحساس وميل الى سلوكيات معينة لدى الفرد[1].

فلو نظرنا الى التعاريف السابقة لربما نجد أن كل هذه التعاريف تشترك في كون (الاتجاه) يحمل دائما استجابة تقيمية نحو موضوع معين، الذي قد يكون شيئاً مادياً او واقعياً (كنوع معين من الغذاء)، او شيئاً تجريدياً (حرية الكلام مثلاً)، او قد يكون شخصاً معيناً، وقد يكون الموضوع جماعات معينة (السياسيون المحافظون او الاجانب) ... وغيرها[2].

وبعد هذا العرض للتعاريف المفهومية للاتجاه سوف نحاول فيما يأتي أن نعطي تمييزاً لعدد من المفاهيم المتداخلة والمرتبطة مع هذا المفهوم مثل مفهوم (الرأي)، (المعتقد)، و (الرأي العام).

ان (الاتجاه) يختلف عن)الرأي (Opinion في ان الاخير غالباً ما يشير الى التعبيرات الشخصية ومباشرة، بينما (الاتجاه) هو عبارة عن الميول التي تعطي شكلاً معيناً لاستجابات الشخص، والاتجاه اكثر ثباتاً من (الرأي) لانه يرتبط بالجوانب العاطفية بينما الرأي غالباً ما يعتمد على الجانب المعرفي[3]، الامر الذي يجعله عرضة للتغير في حال تعرض الشخص الى معلومات جديدة بشأن موضوع الرأي.

اما مفهوم المعتقدات (Beliefs) فيشير الى محددات عقلية وشعورية عريضة ومتعمقة وشبه ثابتة لدى الافراد او الجماعات، وهي التي تحدد النظرة الكلية والاساسية للفرد نحو الحياة والعالم والمجتمع ونحو نفسه. ومنها مثلاً، المعتقدات الدينية والقومية والاجتماعية والاهداف الكبرى التي يؤمن بها الفرد. وفي كثير من الاحيان يطلق على نمط المعتقدات هذه في حالة ترابطها

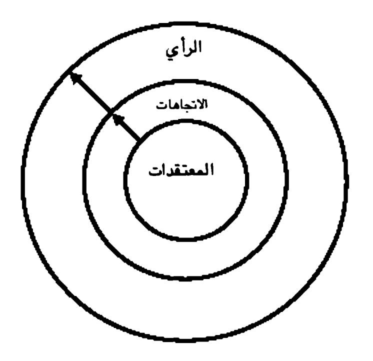
---

(1) فيروز راد، جامعه شناسى توسعه فرهنگى، انتشارات چابخش، تهران، 2003، ص76.

(2) Gerd Bohner & Michaela Wanke, Attitudes and Attitude Change) 2002(, Psychology press, published in the U.S.A & Canada, P.5.

(3) ژوديت لازار، افكار عمومي: ترجمة: مرتضى كتبي، نشر نى، تهران، 2002، ص62–63.

واتساقها لفظ الايدولوجيا او النظرة الكلية، والعلاقة بين المعتقدات والاتجاهات هي العلاقة بين العام والخاص، الاكثر ثباتاً والاقل ثباتاً. فالإيمان بدين معين يجعل (اتجاه) الفرد نحو المؤمنين بهذا الدين ايجابياً في معظم الاحيان ولكن هذا (الاتجاه) معرض للتغير في ضوء ظروف معينة حتى لو لم يغير الفرد معتقده الديني[1] (ينظر الشكل–2–).



الشكل (2) يوضح العلاقة بين المعتقدات والاتجاهات والرأي[*]

فمن خلال النظر الى الشكل نرى أن المعتقدات التي تتمركز الدوائر المحيطة فيها هي الجزء الصلب في البناء الفكري والذهني للفرد ويكون لها اثر كبير في تحديد اتجاهات الفرد نحو موضوعات متباينة، والاتجاهات بدورها في

---

(1) د. سعدالدين ابراهيم، اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة دراسة ميدانية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981، ص46–47.

(*) الشكل من عمل الباحث

معظم الاحيان تشكل الاطار المرجعي للآراء التي يعبر عنها الفرد في مواقف الحياة المختلفة. وهكذا فان احداث التغير في المستويات الثلاثة، يختلف من حيث مدى الصعوبة وسرعة التغير ومقداره، فالتغير في معتقدات الفرد اصعب، ويستغرق وقتاً اطول، وغالباً ما يكون محدود المدى، اما الاتجاهات فانها اسهل تغيراً من المعتقدات، لكنها تظل تقاوم التغير بسبب البعد العاطفي المرافق لها، والآراء تاتي في المستوى الثالث والاخير، فهي بهذا المعنى سريعة التغير والتبدل وغالباً ما تعتمد على الدلائل والشواهد الموضوعية.

اما)الرأي العام (public opinion بحسب تعريف (جيمس يونك James Young) فانه يتميز بخصائص عدة، لعل اهمها انه يصدر عن مجتمع واع بذاته، وكذلك وجود مسألة مهمة لها اهميتها بالنسبة للمجتمع، ولا بد من ان يكون هناك جو ديمقراطي للمناقشات القائمة على اساس العقلانية والمنطق ويكون له اثر في السياسة العامة، وانه عابر وسريع التغير[1] وهذه الخصائص لا يشترط توافرها في (الاتجاه).

وتأسيساً على ما مر ذكره من التعاريف المفهومية للاتجاه، وفي ضوء التمييز الذي عرضناه بين المفاهيم المتداخلة مع الاتجاه، يمكن القول، وكتعريفنا المفهومي Conceptual Definition للاتجاه بانه: تنظيم مكتسب، ثابت نسبياً لمجموعة من المعارف والمشاعر لدى الشخص نحو موضوع معين، ونو تاثير نسبي على ما يصدر من صاحب الاتجاه من سلوكيات خارجية ظاهرة.

---

[1] د. احمد بدر، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، دار غريب، بدون سنة ومكان الطبع، ص48–49.

ثانيا- التعصب Prejudice

التعصّب، في اللغة، يعني: عدم قبول الحق عند ظهور الدليل، بناءاً على ميل و انحياز الى جهة او طرف او جماعة او مذهب او فكر سياسي او طائفة. والتعصب من العصبية، وهي ارتباط الشخص بفكر او جماعة والجد في نصرتها وانغلاقها[1]. وهي –أي العصبية– في الاساس الهوية، لانها انتماء وتمييز. والهوية في طبيعتها وماهيتها انتماء وتمييز ايضاً[2].

ان كلمة (العصبية) كما يرى (محمد عابد الجابري) كانت شائعة الاستعمال في اللغة العربية، وبالاخص بعد ظهور الاسلام، الذي حصر معناها في الدلالة على التنازع والفرقة والاعتداء بالانساب، وذلك في مقابل الدين الذي يدعو الى الوحدة والتآخي وتآلف القلوب[3].

ولقد فهم ابن خلدون (1332–1406م) العصبية على انها ((الشوكة الفئوية للجماعة التي تحمل المعتمد عليها الى السلطة بالانتصار له، ظالماً او مظلوماً وتدوم السلطة بدوام العصبية الداعمة لها))[4]، كما ان (العصبية) يمكن ان تفيد معنى ((نعرة كل أحد على نسبه وعصبيته وما جعل الله في

---

(1) المصدر الالكتروني: http://www.atranaya.org/articles/terrorism.htm بتاريخ: 2005/7/19.

(2) عبدالعزيز قباني، العصبية بنية المجتمع العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1997، ص50، وكذلك ينظر: المصدر الالكتروني: http://www.aljazeera.net/channel/archive?archived=90236 بتاريخ: 2005/7/18.

(3) محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص251.

(4) عبدالعزيز قباني، المصدر السابق، ص51.

قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوي ارحامهم واقربائهم موجودة في الطبائع البشرية وبها يكون التعاضد والتناصر)[1].

ويذهب (ألبورت Allport) الى ان كلمة (Prejudice) اي (التعصب) مأخوذة من الكلمة اللاتينية Praejudicium وهي كغيرها من الكلمات مرت بتغيرات عدة في معناها و دلالاتها، وهو يميز ثلاث مراحل لتطور الكلمة:

1- بالنسبة للقدماء Praejudicium كانت تعني الحكم المسبق الذي يستند الى القرارات والخبرات السابقة.

2- وقد اكتسبت الكلمة، لاحقاً في الانجليزية، معنى الحكم الذي شكل قبل اختبار ومراعاة الحقائق – وهو بذلك حكم متعجل سابق لاوانه.

3- وأخيراً اكتسبت الكلمة خاصيتها الانفعالية الحالية، سواء بالتفضيل أو عدم التفضيل الذي يرافق ذلك الحكم المسبق وغير المدعم موضوعياً.[2]

أما بخصوص التعاريف المفهومية للتعصب، فانها يمكن ان تصنف الى فئتين من التعاريف: الفئة الأولى، وهي تؤكد على الطابع السلبي وحده للتعصب، بينما الفئة الثانية ترى في التعصب كلا البعدين، السلبي والايجابي. وفيما يأتي نتطرق اولاً الى الفئة الأولى:

يعرف (أشمور Ashmore) التعصب بانه اتجاه سلبي نحو جماعة معروفة اجتماعياً او نحو احد افرادها[3]، فهو حكم سلبي، غير مبرر موجه نحو الفرد بسبب عضويته في تلك الجماعة وحده.

أو يعرف (التعصب) بانه حكم سلبي مسبق بشأن اعضاء جماعة سلالية او دينية او ازاء شاغلي ادوار اجتماعية مهمة، وهو حكم لا يتأثر بالحقائق

(1) د. ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي، عمان، 2004، ص371.

(2) Gordon W. Allport, The Nature of Prejudice (1979), 3rd edition, Perseus Books, USA, P.6.

(3) John F. Davidio & Samuel L. Gaertner, Prejudice, Discrimination and Racism (1986), Academic press, INC, USA, P.2.

التي تتناقض معه[1]. فهو عبارة عن الكراهية، او الاعتداء، نحو افراد معينين بالاستناد الى عضويتهم في تلك الجماعات[2].

ويرى (زندان) أن التعصب نسق من الادراكات والمشاعر والتوجهات السلوكية السلبية المتصلة باعضاء جماعة معينة[3]. ويشير (معن خليل عمر) الى أن المفهوم يستخدم عادة في ادبيات العلاقات العرقية ليؤكد على مواقف الفرد الكارهة، او العداء الحاد ضد جماعة اجتماعية اخرى[4].

ويتفق (ايرليك H. Ehrlick) مع التعاريف السابقة في وصف التعصب بانه "اتجاه يتسم بعدم التفضيل نحو موضوع معين، ينطوي على مجموعة من القوالب النمطية شديدة العمومية، ومن الصعب تغييره بعد توافر المعلومات المخالفة له"[5].

نستطيع ان نستنتج من التعاريف السابقة الذكر بعض الخصائص المشتركة للتعصب:

1- ان التعصب هو اتجاه سلبي، غير عقلاني بمعنى انه لا يستند الى الدلائل الموضوعية لاثبات صحته، فهو حكم مسبق يطلق على افراد الجماعات الاخرى.

2- يقاوم التعصب التغيير، فالاتجاه التعصبي يتجاهل المعلومات الجديدة اذا كانت مغايرة له.

---

(1) Rupert Brown, Prejudice its Social Psychology (1996), 2nd published, Blackwell, Oxford UK & Cambridge USA, P.6.

(2) John Duckitt, The Social Psychology of Prejudice (1994), Praeger, London, P.10.

(3) د. اسعد الامارة، ومن التعصب ما قتل، المصدر الالكتروني: http://annabaa.org/nbanews/42/172.htm بتاريخ 2005/7/4.

(4) د. معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، رام الله، 2000، ص345.

(5) المصدر الالكتروني: http://www.aldawah.com/1955/indix-dirasah.html بتاريخ 2005/7/4.

3- ترافق التعصب مشاعر الكراهية وعدم التفضيل نحو افراد الجماعات- موضوع التعصب.

4- هناك ارتباط بين التعصب، بوصفه اتجاهاً سلبياً، وما ستصدر عنه من السلوكيات الخارجية (كالاعتداء الجسدي مثلاً).

5- يميل الاتجاه التعصبي الى اغفال الفوارق بين افراد الجماعات الاخرى، بل ينظر اليهم على أنهم متشابهون في صفاتهم وخصائصهم.

على الرغم مما تقدم، فأن الناس ربما يتعصبون بالايجاب نحو الآخرين، ويفكرون بافكار حسنة عنهم من دون وجود مسوغات كافية. فالقاموس الانجليزي الجديد يقدم تعريفاً للتعصب يأخذبعين الاعتبار البعد الايجابي والبعد السلبي معاً: الشعور بالتفضيل او عدم التفضيل نحو فرد او شيء ما وهو حكم مسبق، او لا يعتمد على خبرات حقيقية[1].

وفي سياق الصنف الثاني من التعاريف يعرف (زهران) التعصب بانه "اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً، او عقيدة او حكم مسبق، مع، او في الغالب ضد جماعة، او شيء، او موضوع، ولا يقوم على سند منطقي او معرفة كافية او حقيقة علمية، بل ربما يستند الى اساطير وخرافات" [2] وان كنا نحاول ان نبرره، ومن الصعب تعديله.

ويقدم (عوض) تعريفاً مشابهاً للتعريف السابق، حيث يرى أن التعصب هو حكم مسبق على اي شيء، وهو اتجاه انفعالي شديد يكون ضد شيء، او مع شيء، ولا يستند الى اي منطق او حقائق ثابتة[3].

---

[1] Gordon W. Allport, op. cit., P.8.

[2] د. حامد عبدالسلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1972. ص210.

[3] د. عباس محمود عوض، في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص41.

ويرى (هاردينج) أن التعصب يشير الى اتجاه جماعة نحو جماعة اخرى تختلف عنها في انتمائها العنصري او القومي، سواء اكان هذا الاتجاه ايجابياً أم سلبياً[1]. ويؤكد (جيدنز) على هذا الطابع الايجابي للتعصب أيضا، فهو يرى أن التعصب يطلق على اعتقادات او اتجاهات اعضاء جماعة معينة عن جماعة اخرى، ويتضمن التعصب وجود احكام مسبقة ويستند في الغالب الى المسموعات وليس الى الادراكات أوالشواهد الموضوعية، ويقاوم التغيير على الرغم من وجود معلومات جديدة[2].

فتعاريف الصنف الثاني، شأنها شأن تعاريف الصنف الأول، تشترك في بعض السمات الاساسية للتعصب منها وجود احكام مسبقة غير مبررة علمياً او منطقياً، و وجود مشاعر ايجابية تدفع بالفرد الى ان يأتي بسلوكيات تتصف بالمودة والتسامح، وكذلك مقاومتها للتغير.

وفى ضوء التعاريف السابقة للتعصب، نستطيع ان نعرف التعصب بشكل عام على أنه اتجاه افراد جماعة معينة ازاء افراد جماعة او جماعات اخرى، وهو يتكون من مجموعة من احكام مسبقة سلبية او ايجابية، ومشاعرهم السلبية او الايجابية وما سوف تصدر من سلوكيات تتصف بالابتعاد او الاذى، اذا كانت سلبياً، او سلوكيات تتصف بالاقتران والمودة، وهي مكونات تقاوم التغيير في حال وجود معلومات غير مؤيدة لها.

---

[1] ئامانج عوسمان حمد، سایکۆلۆژیای دەمارگیری لە ژێر کاریگەری فێربووندا، گۆڤاری ڕامان، دەزگای گوڵان، ژ330، چاپخانەی ڕۆشنبیری، هەولێر، ل26.

[2] انتونی گیدنز، جامعه شناسی، ترجمه: منوچهر صبوری، چاپ نهم، نشر نی، تهران، 2003، ص281.

ثالثا- الاتجاهات التعصبية Prejudiced Attitudes

لو نظرنا الى التعاريف السابقة، التي قدمت لمفهوم التعصب، سواء أكان تعصباً سلبياً ام ايجابياً، لتبين أن كل هذه التعاريف تشترك في كونها تتضمن المكونات الثلاثة التي يتكون منها مفهوم الاتجاه وهي المكون المعرفي، والمكون الانفعالي، وكذلك المكون السلوكي.

لكن كل مكون من هذه المكونات بدوره ينطوي على بعدين اثنين هما، اولاً: الشدة Valence و ثانياً: درجة التعقيد Multiplexity. فالاتجاه قد يكون موافقاً او رافضاً لموضوع معين، لكن هذه الموافقة او هذا الرفض يبينان فقط وجهة الاتجاه بالايجاب او السلب، لكن التأييد أو الرفض لهما درجات من الشدة، وهذا ما يصدق بالنسبة لكل مكون من المكونات الثلاثة، فشخص ما ربما يتفق مع موضوع الاتجاه تماماً وربما يتفق معه بدرجات اقل، وهكذا بالنسبة للمكون العاطفي، فقد يبدي شخصاً حباً تاماً او كراهية مطلقة لشخص ما وكذلك ربما تكون له مشاعر عاطفية ضعيفة جداً تجاهه، وبالنسبة للمكون السلوكي ايضاً نجد ان صاحب الاتجاه قد يكون مستعداً للدفاع عن موضوع الاتجاه او الهجوم عليه باساليب او وسائل تختلف في شدتها[1].

اما درجة التعقيد، فهي تشير الى مدى تعقد المكونات الثلاثة للاتجاه، فقد يكون لدى الشخص معلومات بسيطة او معلومات تتصف بثرائها وتعقيدها حول موضوع الاتجاه، وقد يكون له ميل او كره بسيط نحو موضوع الاتجاه، وقد يكون هذا الميل والاكراه مشتملا على انواع عديدة من مشاعر الميل او الاكراه، وكذلك المكون السلوكي يتراوح بين سلوكيات بسيطة و سلوكيات معقدة[2].

---

(1) د. يوسف كريمي،المصدر السابق، ص268.

(2) المصدر نفسه، نفس المكان.

اما الجانب المعرفي للاتجاهات التعصبية، فانه يشير الى مجموعة من الافكار والمعتقدات والحجج التي يحملها الشخص، بخصوص اعضاء جماعة عرقية معينة ايجابية كانت او سلبية، في حين ان الجانب الانفعالي يتعلق بدرجة ميل الفرد نحو الاقبال او الاحجام، وبدرجة التحبيذ او النفور[1] نحو جماعة عرقية اخرى. ويشتمل الطرف الايجابي من هذه المشاعر على الاعجاب والعلاقات الوثيقة والتوحد، في حين ينطوي الطرف السلبي على مشاعر عديدة، مثل الازدراء والخوف والحسد والمسافة او البعد الاجتماعي[2]. والجانب السلوكي يعد من اكثر الجوانب اهمية، لانه يشتمل على معتقدات تتعلق بما هو ضروري عمله بالنسبة للجماعات موضوع الاتجاه، والتوجهات السلوكية للفرد نحو اعضاء هذه الجماعة ويطلق على هذا المكون احياناً سياسة التوجه[3].

ويرى العلماء في مجال علم النفس الاجتماعي، ان نشوء الاتجاهات التعصبية ناجم بالاساس عن انحراف سلوك بعض افراد المجتمع عن بعض المعايير السلوكية المثالية، وهي: معيار العقلانية، ومعيار العدالة، ومعيار المشاعر الانسانية الرقيقة[4].

ويعد (معيار العقلانية) اساساً لتعريف التعصب طبقاً لافتراض (بودر ميكر H.Powdermaker) و (ألبورت). ويقصد بهذا المعيار أن هناك جهودا تبذل باستمرار للحفاظ على المعلومات الدقيقة، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الشخص، وعمل تمييزات دقيقة لكي يكون منطقياً في استنباطه

---

(1) د. ميشيل أرجايل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة د. عبدالستار ابراهيم، دار الجيل، الفجالة، بدون سنة الطبع، ص139.

(2) د. معتز سيد عبدالله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص53.

(3) المصدر نفسه، ص54.

(4) د. اسعد الامارة، المصدر الالكتروني السابق.

وواعياً باستدلالاته. والتعصب، باعتباره انحرافاً عن هذا المعيار، يحدث في شكل حكم متعجل، او حكم مسبق، او تقسيم مفرط، او التفكير في اطار القوالب النمطية، و رفض تعديل الراي حتى اذا ما توافرت دلائل جديدة[1].

اما (معيار العدالة) في تعريف التعصب، فهو الذي يؤكد عليه (ميردال G. Myrdel، و وليامز R. Williams، وميرتونR. Merton). ويعد هذا المعيار مؤشراً للمساواة في المعاملة بين الاشخاص جميعهم في كل المجالات، ماعدا المعاملات الفارقة التي تقوم على اساس تمايز القدرات واشكال الانجاز التي ترتبط وظيفياً بمتطلبات الموقف، ويسمى السلوك الناتج من الانحراف عن هذا المعيار بـ(التمييز)[2].

وان معيار (المشاعر الانسانية الرقيقة) هو المعيار الذي ينطوي عليه تعريف التعصب لدى (هارتلي Hartley) و يركز هذا المعيار على تقبل الاشخاص الآخرين بمفاهيم انسانيتهم وليس على اساس اختلافهم في بعض الخصال. والتعصب، بمعنى الانحراف عن هذا المعيار يتراوح بين (اللامبالاة) من خلال الرفض الى (العداوة النشطة). ويطلق على هذا الشكل من اشكال التعصب اسم (عدم التحمل).[3]

فالمعايير الثلاثة السالفة الذكر هي في الحقيقة تمثل المكونات الثلاثة للاتجاه، فالانحراف عن (معيار العقلانية) يشير الى المكون المعرفي، و(معيار العدالة) يتعلق بالمكون السلوكي، كما يعبر (معيار المشاعر الانسانية الرقيقة) عن مكون الانفعالي وفيما يأتي نتطرق بشيء من التفصيل الى المكونات الثلاثة للاتجاهات التعصبية:

---

[1] د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص54.

[2] المصدر نفسه، نفس المكان.

[3] المصدر نفسه، نفس المكان.

أ- القوالب النمطية Stereotypes (البعد المعرفي للاتجاهات التعصبية):

لقد طبق (والترليبمان W.Lippman) الصحفي الامريكي، لفظ (القوالب النمطية) في ميدان الاتجاهات والافكار، بسبب خاصية جمود العمليات العقلية التي تصب مادة الخبرة في انماط ثابتة محددة، وهي ميل للتفكير ولاسيما بالنسبة للمسائل الاجتماعية والعرقية التي لا تعتمد على اسس عقلانية.(1)

وتعرف (القوالب النمطية) بانها: اعتقادات مبالغة تتعلق بفئة معينة، وهي تهدف الى تبرير وعقلنة سلوكياتنا نحو هذه الفئة من الناس.(2)

فهي، بذلك، عبارة عن التصورات التي نمتلكها عن الجماعات الاخرى، وهي تتكون عندما نقبل كل معتقداتنا حول هذه الجماعات ونستخدمها في إطلاق الخصائص الشخصية والسلوكية على اعضائها.(3) ويمكن التمييز بين نوعين من (القوالب النمطية) هما:)القوالب النمطية حول الذات (Autostereotype و (القوالب النمطية حول الآخرين Heterostereotype)(4)

فالأولى تشير الى تفكير جماعة معينة عن نفسها، كأن تعد نفسها انكى او اشجع او الطف من الآخرين، أما الثانية فهي اطلاق خصائص او صفات معينة على الجماعات الاخرى كالاغبياء، الكسالى، الجبناء.

كما ان هناك نوعا من القوالب النمطية يسمى بـ(القوالب النمطية الاجتماعية Sociotypes) وهي تصورات صحيحة. على سبيل المثال، هناك اعتقاد بان

---

(1) هـ. ايزنك، مشكلات علم النفس، ترجمة: يوسف محمود الشيخ و د. جابر عبدالحميد الجابر، دار النهضة العربية، بدون سنة و مكان الطبع، ص19.

(2) Michael Pickering, Stereotyping The Politics of Representation (2001), Palgrave, Printed in China, P.10.

(3) لوك بدار وديگران، روانشناسي لجتماعي، ترجمه: د. حمزه لنجي، چاپ دوم، نشر سادالان، تهران، 2002، ص126.

(4) هرين س. تونى ياندیس، فرهنگ ورفتار اجتماعي، ترجمه: نصرت فتي، نشر رسانش، تهران، 1999، ص176.

الامريكان من اصل افريقي القاطنين في الولايات الشمالية من الولايات المتحدة يصوتون لصالح الحزب الديمقراطي. هذا التفكير النمطي صحيح لان الدلائل الواقعية تشير الى ان (90٪) منهم يصوتون في الانتخابات بهذه الصورة[1].

والقوالب النمطية، من منظور سياسي، تدل على مساطر معينة للسلوك او الاداء السياسي، بحيث ان الاشاعات تلعب دوراً في تكوين الصورة السياسية للحكام والمحكومين[2]. والسلوك السياسي الناتج سيكون سلوكاً متسماً بالانفعالات ومنعزلاً عمّا يدور في العالم من الاتجاهات السياسية الجديدة.

ويؤكد (جيدنز Giddens) بان القوالب النمطية قد لا تكون لها افرازات سلبية فيما لو كانت غير مشحونة انفعالياً ولم تكن لها علاقة بمصالح الفرد[3] فوجود تقارب فيزيقي بين الجماعات العرقية، والنزاع على المصالح المتضاربة، ربما يحول هذه القوالب النمطية الى انماط سلبية من التعصب.

بشكل عام، تشير القوالب النمطية الى معنيين متصلين مترابطين، هما:

1- ميل معتقد معين لان ينتشر في المجتمع.

2- ميل معتقد معين الى ان يحدث له تبسيط مفرط في المضمون وكثيراً ما لا يتفق مع الحقائق الموضوعية.[4]

ان هذين الاستخدامين لمفهوم القوالب النمطية ليسا مستقلين تماماً، فكلما مال المعتقد الى ان يتسم بالتبسيط المفرط كان اكثر تقبلاً بين اعضاء المجتمع.

اذن، فان القوالب النمطية تمثل "تعميمات مفرطة عن خصائص مجموعة من الاشخاص الذين ينتمون الى فئة اجتماعية معينة، وعن الطريقة التي

---

(1) المصدر نفسه، ص176-177.

(2) د. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1999، ص160.

(3) انتوني گيدنز، المصدر السابق، ص281.

(4) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص61-62.

يسلكون بمقتضاها، وقد تقوم هذه التعميمات المفرطة على اساس سلوك شخص معين او مجموعة قليلة من الاشخاص الذين ينتمون الى هذه الفئة"(1).

فنحن نميل الى تصنيف الاشخاص في فئات او جماعات عسى ان يساعدنا ذلك على سهولة فهمهم والاستجابة لهم، وتتم هذه العملية بناء على اوجه الشبه الحاسمة التي تميز كل فئة من الفئات الاجتماعية(2). فنحن، مثلاً، نحتاج الى معلومات عديدة لكي نقر بان شخص ما من معتنقي الديانة المسيحية، لكن بعدما نضعه في فئة اتباع هذه الديانة يبدو الامر بالنسبة لنا كما لو كان تعاملنا معه تعاملاً وثيقاً من قبل ونعرف عنه الكثير من المعلومات.

ان عملية التصنيف الى الفئات عملية مفيدة، فهي تؤدي الى تبسيط تفاعلاتنامع البيئة الاجتماعية المعقدة كما تسهم في تسهيل المهام العقلية، وهي في الوقت نفسه عملية خطيرة لانها تؤدي بسهولة الى التصنيف الفئوي المبالغ فيه، والتعميم المفرط والحكم المسبق على الآخرين(3).

والواقع، انه ليس كل تعميم مفرط يعد تعصباً، فبعض هذه التعميمات هي ادراكات خاطئة تحدث في اثناء قيامنا بتنظيم وتمثل بعض المعلومات الخاطئة، والطفل الذي نمت لديه فكرة مفادها ان اتباع دين معين يتسمون، مثلاً، بالعنف، بالاستناد الى التربية التي تلقاها من والديه وكذلك جماعة اقرانه، حينما اكتشف في السنوات الاخيرة خطأ هذه المعلومة بدأت كراهيته نحوهم تزول تدريجياً وربما تزول نهائياً(4).

---

(1) المصدر نفسه، ص62.

(2) المصدر نفسه، نفس المكان.

(3) المصدر نفسه، نفس المكان.

(4) المصدر نفسه، ص63.

فالفرق، اذن، بين الافكار الخاطئة والقوالب النمطية يكمن في ان الاولى تتغير وتتعدل في ظل وجود معلومات ودلائل جديدة، في حين ان القوالب النمطية (التعصب) تقاوم التغيير وترفض كل معلومة تعاكسها في الاتجاه والمضمون[1].

تأسيساً على ما مر ذكره يمكن القول: أن القوالب النمطية التي تشكل الجانب المعرفي من الاتجاهات التعصبية هي عبارة عن الافكار المفرطة التي يحملها الشخص عن الجماعات موضوع الاتجاه، و تتعلق بشخصية وسلوكية اعضائها. وتتسم هذه الافكار بكونها معممة وبمقاومتها لاي تغيير او تعديل في حال توافر معلومات جديدة مخالفة لها.

ب- المشاعر الانفعالية التقويمية (المكون الانفعالي للأتجاهات التعصبية)

يعد هذا الجانب عنصراً مكملاً للقوالب النمطية والسلوك (التمييزي) لكي يمكن وصف اتجاه معين بانه تعصبي. ولكن مع ذلك، فقد كان هذا البعد اقل حظاً من الاهتمام من قبل الباحثين مقارنة بالبعدين الآخرين.

لقد افترض الباحثون ان دراسة الاتجاهات هي في الواقع دراسة للمشاعر والانفعالات مع او ضد موضوع ما، واكدوا على ضرورة تعريف الاتجاهات بالاعتماد على التقويمات فقط، مع ألاخذ بعين الاعتبار ان هذه التقويمات تتأثر بمعتقدات الاشخاص الذين ندرس اتجاههم[2] سلباً كان او ايجاباً.

تتراوح المشاعر الانفعالية التي تسود الاتجاهات لدى الجماعات بشكل عام، بين تفضيل، وعدم التفضيل، او مودة–عداوة[3].

جـ- التمييز (المكون السلوكي للأتجاهات التعصبية) Discrimination

---

[1] المصدر نفسه، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه، نفس المكان.

يستعمل مفهوم التمييز بمعناه الدارج للاشارة الى عملية التفرقة والتمييز في معاملة الناس استناداً الى مقاييس موضوعة، كاستعمال مقياس العمر لمنح حق التصويت السياسي للناس، او استعمال المقاييس العلمية للدخول الى الجامعات، او اعتبار بعض المؤهلات لشغل بعض الوظائف(-).

اما سوسيولوجيا، فان التمييز يشير الى تفضيل شخص معين على الأخرين من دون الاستناد الى معايير العدالة(-). ويحدث هذا التمييز في حالة وجود جماعة قوية تفرض سلطتها السياسية، او الاجتماعية او الاقتصادية، او الثقافية، واحيانا جميعها، على جماعة ضعيفة وتحاول تشريع القوانين التي تعزز قوتها بغية المحافظة على الامتيازات والمكاسب التي تتمتع بها(-).

باختصار، يمكن القول: أن التمييز يعني مجموعة من الفعاليات او السلوكيات التي تسلب من بعض الجماعات حق الانتفاع ببعض الفرص المتاحة للأخرين(-)، من دون وجود أي اسس موضوعية وعلمية تبرر ذلك، وقد يكون هذا التمييز جنسياً، او عنصرياً، او عرقياً، او دينياً.

ولقد وضع (البورت) مقياساً متدرجاً للمخرجات السلوكية للتعصب(-). ويشتمل على:

1- الامتناع عن التعبير خارج حدود الجماعة الداخلية Antilocution:

يشير الامتناع عن التعبير خارج حدود الجماعة الداخلية، في كلمات بسيطة، الى الحديث السيء عن الأخرين. أي بتعبير آخر، ان التعصب يمكن

(-) أ.د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص203.

(-) د. حسن انوري، فرهنگ فشرده سخن، انتشارات سخن، تهران، 2003، ص564.

(-) أ.د. احسان محمد الحسن، المصدر السابق، ص203.

(-) انتوني گيدنز، المصدر السابق، ص281.

(-) كما في الشكل (3).

ان يعبر عنه من خلال قول الاشياء التي تدل على ضعف الجماعات الاخرى، او تجلب الانتباه الى افراد جماعات معينة. وربما يمكن القول، أن هذا الحديث السيء هو اكثر اشكال التعبير عن التعصب[1]، لانه غالباً ما يتم في اطار الجماعة الداخلية، كالاصدقاء المقربين او ضمن العائلة. كذلك فان الفرد المتعصب لا يجد ما يمنعه من التعبير عن افكاره او مشاعره نحو الجماعات الاخرى، ففي هذه الدرجة من التعصب سوف لن يوجه أي اذى جسمي لافراد الجماعات الخارجية.

2- التجنب Avoidance

ان (التجنب) يحدث عندما يكون موضوع التعصب مهمشاً، او يبدو غريباً بطرق معينة في حين ان افراد الجماعة الاكثرية يبقون واضحين، او يفعلون اشياء معينة للاطمئنان من ان الجماعة الداخلية يرونه شيئا مختلفا عن الجماعة الخارجية[2]. ويشتمل التعصب على انسحاب الشخص المتعصب من مواقف التعامل مع اعضاء الجماعات الخارجية، وبذلك يبعد عن نفسه عبء التكيف معها، وهذا ما يحدث عندما يكون التعصب اكثر شدة[3].

3- التمييز Discrimination:

يشير (التمييز) الى الجوانب الاجرائية للاتجاه، اي السلوك والتطبيقات التي تكون لها نتائج ضارة على الجماعة الاقلية. وقد يبدو طبيعياً ان تحمل السلوكيات التمييزية عناصر المرحلتين السابقتين (الامتناع عن التعبير خارج حدود الجماعة الداخلية، والتجنب)[4].

---

(1) Phil Clements & Tony Spinks, The equal opportunities (2006), 4th edition, Kogan Page, London and Philadelphia, P.16.

(2) Ibid, P.16.

(3) معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص66.

(4)Phil Clement & Tony Spinks, op cit, P.16.

ففي هذا المستوى من التعصب، يسعى المتعصب الى منع أعضاء الجماعات الخارجية من الحصول على التسهيلات والامتيازات التي يتمتع بها الأخرون. كالحصول على بعض الوظائف او الاقامة في اماكن معينة، ومنعهم من ممارسة حقوقهم السياسية، وكذلك تقليل فرص التعليم والترقي والعلاج، وبعض الامتيازات الاجتماعية الأخرى.

ويمكن الحديث هنا عن نوعين من التمييز، و هما:

أ- التمييز الرسمي Official Discrimination: وهو ما تقوم به سلطات المجتمع الذي يوجد فيه التعصب بصورة صريحة، ويطلق عليه (العزل) او (الفصل) وهذا التمييز الرسمي يشمل مختلف الجوانب، السياسية، والدينية، والقانونية، والاجتماعية، و الخدمات العامة.

ب- التمييز الخاص Private Discrimination وهو ذلك الشكل الذي لا يقره القانون الرسمي للبلد، وهو الذي يمكن ان يطلق عليه (الفصل الارادي Voluntary Separation)[(١)].

ويعد ما حدث في العراق من التمييز، ابان حكم حزب البعث البائد (1968-2003) خير مثال على (التمييز الرسمي)، حيث مورس مختلف اشكال التمييز ضد الكورد، بسبب التعصب القومي، وكذلك حرم الشيعة ليس فقط من حقوقهم السياسية كمواطنين داخل البلد، وانما تعدى ذلك الى منعهم من ممارسة شعائرهم الدينية نتيجة للتعصب الطائفي ضدهم.

ويمكن اعتبار ما يمارس ضد السود في المجتمع الامريكي أنموذجاً من التمييز الخاص، حيث ان الدستور والقوانين الغت رسمياً كل اشكال التمييز لكن نتيجة للمخلفات والتراكمات الثقافية والتاريخية، لحد الآن يمارس التمييز - ولو بدرجات اقل حالياً - داخل هذا المجتمع.

---

(١) معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص66-67.

4-الهجوم الجسماني Physical Attack:

حدد (البورت) الهجوم الجسماني كمرحلة لاحقة للتعصب، ولقد عرف هذا النوع من الهجمات في السنوات الأخيرة في اطار مفهوم (جريمة الكراهية Hate Crime) وهي جريمة ترتكب ضد الناس، او ممتلكاتهم بدافع الكراهية نحو افراد او جماعات معينة، وهي تعبير عنيف عن التعصب(1).

5-الإبادة Extermination:

تمثل (الابادة) اخطر اشكال التعبير عن التعصب ومرحلتها النهائية، فعندما كان (البورت) بصدد دراسة (محرقة اليهود)، كانت المحرقة ابرز مثال للتعبير عن التعصب وقتذاك(2). وتشمل الابادة تلك المحاولات التي تهدف الى القضاء على جماعة ما، بسبب اصلها القومي او الديني او السلالي ...والخ(3). ومنذ ذلك الحين جرت محاولات كثيرة لابادة واخفاء جماعات معينة، لعل اسطع مثال على ذلك محاولات الابادة التي قام بها (نظام حزب البعث) في العراق. حيث تم استخدام افتك انواع الاسلحة المتطورة والكيمياوية ضد الكورد وجرت محاولات للقضاء على الكورد العراقيين –التطهير العرقي– من خلال حملات الانفال(*). وهناك تجارب اخرى لإبادة الجنس البشري في (يوغسلافيا السابقة) وفي (رواندا)..... وغيرها.

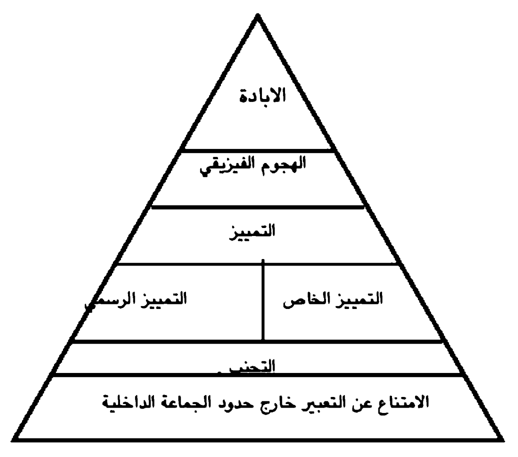
---

(1)Phil Clement & Tony Spinks, op cit, P.17.

(2) Ibid, P.17.

(3) معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص68.

(*) تطلق تسمية (الانفال) على سلسلة من الحملات العسكرية قام بها الجيش العراقي في العديد من مناطق كوردستان العراق وبالاخص في مناطق گرميان، بادينان، قرداغ، جافايەتی ... وغيرها بين شهري شباط وآب من عام 1988 وذلك للقضاء على الثورة الكوردستانية وتدمير اقتصادها وتشير التقديرات الى ان 182000 انسان كوردي مدني تم اجلائهم الى اماكن غير معلومة ولم يعرف أي شيء عن مصيرهم الا بعد سقوط النظام



الشكل (3) يوضح المخرجات السلوكية للتعصب كما حددها البورت(*)

وذلك بعدما اكتشف عدد من المقابر الجماعية في مناطق العراق الجنوبية وهذه العملية تندرج تحت جرائم ابادة الجنس البشري. والانفال كلمة مأخوذة في اللغة العربية من (النفل) التي تعني الغنيمة وهي احدى المصور القرآنية الكريمة التي نزلت في اعقاب معركة بدر حيث ظهر الانشقاق في صفوف الجيش الاسلامي على توزيع غنائم الحرب. ويتفق مفكرون الاسلاميون على ان الانفال تشير الى الاموال المأخوذة من الكفار قهراً بالقتال، الا ان النظام العراقي السابق قد استخدمها للقضاء على الانسان الكوردي المسلم الذي لا تطبق عليه شروط الانفال. للمزيد من المعلومات ينظر: يوسف معروف دزەیی، رەهەندە کۆمەڵایەتیەکانی تاوانی "ئەنفال" لە هەرێمی کوردستانی عێراق لێکۆڵینەوەیەکی مەیدانیە لە پارێزگای هەولێر - ، نامەیەکی بڵاوکراوەی ماستەرە پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلیژی ئاداب زانکۆی سەلاحەددین کراوە، 2000ز 11-129.

(*) الشكل من عمل الباحث

ومن الضروري الاشارة الى ان هذه المراحل ليست مراحل متتالية مفروضة يجتازها الشخص المتعصب، فقد يبقى المتعصب في احدى هذه المراحل طيلة حياته، او ربما يمارس الشكل الاكثر عنفاًمن دون مروره بالاشكال الاخرى.

ويصنف (ميرتون Merton) اتجاهات الجماعات وسلوكياتهم حيال بعضهم البعض الى اربعة اصناف من الجماعات[()]، هم:

1- تحرريو كل الطقوس (All weather liberals): وهم الليبراليون المصممون، الذين لا يمتلكون التعصب ويتجنبون ممارسة التمييز حتى لو جلب ذلك لهم الضرر.

2- تحرريو الطقس اللطيف (Fair weather liberals): وهم الليبراليون المتزلزلون الذين يعدون انفسهم غير متعصبين طالما لا يوجد ما يهدد مصالحهم الشخصية.

3- المتعصبون الجبناء (Timed bigots): وهم الذين يشعرون بالتعصب تجاه الجماعات الاخرى، ولكن نتيجة لوجود قوانين او منافع مالية يتعاملون كما لو انهم غير متعصبين.

4- المتعصبون الناشطون (Active bigots): وهم الذين يمتلكون التعصب ضد الجماعات الاخرى ويمارسون التمييز ضدها.

فلو نظرنا الى هذا التصنيف نرى أنه يظهر من بين ما يظهر ان هناك هوة بين ما يعتقد به الفرد وما سوف ياتي به من سلوك، فالاتجاه لا يحدد، في جميع الاحيان وتحت كل الظروف سلوكيات الفرد، فقوانين المجتمع، او الضغوط الثقافية، او المصالح الشخصية احياناً، تحول دون ان يعبر السلوك تعبيراً صادقاً عن اتجاهات الفرد.

وفيما يأتي نحدد (التعريف الاجرائي) للاتجاهات التعصبية:

يقصد بـ(الاتجاهات التعصبية) التصورات النمطية الجامدة التي يحملها افراد الجماعات العرقية، حيال جماعاتهم الداخلية والخارجية، وهي قد تكون

[()] لنتوني گيدنز، المصدر السابق، ص285.

تصورات سلبية او ايجابية، تصاحبها مشاعر الكراهية، او عدم التفضيل، او مشاعر المودة والتفضيل، وما يمكن ان تترتب عليها من سلوكيات تأخذ الطابع السلبي المتمثل بالتمييز بمختلف اشكاله ودرجاته او الاقتراب والتعايش، وقد اعتمد في هذه الدراسة على المؤشرات الاتية لقياس الاتجاهات التعصبية:

1- صورة الأخر من خلال مفاهيم المسالمة، الاخلاص للوطن، التعصب، وضعف الولاء للوطن.
2- مشاعر الفرد نحو الأخرين والتعاطف مع معاناتهم.
3- مؤشرات التضامن الاجتماعي، الخصوصيات الثقافية، الاتجاه نحو المساواة، المشاركة في الحياة العامة في المجتمع.

رابعا- التسامح Tolerance :

ظهرت كلمة (التسامح) اول ما ظهرت في كتابات الفلاسفة وعلى حواشيها في القرن السابع عشر الميلادي، زمن الصراع بين البروتستانت والكنيسة الكاثوليكية، حينما نادى البروتستانت اولئك بحرية الاعتقاد وطالبوا (الكنيسة الكاثوليكية البابوية) بالتوقف عن التدخل في العلاقة بين الله والانسان[*] وقد اسفر ذلك عن قيام تسامح متبادل بين الطرفين ثم اخذ بالتوسع واكتسب ابعاداً اشمل في الممارسة تجاه جميع المعتقدات والديانات[*]. فالتسامح بدأ اولاً في مجال الدين.

والتسامح يعني سعة الصدر، وتساهل مع المعتقدات الدينية للأخرين، وتحمل طرائق حياتهم حتى لو كان ذلك مخالفا لمعتقدات الفرد وطريقة

---

[*] د. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص25.

[*] حسين ابو هنية، في مواجهة التطرف الديني، المصدر الالكتروني: http://www.alghad.jo/?news=7137 بتاريخ: 25/ 7/2005.

حياته[-]، فالتسامح بهذا المعنى يعني عدم الممانعة الواعية من قبل الفرد المعتقدات وسلوك الجماعات الاخرى وعدم التدخل فيها، سواء أكانت هذه المعتقدات دينية أم سياسية أم اخلاقية[-].

كما يعرف التسامح، بانه قبول الفرد لاعضاء الجماعات الاخرى الذين يختلفون عنه في الخلفية العرقية او المنطقة الجغرافية او الدين وغيرها من الولاءات الفرعية واحترام حقوقهم[-]. فهو ينطوي على القبول الايجابي للتنوع.

ويذهب (حسن حنفي) في تعريفه للتسامح الى انه: استعداد المرء لان يترك للآخرين حرية التعبير عن رأيه ولو مخالفاً ولو خطأً. وينطلق (نصار) المفكر اللبناني في تعريف التسامح من زاوية المقارنة بين الشخص المتعصب والشخص المتسامح. فالأول لا يحب المناقشة لانه يعتقد ان رأيه صحيح تماماً ولا يحب الحوار، ويميل الى مجموعة قليلة وبسيطة من الآراء، ويعمد الى فرضها لمنع الرأي المخالف من الانتشار والظهور، اما الثاني فهو محب للنقاش، غير حازم بصحة رايه ولا ينوي فرض قناعاته على الأخرين، ويسمح لأراء الآخرين بالتفاعل مع آرائه، لتتكاثر افكاره وتتسع رؤيته للحياة[-].

ولقد حدد المؤتمر العام لليونسكو، في دورته الثامنة والعشرين في باريس 16 تشرين الثاني / 1995 في المادة الاولى معنى التسامح كما يأتي:

[-] محمد تقي فاضل ميبدى (گرداورنده)، تساهل وتسامح، مؤسسة فرهنگى انتشارات آفرينه، تهران، 2000، ص216.

[-] عبدالرسول بيات و جمعي از نويسندگان، فرهنگ واژه‌ها، چاپ و صحاف باترى، تهران، 2002، ص214.

[-] رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي، دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، 2000، ص123.

[-] د. الشيخ محمود عكام، المصدر الالكتروني السابق.

"ان التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولاشكال التعبير وللصفات الانسانية لدينا ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وانه الوئام في سياق الاختلاف وهو ليس واجباً اخلاقياً فحسب وانما هو واجب سياسي وقانوني ايضاً، والتسامح هو الفضيلة التي تسير قيام السلام، ويسهم في احلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب"(--).

اما المجالات التي يبرز فيها التسامح فيمكن حصرها فيما يأتي:

ففي المجال الاخلاقي يعني التسامح عدم التدخل وعدم الممانعة في الاعتقادات والسلوكيات الاخلاقية للافراد والجماعات واحترامها(--).

اما دينياً فانه يشير الى التعايش بين الاديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب السلبي للدين(--). وفي مجال السياسة الذي يعد اهم مجالات التسامح، فانه يرتبط بالاسلوب والممارسات السياسية للدولة كما يرتبط بسلوك المواطنين والاحزاب السياسية. فهو وثيق الصلة بمفهوم او قيمة التعددية التي تشير الى ضرورة تشارك السلطة بين المجموعات والمصالح المختلفة، وان القرارات السياسية ينبغي ان تمثل المساومة المتدفقة تدفقاً حراً وتوفيقات بين مثل هذه المجموعات(--).

وبناءً على ما سبق ذكره يمكن القول، ان هناك اربعة عناصر رئيسة يتألف منها التسامح وهي:

(--) مكتبة حقوق الانسان، اعلان مبادىء بشأن التسامح، المصدر الالكتروني: http://www1.umn.edu/humanrts/arab/tolerance.html بتاريخ 2005/7/18.

(--) عبدالرسول بيات و ديگران، المصدر السابق، ص221.

(--) المصدر الالكتروني: http://www.donbasco-kenitra.org/pages/attentascasa.htm بتاريخ 2005/7/19.

(--) جيوفور روبرتس، القاموس الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص314-315.

1- وجود الاختلاف والتنوع(-): فالتسامح يبدو واضحاً وملحاً، عندما يكون المجتمع قائماً على التعددية والتنوع في تركيبته العرقية او الدينية او المذهبية. اما عندما يكون الانسجام العرقي والعقيدي سائداً في المجتمع كله فان المجتمع لا يتعرض للاختبار في مدى قابليته للتسامح الداخلي بين افراده وجماعاته(-).

2- عدم الارتياح والرضا(-): فالتساهل، والتحمل، وعدم التدخل في اعتقادات وسلوكيات الأخرين لا يعد تسامحاً، الا اذا كانت هذه الاعتقادات والسلوكيات مخالفة لما يراها الفرد مقبولاً. فالمتسامح اذن هو الشخص الذي يتعامل بأيجابية مع ما هو مقبول ومتعارف لدى الأخرين بما في ذلك تلك الاراء تثير عدم ارتياحه ورضاه.

3- وجود الوعي والاختيار(-): فالفرد المتسامح يعي الاختلافات الموجودة بينه وبين الأخرين وبناءاً على هذا الوعي يتساهل ويتسامح معهم و هو مؤمن بمبدأ الاختيار الحر في المعتقد والانتماء والولاء.

4- القدرة على التدخل من دون استخدامها(-): فالمتسامح هو الشخص الذي يستطيع ان يتدخل في حياة الأخرين وسلب حرياتهم، لكن ايماناً منه بوجوب احترام الاختلاف والتنوع وحرية اختيار الأخرين لا يستخدم هذه القدرة ويترك لهم حق ممارسة اعتقاداتهم وطقوسهم وشعائرهم الدينية.

الا ان التسامح، شانه شأن السلوكيات الاخرى، تحدده بعض المحددات. و توجد ضمن الفكر الليبرالي بوجه عام ثلاث حجج لتبرير وضع حد للتسامح:

(-) عبدالرسول بيات، المصدر السابق، ص215.

(-) محمد جابر الانصاري، العرب والسياسة: اين الخلل؟ جذر العطل العميق، ط2، دار الساقي، بيروت، 2000، ص215.

(-) عبدالرسول بيات، المصدر السابق، ص215.

(-) المصدر نفسه، نفس المكان.

(-) المصدر نفسه، نفس المكان.

الحجة الأولى، وهي الاكثر نكراً، تقول انه لا يمكن ان نتسامح مع ما يهدد التسامح ذاته فالتصرفات والافعال والتصريحات التي يمكن على المدى القصير او البعيد، ان تشكل خطراً على وجود التسامح غير مقبولة ولا تحتمل التسامح.

اما الحجة الثانية فلها علاقة بموضوع المساس بالحريات ومصالح الاشخاص الآخرين. وعرف هذا المعيار (جون ستوارت ميل) بشكل جيد في مؤلفه "عن الحرية" ويرى ان هناك ثلاثة انواع من الحريات الاساسية: حرية الفكر، التي يجب ان تكون مطلقة ولكل الافراد، حرية التعبير عن الفكر والنشر والآراء، حرية العيش بالطريقة التي يراها كل فرد، لكن ممارسة كل نوع من هذه الانواع مشروطة بكونه لا يؤذي الآخرين.

في حين ان الحجة الثالثة تؤكد على ان مفهوم التسامح هو ضرورة الحفاظ على بعض الشروط الاساسية للوجود الاجتماعي المشترك، أي ان هناك بعض الحقائق الاخلاقية الاساسية تشكل الاتفاق الاخلاقي للمجتمعات الديمقراطية: مثل رفض الابادة الجماعية، الرق، الاغتصاب و العنف ضد الاطفال، وممارسة التسامح يجب ان تتوقف عند هذه الانتهاكات ولا يمكن التسامح مع أي شيء يمت الى هذه الافعال بصلة[..].

نستنتج مما سبق بخصوص التسامح، بانه الاتجاه الذي يعتمد على وجود معتقدات وافكار تحبذ الاختلاف والتنوع وتحترمها، كما يستند بالاساس الى مشاعر الحب والمودة والتفضيل نحو الجماعات الاخرى، والسلوك التسامحي يعني عدم التدخل والقبول الواعي والايجابي بالتنوع والاختلاف اللذين لا يثيران ارتياح صاحب الاتجاه، الذي يملك قدرة تقييد حريات الآخرين وممارساتهم السلوكية لكنه لا يستخدم هذه القدرة بسبب اقتناعه بوجوب رفضها.

[..] د. سامر اللاذقاني، التعصب الحب والكراهية، المصدر الالكتروني: http://arabic.tharwaproject.com/main-sec/Editorials/e-12-14-04.htm بتاريخ 2005/7/24.

خامساً- الجماعات العرقية Ethnic Groups:

لا يمكن الحديث عن تحديد مفهوم (الجماعة العرقية) من دون التطرق الى مفهوم (الجماعة السلالية Racial Group) حيث يبدو ان المفهوم الاول هو في الحقيقة جاء نتيجة للغموض وعدم الاتفاق بين العلماء على تحديد مفهوم الجماعة السلالية[1].

ان (الجماعة السلالية) هي جماعة فرعية من الناس، تملك مجموعة محددة من الصفات الجسمية التي تعود الى لصل جيني. وهذه الصفات تميز الجماعة الفرعية عن غيرها من الجماعات الفرعية، وهي تنتقل من جيل الى آخر بالوراثة، شريطة ان تظل جميع العوامل التي ادت في الاصل الى ظهورها ثابتة نسبياً، وغالباً ما سكنت او تسكن الجماعة البشرية التي تملك هذه الصفات في منطقة جغرافية ذات حدود واضحة المعالم نسبياً[2]. فهي بهذا المعنى في ابسط صورها تتضمن ضرباً من خصائص جسمية راجعة بالاساس الى عوامل وراثية مشتركة[3].

ومن اهم الاسس التي استخدمت في تصنيف البشر الى السلالات هي الصفات الجسمية التي تستخدم في تعريف السلالة، التي تنقسم بدورها على قسمين:

1- الصفات الهيكلية، وتسمى في بعض الاحيان باسم الصفات المستترة، اذ انها تحتاج لآلات خاصة لقياسها وملاحظتها. من هذه الصفات شكل وحجم

---

[1] د. فاروق مصطفى لسماعيل، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية، ط3، دار قطري بن فجأة، الدوحة قطر، 1986، ص47.

[2] رالف لنتون، الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبدالملك الناشف، المكتبة العصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، بيروت -نيويورك، 1967، ص94.

[3] انستازين وآخرون، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة د. احمد زكي صالح وآخرون، المجلد الثاني، ط6، دار المعارف، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة نيويورك، 1983، مج2، ص614.

الجمجمة والوجه والانف والفك والاسنان وشكل الحواجب و عظام الوجنات والقامة وبناء الجسم ونسبة الاطراف.

2- الصفات السطحية او الظاهرة، وهي التي يمكن ادراكها بالعين المجردة التي تشمل لون البشرة والشعر ولون العين وثنيتها وشكل شفاه وغيرها من الصفات[-].

و لقد ادى تصنيف البشر الى هذه المجاميع، بناءاً على الاسس المذكورة، الى بروز وبلورة كثير من النظريات المتعلقة بتفوق سلالة معينة وتفاوتها بالمقارنة مع سلالات أخرى ولعل من ابرزها الايديولوجية النازية التي كانت تؤكد على تفوق (السلالة الآرية) وضرورة عدم اختلاطها مع السلالات الأخرى، فهذا الاختلاط من شأنه ان يؤدي الى تلويث (الدم الآري) وانخفاض قيمته[-].

نتيجة لذلك ذهبت مجموعة من علماء الانثروبولوجيا والمناهضين للعنصرية، الذين كتبوا مسودة مشروع منظمة اليونسكو "بيان طبيعة الاختلافات العرقية" عام (1951) الى عدم الموافقة على (السلالة) على انها نظرية علمية، وقدمت مفهوماً (بديلاً) لفهم الاختلاف البشري. و (الثقافة) كانت هي المفهوم البديل[-]. ومن هنا نتجه الى تعريف (الجماعة العرقية).

[-] د. يسرى عبدالرزاق الجوهري، السلالات البشرية، ط2، دار المعارف، الاسكندرية، 1967، ص144-145. وكذلك ينظر:

لوتوكلينبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص406-452 .

[-] للمزيد حول النازية ينظر:

ارسطو طاليس، ايدئولوژى فاشيست، سرزمين وگسترش طلبى در ايتاليا و المان 1922-1945، ترجمه: جهانگير معيني علمداري، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهران، 2003.

[-] المنتدى الديمقراطي المفتوح، مجلة الكترونية عالمية سياسية وثقافية ليبرالية الطابع.
http://arabic.tharwaproject.com/aff.sec/OD/selected/articles/linteen.htm

يرجع اصل كلمة (عرقي Ethnic) الى الاصل اليوناني "Ethnikos" او "Ethnos" الذي يعني اساسا (قوم او شعب)(...). الا ان مفهوم (العرق) اشمل من مفهوم (القومية)(*) لانه ينطوي بالاضافة الى القوم على تلك الجماعات البشرية التي لازالت في طور التكوين والتطور كالقبيلة واتحاد القبائل وغيرها التي لم تصل بعد الى مرحلة القومية(...).

(...) برهان الدين ابابكر حسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى 1941–1947، ترجمة: هورلس ، مطبعة هاولر، 2002، ص18.

(*) هناك عدة اتجاهات نظرية تنطلق من افتراضات متباينة في تعريف القومية: الاتجاه الاول الذي يسمى بالنظريات الموضوعية تؤكد على ضرورة وجود عدد من الشروط الموضوعية كالأرض المشتركة، اللغة، الثقافة، التاريخ المشترك ووضع سلالي معين لوجود القومية ويعد الفيلسوف الالماني (هيردر) أب هذا المنحى النظري. أما المنحى الثاني يسمى بالنظريات الذاتية وهي بدورها تشترط مجموعة من الشروط كالارادة والذاكرة المشتركتين ومآسي وانتصارات والرموز المشتركة كشرط لوجود القومية ويعتبر (ارنست رينان) أب هذا التراث الفكري. وفي مقابل هذين المنحيين هناك اتجاه آخر الذي ينظر الى القومية باعتبارها من افرازات الحداثة وقبل هذه الفترة لم يكن لظاهرة القومية أي وجود فمن ممثلي هذا المنحى يمكن الاشارة الى (ارنست گيلنر و بنديكت اندرسون). اما المنحى الرابع والأخير فهو يرى ان القومية ليست ظاهرة حديثة العهد فهي كانت موجودة منذ ازمنة قديمة على شكل جماعات اثنية وثقافية والقومية في صورتها الحالية هي امتداد لتلك الجماعات ويعد (انتوني سميث والانثروبولوجي كليفورد وگرتز) من اشهر ممثلي هذه الرؤيا النظرية. (للمزيد ينظر: مريولن وريا قانع، نەتەوە و ناسيۆناليزم، گۆڤاری رەهەند، ژ16–17، نێوەندی رەهەند بۆ لێكۆڵینەوەی كوردی، ل123–170). اما الشعب فانه ينحدر بصفة عامة من اجناس واصول عرقية مختلفة اختلطت مع بعضها بفضل الهجرات البشرية والغزوات والحروب، وتحكم الشعب تجربة تاريخية مشتركة. كما يراد بالشعب احيانا العامة من الناس كابناء الطبقات الفقيرة من العمال والفلاحين وغيرهم بخلاف ابناء الطبقات العليا (ينظر: د. ابراهيم عبدالله ناصر، اصول التربية الوعي الانساني، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004، ص396.

(...) د. رشاد ميران، دەوروپایەخی زمانی كوردی لە پرۆسەی ئیتنۆ–كۆمەڵایەتیدا، سەنتەری برایەتی – گۆڤارێكی وەرزی فیكری سیاسییە، ژ10، دەزگای برایەتی، هەولێر 1999، ل29.

يعرف قاموس ويبستر (الاثنيـة) بانهـا (السمة الطبيعيـة الـتي تتـسم بهـا جماعة ما ازاء غيرها، داخل المجتمع الواحـد، وهـذه الـسمة قـد تكـون اللغـة، الثقافة، الدين). كما يعرفها قاموس علم الاجتماع، الصادر عن الهيأة المصرية عام 1979، بانهـا (جماعـة ذات تقاليـد مـشتركة تتـيح لهـا شخـصية متميـزة كجماعة فرعية من المجتمع الاكبر[1]، وهـي تـستند الى المـشاعر الـتي تربطهـا بمن يشتركون معها في ثقافة واحدة، وتحتاج الى اسطورة تتعلـق بمنبـت واحـد وتاريخ مشترك، واحساس بالتـضامن وارتبـاط بـارض معينـة[2] فهـي مـسألة تماهي مع اناس يراهم المرء مماثلين له بالدرجة الاولى)[3].

ويعرف قاموس الانثروبولوجيا (الجماعة العرقية) بانها (جماعـة اجتماعيـة تكون جزءاً من جماعة حضارية كبيرة تدعى، او تمنح، مركـز خاصـاً، بـسبب امتيازها بسمات، او صفات دينية او لغوية، او طبيعية، او قومية، او جغرافية، خاصـة بهـا مثـل الاقليـات)[4]. فالجماعـة العرقيـة تـستند في تمييزهـا عـن الجماعات الاخرى اما بسبب الاختلافات الطبيعية الموروثة (السلالة) او بسبب الاختلافات الثقافية.

كما يمكن تعريف (الجماعة العرقية) بانها الطائفة التي "تعي انهـا تـشترك في خصائص متماثلة، مثل لغة متميزة او دين او ثقافة او تجربة تاريخية قائمة بذاتها والتي تعي ايضاً اختلافها عن الطوائف الاخرى بفضل هذه الخـصائص نفسها"[5] فوجود عنصر الوعي بالـذات والتـشابهات الموجـودة فيـه، وكـذلك

---

[1] ناظم عبدالواحد الجاسور، المصدر السابق، ص39.

[2] برايان وايت وآخرون، قضايا في السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث، 2004، ص180.

(4)http://www.arabicwata.org/Arabic-WATA-Library/The-Term-for-the-Day/Terms-Archives/2004/september/02.html بتاريخ 2005/7/13

[4] د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، 1981، ص313.

[5] دانيال برومبرغ، التعدد وتحديات الاختلاف، ترجمة عمر سعيد الايـوبي، دار الـساقي، بيروت، 1997، ص273.

الـوعي بـالاخرين، والاختلافـات الموجـودة معهـم يـشكل عنـصراً اساسـياً في تعريف الجماعة العرقية.

فالجماعة العرقية هي أية جماعة تتحدد هويتها على اساس اشتراك ابنائها في صـفة موروثـة معينـة، مثـل الـدين او الـسلالة او الثقافـة او اللغـة، وهـو المصطلح الذي يترجم بالعربية الى جماعة اولية، والمقصود انها جماعـة تقـوم على اول ما يصادف الانسان في الحياة[*].

ويـذهب (شـرمن) و (وود) في المـسار ذاتـه، ويريـان بـان الجماعـات الـتي تصنف على اساس لـون الجلـد، تـسمى بالجماعـات الـسلالية، امـا الجماعـات التي تميز بالاعتماد على الاساس القومي او الديني تعرف بالجماعات الاموية، اما تصنيف الجماعات بالاستناد الى كلا المعيارين السابقين فـيمكن اعتبارهـا (الجماعات العرقية)[*].

ومـن الـضروري الاشـارة الى ان علمـاء الانثروبولوجيـا يميـزون بـين (الاثنوس) بمعناه الضيق (أي ما يـسمى بـالاثنيكوس) والكيـان العرقـي– اجتمـاعي (العرقـي الاجتمـاعي). ويـضم (الاثنيكـوس) كـل فئـات هـذا (الاثنوس)، اينما كـانوا (مـثلاً يـشكل الكـورد اثنيكوسـاً موحـداً في جميـع اجزاء كوردستان وفي اوربا و امريكا، أي بغـض النظـر عـن مكـان الاقامـة) اما (الكيان الاثنو اجتماعي) فيجب ان يكون محـصوراً في نطـاق دولـة مـا، وهكذا لا ينتسب الى الكيان الاثنو اجتماعي الكـوردي) سـوى الاكـراد الـذين يعيشون في (كوردستان) وحدها[*].

([*]) جمال عبدالجواد، التنوع البشري، المصدر الالكتروني:
http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/youn35.htm بتاريخ: 2005/7/25.

([*]) شرمن و وود، ديدگاهاى نوين جامعة شناسي، ترجمة د. مصطفى ازكيا، چاپ چهارم، انتشارات كيهان، تهران، 2002، ص101.

([*]) د. مجيد حميد عارف، اثنوغرافيا شعوب العالم، جامعة بغداد، 1990، ص15.

ولعل من اهم المصطلحات واكثرها تكراراً في مجال دراسة الجماعات العرقية هو مصطلح (الاقلية Minority) ومع ان مصطلح اقليات يستخدم بمعان مختلفة، فان الاستخدام الدولي المقبول يشير الى الجماعات المهمشة او الضعيفة التي تعيش في ظل اغلبية سكانية ذات ايدولوجيا ثقافية مختلفة وتشترك هذه الجماعات في انساق القيم ومصادر تقرير الذات التي غالباً ما تستقي من مصادر مختلفة تماماً عن مصادر ثقافة الاغلبية(...).

واليوم لم يعد لكلمة (الاقلية) ذلك المعنى السابق المحدود، بل تحولت الى معنى اوسع فالمفهوم الذي تؤديه اليوم ليس مفهوماً رقمياً او عددياً. بل الاصطلاح يشمل كل المجاميع العرقية التي هي تحت سيطرة سلطة معينة، او معزولة عن المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، او يتعرض افرادها للتمييز والعدوان، وبالتالي لو كان لديهم نوع من الاحساس الجماعي فانهم يعدون اقلية(...). وقد تكون جماعة ما من حيث العدد اكبر من الجماعات الاخرى لكنها تحت سيطرة وحكم جماعات اخرى، وفي هذه الحالة تعد هذه الجماعة اقلية على الرغم من تفوقها العددي. ومثال ذلك شيعة العراق في العهد البائد وكذلك الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا (نظام ابارتهايد).

اذن، فالفرق بين مصطلح (الجماعة العرقية) ومصطلح (الاقلية) يكمن في وجود معيار المشاركة في السلطة وبالتالي الحياة السياسية والاجتماعية

(...) جابر عصفور، (اشراف وتقديم)، التنوع البشري الخلاق-تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، المجلس الاعلى للثقافة، 1997، ص58.

(...) غالب الاسدي، التمييز القومي والطائفي وفشل العنف في فرضه، مجلة گولان العربي، العدد 76، مركز گولان الثقافي، هةولير، 2002، ص29.

وكذلك ينظر: د. حيدر ابراهيم علي و د. ميلاد حنا، ازمة الاقليات في الوطن العربي، دار الفكر، دمشق، 2002، ص20-28.

وكذلك: د. كمال سعيد حبيب، الاقليات والسياسة في الخبرة الاسلامية، مكتبة مدبولي، بدون مكان طبع، 2002، ص35.

والاقتصادية، فوجود جماعة مميزة لاعتبارات تتعلق باللغة، او الدين، او القومية، او السلالة يعد جماعة عرقية بغض النظر عن مشاركتها في الحياة العامة للمجتمع، اما مصطلح الاقليات فيرتبط بالضرورة بالاقصاء والاستبعاد عن السلطة ووقوعها تحت وطأة ظلم الآخرين. فقد تتحول (جماعة عرقية) الى (اقلية) داخل مجتمع ما، فيما لو حرمت من المشاركة الفاعلة في مختلف مناحي الحياة.

وعلى ضوء ما نكر بخصوص الجماعات العرقية، وكما يرى (بارث)، يمكن تحديد الخصائص الاربعة للجماعات العرقية على النحو الآتي:

1- تتحدد الجماعات العرقية بانها ذات وضع سلالي خاص يميزها عن غيرها من الجماعات.
2- تتحدد الجماعات العرقية من خلال اشتراكها في نماذج ثقافية تحدد وتحافظ على وحدة الجماعة.
3- ان يكون لتلك الجماعة بناء خاص من وسائل الاتصال والتفاعل الداخلي بين الاعضاء.
4- يتميز افراد تلك الجماعة بشخصيات ذاتية مستقلة من خلال هويتهم وانتمائهم لها. (*)

فالجماعة العرقية، بحسب التعريف المفهومي للباحث، هي أية جماعة تتحدد هويتها بالاستناد الى اصلها السلالي او لغتها او دينها او ثقافتها او قوميتها، وهي تعي تلك الاسس وتعدها معياراً لاختلافها عن الآخرين.

اما (التعريف الاجرائي) فسيكون كالآتي:

الجماعة العرقية هي أية جماعة تتحدد هويتها بالاعتماد على انتمائها القومي، وهي جماعة ذات كيان عرقي اجتماعي تشعر بخصوصيتها واختلافها عن الجماعات الاخرى. وعلى اساس هذا التعريف، فان الجماعات العرقية الموجودة في اقليم كوردستان هي الكورد والتركمان والعرب والكلدو الآشوريين. اما من حيث

(*) د. محمد عباس ابراهيم، الثقافات الفرعية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1985، ص130.

وجود الكيان العرقي الاجتماعي لهذه الجماعات فيشير الى ان الكورد والتركمان والعرب والكلدو آشوريين الذين يعيشون في الاقليم، يشملهم البحث، وبالتالي لا يشمل البحث اعضاء هذه الجماعات الذين يسكنون خارجه.

سادسا- الجماعات الداخلية والجماعات الخارجية In groups and out groups :

لاحظ (وليام غراهام سمنر William Graham Samner) في دراسته الكلاسيكية الطرق البدائية (1906) ان الناس يتجهون نحو حب وتفضيل جماعاتهم الداخلية اكثر من الجماعات المتنافسة او المضادة (أي الجماعات الخارجية) وهي مصطلحات اقرب من مفهوم التمركز العرقي[1].

ويقصد بـ(الجماعة الداخلية) تلك الجماعة التي يشعر الفرد بالانتماء اليها وفي ظلها يحس بالراحة والاطمئنان وينبع هذا الاحساس من التجارب الجماعية المشتركة، اما (الجماعة الخارجية) فهي تلك الجماعات التي لا يرى الفرد أية منافع مشتركة تجمعه معها[2].

والحدود التي تفصل تلك الجماعات بعضها عن بعض، قد تكون في بعض الاحيان حدود رسمية، وغير رسمية في احايين اخرى. والحدود الرسمية تعبر عن نفسها من خلال ازياء معينة تميز جماعة ما عن الأخرى، او بوساطة بطاقات العضوية، او بعض العلامات الاخرى، لكن في بعض الظروف، عندما تتشكل بعض جماعات الداخلية لمساعدة منكوبي زلزال معين على سبيل

---

(1) Gordon Marshall, Oxford Dictionary of Sociology (1998), second edition, Oxford University Press, P.473.

(2) بروس كوئن، مباني جامعه شناسي، ترجمه واقتباس: دكتر غلام عباس توسلي ورضا فاضل، چاپ 13، سازمان مطالعه وكتب علوم انساني دانشگاهها (سمت)، تهران، 2002، ص130-131.

المثال، فان الحدود تصبح غير رسمية الى حد كبير(-). والحدود بين هذين النوعين من الجماعات تصبح اكثر وضوحاً اذا تضاربت مصالح الطرفين، وهذه الحدود ليست دائماً متشابهة، فبعضها غير دقيق او غير محدد تماماً، بحيث يمكن للفرد الدخول اليها او الخروج منها بحرية. ففي نطاق الحرم الجامعي مثلاً، تكون بعض النوادي والجمعيات مفتوحة امام الراغبين من الطلبة في الانضمام اليها وهناك لوم قليل قد يلحق بالفرد لعدم البقاء فيها اذا كان اهتمامه به قد تضاءل(-). ولكن يصعب على الفرد ترك جماعته القائمة على اساس قومي او ديني باعتبارها جماعة داخلية والتوجه نحو قومية او ديانة اخرى.

وينظر عادة اعضاء الجماعات الداخلية الى اعضاء الجماعات الخارجية كأشخاص متشابهين في الشخصية والسلوك ويغيب عنهم استقلالهم الفردي والتنوع الموجود بينهم(-). فعندما يرتكب احد اعضاء الجماعات الخارجية خطأ معيناً سيقع اللوم عليهم جميعاً وينظر اليهم بعين واحدة وتتشكل بذلك ارضية مناسبة لتكوين القوالب النمطية السلبية عن الآخرين.

فالجماعة الداخلية، بحسب (التعريف الاجرائي) للباحث، هي الجماعة التي يشعر الفرد بعضويتها والانتماء اليها على اساس قومي في اقليم كوردستان – العراق وما تبقى من الجماعات التي ليس الفرد عضواً فيها بالاعتماد على الانتماء القومي تصبح جماعات خارجية بالنسبة له.

(-) المصدر نفسه، نفس المكان.

(-) عبدالرحمن عدس و د. نايفة قطامي، المصدر السابق، ص407.

(-) بروس كوئن،المصدر السابق، ص131.

مناقشة المفاهيم

تناول الفصل مجموعة من المفاهيم الاساسية في الدراسة من خلال عرض وجهات النظر المتباينة بخصوصها. وكانت تلك المفاهيم هي: مفهوم (الاتجاه)، ومفهوم (التعصب)، ومفهوم (الاتجاهات التعصبية)، ومفهوم (التسامح)، ومفهوم (الجماعات العرقية)، ومفهوم (الجماعات الداخلية) و (الجماعات الخارجية).

ويظهر أن (الاتجاه) كمفهوم أو كموضوع للدراسة نال القدر الاكبر من اهتمام العلماء والباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي، الا أنه على الرغم من ذلك لا يوجد اتفاق تام بين دارسيه في تعريفهم لهذا المفهوم، بل هناك مناحي عديدة ركزت كل واحدة منها على جانب معين و لم يعط الاهتمام الكافي بالجوانب الاخرى.

ومن بين تلك المناحي فأن المنحى التعددي الابعاد، الذي يركز على أن الاتجاه الاجتماعي النفسي، يتكون من ثلاثة ابعاد معرفية و انفعالية وسلوكية هو أكثر المناهج قبولا وانتشارا بين دارسي الاتجاهات. ونحن بدورنا قد ألتزمنا بهذا المنهج وعرفنا الاتجاه بأنه:تنظيم مكتسب، ثابت نسبيا لمجموعة من المعارف والمشاعر لدى الشخص نحو موضوع معين وذو تأثير نسبي فيما سوف يصدر من صاحب الاتجاه من سلوكيات خارجية ظاهرة.

فالاتجاه قبل كل شيء مكتسب، يتشكل لدى الفرد من خلال مروره بالقنوات الاجتماعية العديدة ومن خلال تعرضه لمختلف الخبرات التي يواجهها في حياته. فهو بهذه الحالة نتاج لعملية التفاعل النفسي الاجتماعي الذي يحصل بين الفرد وبين البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. ومن هذا المنطلق فأن طبيعة البيئة الاجتماعية و الثقافة القائمة فيها واسلوب الحياة والمشكلات التي

تواجه المجتمع ودرجة التطور الحضاري والاجتماعي والاقتصادي، هي متغيرات تؤثر في الاتجاهات الاجتماعية النفسية لدى افراد مجتمع ما.

أما الخاصية الثانية للاتجاه الاجتماعي النفسي فهي أن الاتجاه يتميز بالثبوت النسبي، حيث أن هناك صعوبة في احداث التغيرات أو التغييرات في الاتجاهات الموجودة لدى الفرد، ذلك لان الاتجاه يتكون من خلال خبرات طويلة و غالبا ما يكون الاتجاه متوازيا مع ما هو مقبول في المجتمع من القيم و المعايير الثقافية و السلوكية السائدة، و من هنا يصبح جزءا اساسيا من البناء العقيدي للفرد. الا أن هذا لا يعني استحالة التغير في الاتجاه، فهناك العديد من النظريات و التكنيكات التي يمكن توظيفها في مجال تغير الاتجاهات و تعديلها على وفق الوجهة التي نرمي الى تحقيقها.

و للاتجاه مكون معرفي، بمعنى أن الاتجاه سواء في صيغة رؤية الفرد نحو موضوع معين أو في صيغة العلاقات بين الجماعية يتشكل من مجموعة من المعارف والمعلومات حول موضوع الاتجاه، وقد تكون تلك المعلومات أيجابية، و بمقتضاها ينظر الفرد بعين الايجابية والتأييد نحو الموضوع، أو تكون المعارف سلبية وبالتالي ينظر الفرد بعين السلبية والرفض حيال الموضوع. والجانب المعرفي للاتجاه أيضا قد يحتوي على معلومات غزيرة وجديدة وقد ينطوي على معلومات أقل عن موضوع الاتجاه.

والى جانب هذا البعد المعرفي هناك البعد الانفعالي، الذي يشتمل على مشاعر الفرد الايجابية أو السلبية عن موضوع الاتجاه، وهي أيضا تكون على درجات متفاوتة تعتمد على العوامل التي أسهمت أصلا في تكوين الاتجاه. ومن الجدير بالاشارة أن هذا الجانب ذو أهمية حساسة في مجال دراسة الاتجاهات، حيث أن البعد العاطفي الذي يرافق البعد المعرفي هو الذي يعطي للاتجاه قوة كبيرة للتأثير ليس فقط فيما يخص السلوك الصادر عن الفرد و انما من خلال جعل الاتجاه مرنا أو صلبا أمام أية محاولة للتغير.

أما العلاقة بين المكونين السابقي الذكر –المعرفي و الانفعالي– من جهة، و المكون السلوكي الصادر عن الفرد، فكان مثار النقاش بين دارسي الاتجاهات .بعبارة أوضح هناك سؤال مطروح لازم الدراسة في هذا المجال : هل أن السلوكيات الصادرة عن الفرد تكون في جميع الاحيان أنعكاسات للبعدين المعرفي و الانفعالي أم لا؟ و ربما يمكن القول أن الاتفاق يكاد يكون واردا في الاجابة عن السؤال وهي: أنه لا يمكن القول بان البعدين السابقين لهما تأثير حتمي على سلوكيات الصادرة عن الفرد، أو ان السلوكيات تعبر دائما عن معتقدات الفرد أزاء موضوع الاتجاه. فهناك الكثير من الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية و السياسية و ربما القانونية و...الخ التي قد لاتسمح للفرد لأن يعبر بصراحة وصدق عمّا يحمله من الاتجاهات.و الحالة هذه أكثر حدوثا في سياق العلاقات العرقية، فكثيرا ما نجد أن هناك أفراد معينيين متعصبين حيال الجماعات الاخرى الا أنهم لا يفصحون عنها للاعتبارات المذكورة ويظهرون كأنهم متسامحون مع الاخرين.

و التعصب بين الجماعات العرقية، كما هو موضوع الدراسة، لو نظر اليه من زواية الاتجاه الاجتماعي النفسي، فأنه ينطبق عليه منهج تعددي الابعاد. فالمكون المعرفي يشير في هذا المضمار الى القوالب النمطية و التصورات الجامدة التي يحملها الفرد عن الجماعات الخارجية، و بموجبها ينظر الى تلك الجماعات بمفاهيم سلبية أو بمفاهيم أيجابية و ينتابه مشاعر الكراهية أو مشاعر المودة أزاءها. و بناءا على هذا الاساس المعرفي و العاطفي فقد يتجه نحو سلوكيات تمييزية تختلف في درجة شدتها أو قد يتجه نحو الاقتراب و التعايش مع تلك الجماعات.

و الاتجاه التعصبي يتميز بعدة خصائص، لعل اهمها المقاومة و الصلابة ضد أي محاولة تستهدف ايجاد التغيير فيه، و انه يميل الى اغفال جوانب الاختلاف بين أفراد جماعات موضوعة للتعصب و توسيع الفجوة الموجودة

بين الجماعة الداخلية و الجماعات الخارجية في الخصال الشخصية و السلوكية ،و انه غير عقلاني بمعنى أنه لا يستند الى الشواهدالموضوعية و الواقعية، فمهما توافرت الدلائل التي تثبت عدم صحة اراء الفرد المتعصب فأنه يظل متمسكا بصحة ارائه.

أن الحديث عن التعصب يجلب بالضرورة في معظم الاحيان مفهوم التسامح حيث انه وثيق الصلة بالتعصب و ربما يمكن القول أنه يقع في القطب المقابل المضاد له، فهو يعني قبول الواعي من جانب الفرد بالاختلاف و التنوع و عدم التدخل في حياة و معتقدات الاخرين و أن كانت غير موافقة له، والفرد المتسامح له القدرة على وضع القيود أو التدخل باي شكل من الاشكال في خصوصيات الاخرين ألا أنه لا يفعل ذلك لايمانه بمبدأ التنوع و الاختلاف في المجتمع وفي مجال الفكر و الرؤى.فوجود الاختلاف و التنوع هو شرط ضروري لوجود التسامح و تجسيده في مختلف جوانب الحياة، فمن دون هذا الاختلاف لا يمكن الاقرار ما اذا كان هناك تسامح أو لا.

و قد تم التطرق في اطار هذا الفصل ايضا الى مفهوم الجماعة العرقية، و وجدنا أن هناك العديد من الاراء و التصورات المطروحة بخصوص الاسس التي يمكن بمقتضاها النظر الى جماعة ما بانها جماعة عرقية، و رأينا التداخل الموجود بين هذا المفهوم و بعض المفاهيم الاخرى، كمفهوم الجماعة السلالية و الجماعة القومية و مفهوم الاقلية و...الخ.

تؤكد معظم هذه الاراء أن أية جماعة، بالاستناد الى الصفات البيولوجية الموروثة، أو بالاستناد الى الانتماء القومي، أو بالاعتماد على المعيار الثقافي، أو الديني، أو اللغوي في مجتمع معين يمكن عدها جماعة عرقية، و أن التحديد الاجرائي للمفهوم أكثر اهمية في الدراسة الحالية حيث في ضوئها يتم اختيار جماعات معينة كوحدات لعينة الدراسة. و من بين تلك الاسس لختير مفهوم الانتماء القومي، أي الشعور بالهوية و الانتماء الى جماعة ما اساسا لتعريف الجماعة العرقية.

و يلاحظ انه على الرغم من عدم التساوي، أو حتى عدم التقارب العددي بين القوميات التي شملتها الدراسة –حيث يشكل الكورد الغالبية العظمى من سكان كوردستان ومن ثم تليها و باعداد قليلة القوميات الاخرى– الا أننا لم نستخدم مفهوم الاقليات لوصف تلك الجماعات، و ذلك لاعتبارين اساسيين و هما: أولا اعتقادنا الانساني بالمساواة بين القوميات و احترام خصوصياتها، و ثانيهما أن مفهوم الاقلية بمفهومها المعاصر ليس مفهوما عدديا بل انه مرتبط بمسألة الاقصاء الاجتماعي و السياسي، و نظرا لحقيقة كون الجماعات التي تعيش في كوردستان تشارك في الحياة السياسية و بالتالي في مختلف مرافق الحياة الاخرى لا يمكن اعتبارها جماعات اقلية.

و يعد مفهوم الجماعات الداخلية و الجماعات الخارجية من أكثر المفاهيم انتشارا في سياق دراسة العلاقات العرقية ، فالمفهوم الاول يشير الى الجماعة التي يعد الفرد عضوا فيها بالاستناد الى الاسس السابقة الذكر و من خلالها ينظر الى الجماعات الخارجية. و الحدود بين هاتين الجماعتين تكون في بعض الاحيان حدودا يصعب تجاوزها، كترك الجماعة القومية الاصلية او الجماعة الدينية الاصلية و الانضمام الى قومية اخرى، او اعتناق ديانة اخرى. أما في بعض الاحيان فهي حدود مرنة و بامكان الفرد ان يكون عضوا في اكثر من جماعة في الوقت نفسه.

الفصل الثاني : الدراسات السابقة وأشكال التعصب

تمهيد :

تعد مراجعة خلفيات موضوع البحث، التي تتم عادة من خلال النظر الى الدراسات السابقة، فرصة للباحث لنقد ماهو موجود بشأن الموضوع، وهي تشكل قاعدة معرفية تساعده في تحديد تعاريفه الأجرائية وصياغة مشكلة بحثه بدقة.

فمن خلال هذه الدراسات يستطيع الباحث معرفة المؤشرات او الجوانب التي حظيت بالأهتمام وتلك التي لم تحظ بهذه الأهمية، وعلى ضوئها قد يعمد الى تبني المؤشرات نفسها او اختيار مؤشرات جديدة بما يتفق مع اهداف دراسته.

ومن هنا فانه من الضروري ان يوضح الباحث العلاقة الموجودة بين دراسته والدراسات السابقة لتبيان مدى مساهمة تلك الدراسات في توضيح بعض جوانب الموضوع المدروس، من ناحية وكذلك لتحديد اهمية دراسته في توسيع نطاق المعرفة العلمية حول موضوع البحث من ناحية اخرى[1].

وان الدراسات السابقة تجنب الباحث التكرارات غير المطلوبة، وقد يسعى الباحث الى اعادة اجراء دراسة سبق و ان اجريت في مكان و زمان مختلفين لغرض التأكد من نتائجها وهي قد تدفع ايضاً بالباحث الى اختيار مفاهيم جديدة، او اساليب منهجية اكثر نجاحا لدراسته[2].

اذن، فأن دراسة خلفية موضوع الدراسة تصبح اساسا متيناً لتحديد الكثير من الأجراءات المنهجية اللاحقة، مثل بناء اداة القياس وادوات جمع البيانات و اختيار العينة والوسائل الأحصائية و ....غيرها.

---

(1) د. زهرة سرمد و دبكران، المصدر السابق، ص55.

(2) المصدر نفسه، ص55–56.

وفي اطار هذه الدراسة وبعد مراجعة الادبيات التي عالجت موضوع التعصب(*)، حصلنا على عدد من الأبحاث التي تعاملت مع الموضوع من زوايا متباينة – وهي في الحقيقة مكملة بعضها للبعض، لذلك تم تقسيم تلك الدراسات الى ثلاثة محاور اساسية استنادا الى ابعاد او جوانب التركيز فيها، و هي كالاتي:

المحور الأول: الدراسات التي ركزت على مسألة التباعد او المسافة الأجتماعية بين القوميات، ويشتمل المحور على الدراسات الآتية:

- دراسة ايموري بوجاردبس
- دراسة مسعود فقير بور
- دراسة د.لطفي دياب
- دراسة د.جابر عبدالحميد جابر

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بعلاقة التعليم و التعصب. وينطوي هذا المحور على الدراستين اللأتيتين:

- دراسة يانغي احمد
- دراسة ميشيل تشانغ

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت موضوع التعصب مباشرة، وهو يشتمل على دراستين:

- دراسة د. معتز سيد عبدالله
- دراسة د. على اسعد وطفة و د. عبدالرحمن الاحمد

اما الجزء الثاني من الفصل الحالي، فهو مخصص لعرض اشكال التعصب التي حظيت بالأهتمام في اطار علم النفس الأجتماعي. وهو يبدأ بالتطرق الى

(*) يعود تأسيس حقل علم النفس الأجتماعي للتعصب والتمييز والدراسات التي اجريت في هذا السياق في الولايات المتحدة الأمريكية الى عقدي 1920و1930 وهو زمن تنامي وعي المجتمع الأمريكي بالعنصرية وكذلك عقد 1940 عندما بدأ علماء الأجتماع بالتحليق فوق الدمار الذي خلفته النازية عقب الحرب العالمية الثانية:ينظر: مارتين بالمر وجان سولوموز، مطالعات قومى ونژادى درقرن بيستم، ترجمه: پرويز دليربور و سيد محمد كمال سروريان، پژوهشكده مطالعات راهبردى، تهران، 2002، ص199.

التعصب العنصري باعتباره من اكثر اشكال التعصب حصولاً على الأهتمام، مرورا بالتمركز العرقي والتعصب الديني والتعصب الطبقي والتعصب الجنسي والتعصب القرابي والتعصب الرياضي، وفي النهاية يأتي التعصب العلمي والفكري، الذي لم يحصل على اهتمام كبير في الدراسات الأجتماعية النفسية.

ان الغرض من عرض هذه الأنماط من التعصب لدى الأفراد نحو موضوعات معينة او بين الجماعات الأجتماعية، هو فتح افق اوسع للقارئ لملاحظة و رصد مظاهر التعصب التي تتجسد في العديد من مواقف وتفاعلات الحياة الأجتماعية. كما انه في الوقت نفسه يساعد الباحث على استخلاص بعض مؤشرات ذات العلاقة بقياس التعصب في هذه الدراسة.

و الجدير بالاشارة في نهاية هذا التمهيد، انه على الرغم من ان التعصب قد يأخذ الطابع الأيجابي في صيغة التعصب الأيجابي مع الجماعة الداخلية، او حتى مع بعض الجماعات الخارجية، الا ان هذا النمط من التعصب لم يحصل على اهتمام كاف لدى دارسي التعصب. فالأهتمام كان ولايزال منصبا على التعصب السلبي بشكل كبير، لذا فأن دراستنا تسعى لأن تأخذ بعين الأعتبار كلا البعدين، فإلى جانب التركيز على المؤشرات السلبية للتعصب والتمييز بين الجماعات العرقية، فأننا لن نتجاهل مؤشرات التعصب الأيجابي والتسامح في عملنا الميداني.

اولاً: الدراسات السابقة

المحور الأول : الدراسات التي ركزت على مسألة التباعد، او المسافة الأجتماعية بين القوميات:

دراسة ايموري بوجاردس (1925).

تعد هذه الدراسة من اولى المحاولات لقياس الأتجاهات للمسافة او البعد الأجتماعي[1] ولعلها من اشهر الدراسات التي تناولت قضية التعصب والعلاقات بين الجماعات العرقية.

اراد (بوجاردس) ان يتعرف على مدى تقبل الأمريكيين، او نفورهم من ابناء القوميات الأخرى، او على مدى التباعد الأجتماعي بين الأمريكيين من ناحية وابناء الشعوب الأخرى من ناحية ثانية[2].

و لقد اشتملت الدراسة على عينة، بلغ عددها (1725) امريكيا من اصول متنوعة وممن ينتمون الى الطبقة المتوسطة وفوق المتوسط ثقافيا، وطلب منهم تحديد اتجاهاتهم نحو (40) جماعة، كالأنجليز، والأيرلنديين، والفرنسيون، والألمان، والأسبان، والبولنديون، والأتراك، والزنوج و الهنود[3]. وذلك من خلال التعبير عن مشاعرهم نحو اعضاء هذه الجماعات، وتوضيح ما اذا كانوا يقبلون توثيق الصلة معهم بالزواج، وقبولهم كأصدقاء شخصيين في النوادي الأجتماعية، وكجيران في الشارع، والعمل معهم في المهنة نفسها، وانتمائهم الى البلد كمواطنين زملاء او زائرين فقط، او فيما كانوا سيبعدونهم عن البلد كلية.[4] كما هو واضح في الجدول(1).

---

[1] د. احمد عبد العزيز سلامة و د. عبدالسلام عبد الغفار، المصدر السابق، ص136.

[2] خليل عبدالرحمن المعايطة، المصدر السابق ،ص179

[3] د . مختار حمزة، المصدر السابق، ص218

[4] ك.م. ليفانز، الأتجاهات والميول في التربية، ترجمة صبحي عبداللطيف المعروف وآخرون، منشورات عالم المعرفة، مكتبة التحرير، بدون سنة و مكان الطبع ،ص117.

الجدول (1) أنموذج مقياس بوجاردس لقياس المسافة الأجتماعية

الدرجة / الجماعات	اتزوج منهم	اصادقهم	اجاورهم في السكن	ازاملهم في العمل	أقبلهم كمواطنين في بلدي	أقبلهم كزائرين في بلدي	استبعدهم من بلدي
الأنجليز							
الفرنسيون							
الألمان							
الأتراك							
الهنود							
اليهود							
الزنوج							

مأخوذ من خليل عبدالرحمن المعايطة، المصدر السابق، ص179.

وقد اعتقد (بوجاردس) ((ان المباعدة الأجتماعية ناتجة عن قلة التجربة المشتركة، ومن المواقف المناوئة لمجموعة اجتماعية اخرى، ومن الخاصيات المميزة للعلاقة بين الأعلى والأسفل))[1].

2- دراسة مسعود فقير بور (1998)

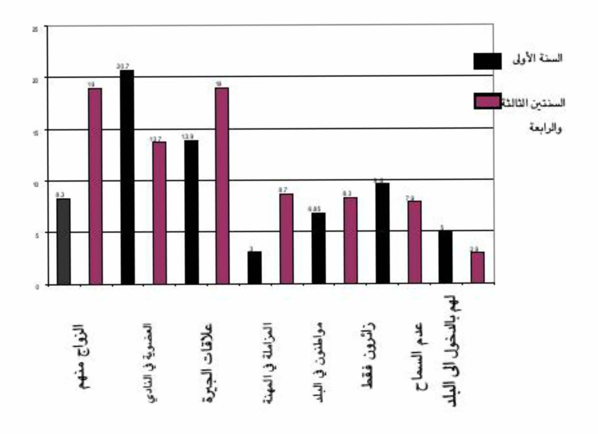
وهي واحدة من تطبيقات مقياس (بوجاردس) و قد اجريت هذه الدراسة في (كلية علم النفس في جامعة طباطبائي) في ايران و لقد حاولت هذه الدراسة قياس اتجاهات طلاب هذه الكلية نحو اعضاء بعض القوميات.[2]

---

[1] طاهر لبيب (تحرير) ، صورة الآخر العربي ناظرا و منظورا اليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1999، ص145.

[2] د . يوسف كريمي ، المصدر السابق ، ص345.

وكان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو اجراء مقارنة بين اتجاهات طلاب السنة الأولى في الجامعة مع اتجاهات طلاب السنتين الثالثة والرابعة للوقوف على التغيرات الحاصلة في اتجاهاتهم نتيجة للتعليم الجامعي الذي مروا به. وفيما يأتي عرض لبعض نتائج هذه الدراسة عن طريق الرسوم البيانية الاتية:[1]

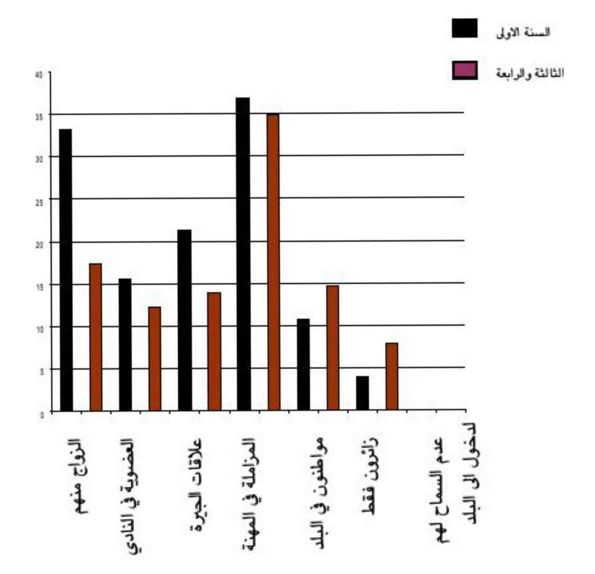


الشكل (4)

مقارنة اتجاهات الطلبة في السنة الأولى مع السنتين الثالثة والرابعة نحو الباكستانيين

---

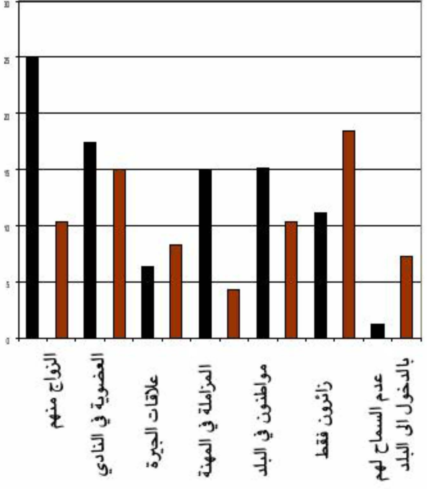
(1) المصدر نفسه، ص345–347.



الشكل (5)

مقارنة ا تجاهات الطلبة في السنة الأولى مع السنتين الثالثة والرابعة نحو اليابانيين





الشكل (6)

مقارنة اتجاهات الطلبة في السنة الأولى مع السنتين الثالثة والرابعة نحو الفرنسيين

3- دراسة د. لطفي دياب:

التسلطية والتباعد الأجتماعي لدى طلبة الشرق الأدنى في الجامعات الأمريكية

لقد اشتملت عينة الدراسة على 76 طالبا عربيا، من جامعات ولايتي اوكلاهوما و تكساس في أمريكا وكلهم من الذكور، وغالبيتهم من طلبة كليات الهندسة، وينتمون الى الطبقة الوسطى والوسطى العليا في بلادهم الأصلية، وكان 47 فردا من المسلمين و 23 من المسيحيين ولم يفصح الباقون عن تفضيل ديني معين، او كانوا ينتمون لطائفة الدروز.[1]

كان الهدف من هذه الدراسة هو بحث علاقة التسلطية بالأيدلوجية التقليدية للأسرة وبالتباعد الأجتماعي بالنسبة الى الجماعات العرقية، كما كان من اهداف البحث، ايضا، تبيان تأثير الأضرار الشخصية التي تصيب الفرد من الجماعات الخارجية على التباعد الأجتماعي بينه وبين هذه الجماعات.[2]

وقد طبقت على جميع افراد العينة صورة معدلة تعديلا طفيفا من (مقياس F) لقياس التسلطية(*)، و (مقياس TFI) لقياس الأيدلوجية التقليدية للأسرة.كما طبقت عليهم صورة معدلة من مقياس بوجاردس للتباعد الأجتماعي. ويتكون من

---

[1] د. لطفي دياب، التسلطية والتباعد الأجتماعي لدى طلبة الشرق الأدنى في الجامعات ألأمريكية، ضمن لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الأجتماعي في البلاد العربية، الدار القومية، 1965،ص222.

[2] المصدر نفسه، ص227.

(*) لقد كشفت بحوث عديدة وبالاخص ماقام به ادورنو و زملائه عن وجود علاقات متشابكة بين التسلطية وبين اتجاه التعصب ضد الجماعات الخارجية وقد حاول الباحثون قياس سمات الشخصية التسلطية، وابتكروا لذلك مقاييس عديدة اهمها هو المقياس المعروف بمقياس الفاشية F ، وهو يقيس التمركز حول الجماعات الداخلية والتعصب ضد الجماعة الخارجية دون ان يبدو انه يهدف الى ذلك ودون الأشارة الى اسم اي جماعة خارجية ينظر / د. لطفي دياب، المصدر السابق،ص220-221

9 فقرات، تتعلق بأربع جماعات عرقية (الأرمن و الكورد واليهود والشركس).[*]
كذلك طلب من افراد البحث ان يذكروا ما اذا كانت قد لحقت بهم اي اضرار شخصية على ايدي اي من الجماعات الأربعة المذكورة.[1]

ولقد توصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

أ- ان التسلطية ترتبط ارتباطا جوهريا بالأيدلوجية التقليدية للأسرة.

ب- ان التسلطية ترتبط ارتباطا جوهريا بالتباعد الأجتماعي بالنسبة لليهود فقط، ولكن لاترتبط بالتباعد بالنسبة للأرمن و الكورد و الشركس.

ت- لقد كشف البحث عن ان اصابة الفرد بالأذى من جماعة خارجية لا يزيد بالضرورة من عداوته لها اكثر مما يكشف عنه افراد البحث ممن لم يتعرضوا للأذى من هذه الجماعة.[2]

4- دراسة الدكتور جابر عبدالحميد جابر (1983- 1984)[3]،

(اتجاهات عينة من طلاب المرحلة الثانوية القطريين وغير القطريين نحو بعض الجماعات القومية).

استهدفت هذه الدراسة الأجابة عن الأسئلة الآتية:

---

[*] يصف الباحث هنا تلك الجماعات بأنها اربع جماعات اقلية تعيش في العالم العربي لكننا لا نوافقه في هذا الرأي على الأقل بالنسبة للكورد الذين يتمتعون بكافة الشروط الضرورية لوجودهم كأمة منها اللغة والتاريخ المشترك والنفسية المشتركة والثقافة والأهم من ذلك انهم لايعيشون على ارض عربية، لهم وطن وارض اسمها كوردستان. كما ان مفهوم الأقلية لم يعد مفهوما رقميا في الوقت الراهن كما اسلفنا ذلك عند تحديد مفهوم الجماعات العرقية.

[1] المصدر نفسه، نفس المكان.

[2] المصدر نفسه، ص228.

[3] د. جابر عبدالحميد جابر، اتجاهات عينة من طلاب المرحلة الثانوية القطريين وغير القطريين نحو بعض الجماعات القومية، حولية كلية الأنسانيات والعلوم الأجتماعية، جامعة قطر،عدد 9، 1986،ص49-73

أ- ماترتيب الجماعات القومية والعنصرية الاحدى عشرة التي تناولتها هذه الدراسة من حيث درجة التفضيل لدى كل من (العينة القطرية) و(العينة غير القطرية من العرب)؟

ب- ماهي الصفات النمطية السائدة او التصورات الجامدة التي يرى افراد العينتين انها تميز كل جماعة من هذه الجماعات القومية والعنصرية؟

ت- اي من هذه الصور الأحدى عشرة اكثر تحديدا ووضوحا لدى العينة القطرية والعينة غير القطرية من طلاب المرحلة الثانوية العرب؟

واجريت الدراسة على عينة من طلاب المدرسة الثانوية للبنين، من الصف الأول والثاني الثانوي. وكان عدد الطلاب القطريين 156 طالبا، وعدد الطلاب غير القطريين 45 طالبا وتألفت الجماعة الأخيرة من 28 فلسطينياً،7 مصريين، 4 اردنيين و طالبين من كل من اليمن ولبنان و أيران.

وتألفت اداة الدراسة من:

1- قائمة تضم احدى عشرة جماعة قومية وعنصرية وهي: العرب، الأمريكيون، الصينيون، الأنجليز، الألمان، الأيرلنديون، الأيطاليون، اليابانيون، اليهود، الزنوج و الأتراك.

2- قائمة احتوت على مجموعة من الصفات، وعلى التلاميذ ان يزاوجوا بين هذه الصفات والجماعات المذكورة، وفي مايأتي مجموعة من الصفات المستخدمة في الدراسة:

(ذوو نزعة فنية، قساة، متطرفون في وطنيتهم، جهلة، يقلدون الأخرين، مندفعون، مجدون، اذكياء، كسالى، مخلصون للروابط الأسرية، ماديون، مرتزقة، يميلون الى الموسيقى، يحبون الأستمتاع، مشاكسون، حادوا المزاج، محافظون، ذوو عقلية علمية، دهاة، بعيدوا النظر، ذوو روح رياضية، يؤمنون بالخرافات، يحبون التقاليد، متدينون جدا).

وتم تذكير الطلاب بأنه يمكن استخدام اكثر من وصف لاي من هذه الجماعات ويمكن استخدام الصفة اكثر من مرة.

3- ورقة بيانية اولية تضم البيانات الأساسية عن افراد العينة وهي الأسم، و السن، الجنسية، تاريخ اجراء الأختبار، و الصف الدراسي ثم مسلسل لترتيب المفحوص للجماعات القومية والعنصرية،وتكتب الصفات امام كل منها . اي ان القائمتين السابقتين هما بمثابة كراسة الأسئلة والورقة الحالية مخصصة للأجابة. والدراسة توصلت الى عدد من النتائج لأهدافها الثلاثة الا اننا لن نتطرق اليها في سياق هذه الدراسة للسببين الرئيسيين الأتيين:

1- لقد استخدمت الدراسة عددا من الجماعات القومية والعنصرية التي هي ليست موضع اهتماماتنا، بمعنى آخر اننا لانتجه في دراستنا مثلا الى قياس اتجاهات الفرد الكوردي او الطالب الكوردي نحو هذه القوميات.

2- لم تحاول هذه الدراسة معرفة تأثير متغير معين او متغيرات معينة على اتجاهات العينة نحو هذه القوميات.

والنتيجة المنطقية لهذين السببين اننا لانستطيع عقد مقارنة بين نتائج هذه الدراسة مع ماتتوصل اليها دراستنا من النتائج، لكن مع ذلك تبقى الدراسة ذات اهمية منهجية لكونها دراسة فريدة ضمن الدراسات السابقة التي اوردناها، حيث ركزت بشكل اساسي على التصورات النمطية وهي تشكل احدى مكونات الأتجاهات التعصبية.

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بعلاقة التعليم والتعصب

5- دراسة يانغي احمد Djabgi Ahmad بشأن:

العنصرية في التعليم العالي في كندا(1993)

اجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة علم النفس بجامعة تورنتو الكندية، وتناولت ابعاد التعصب العنصري الموجود في مؤسسات التعليم العالي فقد أوضحت الدراسة ان المؤسسات التربوية تعاني اشكالا مختلفة من التعصب التي عززتها التراكمات الثقافية والتاريخية وغياب القيم الديموقراطية. [1]

ولقد تطرقت الدراسة الى مخاطر الأتجاهات التعصبية في الجامعة والمؤسسات التربوية، فالتعصب يؤدي الى التفرقة بين الطلبة انفسهم، ويتجسد هذا التعصب في نوعية الأهتمام الذي يتلقاه الطلبة من المدرسين، بالأضافة الى التحيز العلمي الذي يتجلى في العناية ببعض الطلاب دون الأخرين. وكشفت هذه الدراسة عن ان هذا الأنحياز لطلبة دون الأخرين يؤدي الى اضعاف تفاعل الطلبة الذين يتم تجاهلهم او عدم الأهتمام بهم.والمؤسسة التربوية التي تسيطر عليها مثل هذه الأتجاهات التعصبية تلجأ الى اختيار اعضاء هيأة التدريس من جنس معين، او فئة معينة، ومن ثم تنتقل هذه النظرة التعصبية الى ادارة المؤسسة التربوية نفسها [2]

---

[1] نقلا عن أ.د. علي اسعد وطفة و أ.د. عبدالحمن الأحمد، التعصب ماهية وانتشارا في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، عدد 3 ، مجلد 30، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، أذار، 2002، ص91.

[2] المصدر نفسه، نفس المكان.

6- دراسة ميشيل تشانغ.

قياس اثر منهج التنوع في مستوى التعصب العنصري لدى الطلاب

يذهب الباحث في البداية الى ان قلة التقدم في مجال تحسين العلاقات العرقية في السنوات الأخيرة اصبحت موضع القلق الوطني في الولايات المتحدة. وترتكز هذه الدراسة على الدور الذي يمكن ان تلعبه الجامعات في تقليل التعصب لدى الطلبة ليس من خلال اتاحة الفرصة للتفاعل المباشر بين الطلاب المنتمين الى جماعات عرقية مختلفة فحسب وانما من خلال المناهج الدراسية المقدمة اليهم التي تجعلهم قادرين على تكوين فهم ايجابي اكثر عن بعضهم البعض.

لقد استخدم الباحث في ربيع عام 1999 مجموعة من الطلبة في جامعة عامة لتقدير ما اذا كان متطلب تنويع (كورس دراسي) أدى الى انخفاض مستوى التعصب العنصري في الشمال الشرقي، ولاسيما نحو الامريكان من اصل افريقي. ويؤكد الباحث ان هذه الجامعة كانت موقعا مثاليا لأجراء هذه الدراسة لأنها تضمنت تنوعا عرقيا حيث بلغت نسبة الطلاب الملونين 33٪ آنذاك.

ولتحقيق هذا الهدف، تم اعداد مقياس حديث للتمييز العنصري وطبق على مجموعتين من الطلاب: المجموعة الأولى: ضمت الطلاب الذين كانوا في بدايات اخذ متطلب التنويع اما المجموعة الثانية فقد شملت أولئك الطلاب الذين اكملوا هذا المتطلب وذلك لأجراء مقارنة بين هاتين الجماعتين من حيث تاثرها بذلك الكورس الدراسي بخصوص التنوع.

وقد توصلت الدراسة الى ان مستوى التعصب العنصري نحو الامريكان من اصل افريقي قد انخفض الى حد كبير لدى المجموعة الثانية مقارنة مع المجموعة الأولى، وان القوالب النمطية العرقية والفرضيات المعيبة ترتبط بالنقص المعرفي وتعميمات غير معقولة.

وبناءاً على هذه النتيجة المحورية دعت الدراسة الى ضرورة تزويد الطلاب الجامعيين بالفرص المناسبة لفحص مجموعات ثقافية واجتماعية مهمشة في مناهج الدراسة وذلك من اجل اعطائهم معلومات جديدة عن تلك الجماعات وهذا ما يساعدهم على التخلص من الأفكار الخاطئة والمتحيزة من جهة وتكوين تصورات ايجابية عن الآخرين من جهة اخرى.(1)

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت موضوع التعصب مباشرة

7- دراسة د. معتز سيد عبدالله

الأتجاهات التعصبية في الثقافة المصرية – درلسة ميدانية 1986– 1987

حاولت هذه الدراسة الأجابة عن السؤال الرئيسي الاتي:

(هل توجد علاقة بين الأتجاهات التعصبية من ناحية، وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية من ناحية اخرى؟)، ونظرا لصعوبة الأجابة عن هذا السؤال العام والمركب، اشتق الباحث منه ثلاثة اسئلة فرعية وهي:

1- هل يوجد نسق من الأتجاهات التعصبية يمكن ان نطلق عليه اتجاهات تعصبية عامة تنعكس في اشكال نوعية مختلفة؟

2- هل هناك سمات عامة للشخصية تميز المتعصب في سائر اشكال الأتجاهات التعصبية؟

3- هل هناك علاقة بين الأتجاهات التعصبية او التسامحية والأنساق القيمية التي يتميز بها الأفراد؟(2)

---

(1) Mitchell Chang, Measuring the impact of adversity Requirement on student's level of Racial Prejudice, electronic resource: http://www.diversityweb.org/Digest/w.../research2.html Date 10/10/2005

(2) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص185.

وفي ضوء تلك الأسئلة الفرعية قام الباحث بصياغة الفرضيات الصفرية الاتية:

1- ليس هنالك نسق من الأتجاهات التعصبية يمكن ان نطلق عليه اتجاهات تعصبية عامة تنعكس في اشكال نوعية مختلفة.

2- لا توجد سمات عامة للشخصية تميز المتعصب في سائر اشكال الأتجاهات التعصبية.

3- ليست هناك علاقة بين الأتجاهات التعصبية او التسامحية و الأنساق القيمية التي يتميز بها الأفراد.[1]

وانتهى الباحث بعد اجراء الدراسة الأستطلاعية وبعد حذف بعض فقرات او بنود المقياس ومراعاة الأعتبارات المنهجية الى صياغة الصورة النهائية للمقاييس المستخدمة في دراسته و كانت على النحو الأتي:.

أ - مقايس الأتجاهات التعصبية.

1- مقايس الأتجاهات التعصبية القومية.

2- مقايس الأتجاهات التعصبية الدينية.

3- مقايس الأتجاهات التعصبية الطبقية.

4- مقايس الأتجاهات التعصبية السياسية.

5- مقايس الأتجاهات التعصبية الرياضية.

6- مقايس الأتجاهات التعصبية الثقافية.

7- مقايس الأتجاهات التعصبية للجنس.

8- مقايس الأتجاه التحرري.

9- مقايس الأتجاه المحافظ.

10- مقايس الأتجاه الأنتقائي.

---

[1] المصدر نفسه، ص185-186.

ب – مقايس سمات الشخصية.

1– مقياس الأنبساط

2– مقياس قيمة المساواة

3– مقياس التعصب

4– مقياس التصلب

5– مقياس لمجاراة السلوكية

6– مقياس العداوة

7- مقياس السيطرة

8– مقياس الجمود

9– مقياس التطرف

ج –مقايس الأنساق القيمية

1– مقياس قيمة المساواة

2– مقياس قيمة سعة الأفق

3– مقياس قيمة التسامح

4– مقياس قيمة الأستقلال الفكري

5– مقياس قيمة الحرية

6– مقياس قيمة الغيرية[()]

اما بخصوص عينة الدراسة فأنها كانت مكونة من (890) مبحوثاً من الذكور و الأناث، ولكن بعد استبعاد مجموعة من الحالات لعدم الأجابة على المقاييس جميعها، ابقي على (800) مبحوث. و انتظمت هذه العينة الأجمالية في اربع عينات نوعية وهي عينة الذكور المراهقين وعينة الأناث المراهقات وعينة الذكور الراشدين و عينة الأناث الراشدات من المدارس الثانوية والجامعات وبنسبة (200) مبحوث لكل واحدة منها.[()]

[()] المصدر نفسه، 200–202.

[()] المصدر نفسه، 202–203.

وقد توصلت الدراسة الى ما يأتي :

1- رفض الفرض الصفري الأولى وقبول الفرض العام الذي يؤكد على ان هناك مجالا عاما للأتجاهات التعصبية يمكن التعامل منها.

2- ان الفرض الصفري الثاني القائل بعدم وجود سمات شخصية عامة تميز المتعصب في سائر المجالات التعصبية قد تحقق جزئيا.

3- الفرض الصفري الذي ذهب الى ان الأتجاهات التعصبية او التسامحية لا ترتبط بالأنساق القيمية قد تحقق بشكل جزئي ايضا وذلك على اساس ان كل مجموعة من الأتجاهات التعصبية ارتبطت بقيم بعينها ولم تتضح الصورة العامة لأرتباط الأتجاهات التعصبية بكل عناصر الأنساق القيمية.(..)

6- دراسة أ.د. على اسعد وطفة و أ.د. عبدالرحمن الأحمد

التعصب ماهية وانتشارا في الوطن العربي 1999

استهدفت هذه الدراسة الأجابة عن الأسئلة الاتية:

1- ماآراء الطلبة، افراد العينة، في مدى حضور التعصب بأشكاله المختلفة في المجتمع الكويتي؟

2- ماآراء الطلبة، اعضاء العينة، في مدى حضور التعصب بأشكاله المختلفة في المجتمع العربي؟

3- ماسلم و أولويات حضور التعصب في الكويت والوطن العربي؟ وهل هناك من وجه للمقارنة بين الكويت والوطن العربي في هذا المستوى؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات الطلاب، فيما يتعلق بالأسئلة السابقة، وفق متغيرات: الجنس، و الجنسية، والأختصاص الجامعي، والسنة الجامعية، والمحافظة، والمستوى التعليمي للأبوين، وطبيعة عمل الأم، ومهنة الأب؟(..)

(..) المصدر نفسه، ص205–206

(..) أ . د. على اسعد وطفة و أ .د .عبدالرحمن الأحمد، المصدر السابق، ص82.

ولقد بدأت اجراءات الدراسة في الفصل الدراسي الثاني عام 1999، وتم اختيار عينة البحث على وفق منهجية العينة بالحصة، حيث روعي فيها ان تشمل اغلب الكليات الجامعية ومن اجل ضمان قدرة العينة على تمثيل المجتمع المدروس تم اختيار حجم مناسب للعينة حيث بلغ 714 طالبا و طالبة.(1)

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج نلخص فيما يأتي اهمها:

1- يشكل التعصب وبأشكاله المختلفة واحدا من التحديات الأجتماعية الكبرى التي تواجه المجتمع في الكويت و الوطن العربي.

2- ان التعصب الطائفي اكثر انتشارا وخطورة في المجتمعات العربية مقارنة بالكويت، حيث بينت نتائج الدراسة ان هذا النوع من التعصب يحتل المكانة الأولى بين الأشكال التعصبية الأخرى، ويلي هذا التعصب من حيث الحضور والأنتشار التعصب الديني، ثم التعصب الأقليمي والقبلي واخيرا التعصب العائلي. اما بالنسبة للمجتمع الكويتي فان التعصب القبلي يأتي في المرتبة الأولى من حيث الأنتشار،و يليه التعصب العائلي، ثم الطائفي، الديني واخيرا التعصب ضد الوافدين.

3- لا يؤثر متغير الجنس في تنوع اجابات الطلاب ورأيهم في حضور التعصب محليا او عربيا.

4- كان لمتغير السنوات الجامعية اثرا جوهريا في رأي الطلاب نحو هذا الموضوع: ولقد اوضحت الدراسة ان طلاب السنوات العليا يعتقدون ان التعصب اقل انتشارا في المجتمع مقارنة مع طلاب السنوات الأولى، وهذا يعني ان تجربة الحياة الجامعية بما تنطوي عليه من حياة انسانية واجتماعية تؤدي الى تعديل رأي الطلاب، فيما يتعلق بالتعصب وحضوره وانتشاره. وهذا يعني ان الجامعة والتعليم الجامعي يلعبان دورا كبيرا في تعويد الأنسان على صورة التسامح والمحبة.

---

(1) المصدر نفسه، ص99.

5-ان متغير الأختصاص الجامعي يؤثر في رأي الطلاب نحو قضية التعصب في الكويت: اذ ابدى طلاب الكليات العلمية (الصيدلة و الطب والهندسة) رأياً معتدلا في مدى حضور التعصب في الكويت، وذلك بالمقارنة مع طلاب العلوم الأنسانية. وهذا يدل على ان طلاب الكليات العلمية اكثر تفاؤلاً فيما يتعلق بهذه القضية. ويرجع الباحثان هذا التفاؤل الى اصول الطلاب الأجتماعية، الذين يتميزون بطابع الثراء الثقافي ونبذ التعصب.(1)

ثانياً: اشكال التعصب

1 - التعصب العنصري: Racial Prejudice

يعد التعصب العنصري اكثر اشكال التعصب التي نالت اهتماما نظريا وميدانيا في المجتمعات الغربية بشكل عام وفي المجتمع الأمريكي بشكل خاص.

فعلى الرغم من قدم التعصب العنصري الا ان العنصرية (Racism) كمفهوم ظهر لأول مرة في قاموس (لاروس) الفرنسي عام 1932.(2) وهو يشير الى الأعتقادات والممارسات التي يفترض وجود اختلافات وراثية متأصلة ومهمة بين لمجموعات البشرية المختلفة وهي اختلافات يمكن قياسها عبر متصل من (الرئيس) الى (التابع) وهذا يؤدي الى لتباع سياسات اجتماعية واقتصادية ضد مجموعات موضوعة التعصب.(3)

---

(1) المصدر نفسه، ص117-118.

(2) شولن احمد، وەرگێرانی خوێندنەوەیەك بۆ كتێبی راسیزم(جورج .م. فریدریكسون، گۆڤاری سەردەم،ژ .28، دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم،سلێمانی، 2005 ل209.

(3) Racism, from Wikipedia –free encyclopedia, electronic resource: http://wikipedia.org/wiki/Racism Date:4-10-2005

فالتعصب العنصري قبل كل شيء هو عبارة عن معتقدات ومعارف – بغض النظر عن مدى صحتها– تؤكد على تفوق عنصر معين على عناصر اخرى وتنتج عنها مشاعر الكراهية وسلوكيات تمييزية ضد اولئك الأشخاص الذين ينتمون الى هذه العناصر بالوراثة.

ويرى (تودوروف)[..]، ان كلمة (العنصرية) في مفهومها الدارج، تشير الى ميدانين للواقع مختلفين جدا، يتعلق الأمر من جهة بسلوك ينتج في الغالب عن حقد واحتقار تجاه اشخاص ذوي خاصيات جسدية محددة جداً ومختلفة عن خاصياتنا، ومن جهة اخرى بايدلوجية، مذهب متعلق بالعروق البشرية ولايوجد الأثنان بالضرورة في الوقت ذاته. وللفصل بين هذين المعنيين اي العنصرية كسلوك او ممارسات والعنصرية كأيدلوجية او مذهب يستخدم تودوروف العنصرية كأصطلاح ليشير الى السلوك، و عنصراوية كأصطلاح مخصص للمذاهب. ويضيف ان العنصرية التي تستند على عنصراوية سوف تكون لها نتائج كارثية بوجه خاص، وكان هذا حال النازية تحديدا. العنصرية سلوك قديم، اما العنصراوية فهي حركة فكرية ولدت في اوروبا الغربية، وتمتد اهم مراحلها منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين.[*]

[..] تودوروف، نحن والأخرون– النظرة الفرنسية للتنوع البشري، ترجمة: د.ربى حمودة، 1998، ص111–112

(*) تعد فكر التفوق العنصري من الأفكار القديمة التي شهدتها البشرية. فارسطو على سبيل المثال كان يستدل بان بعض العناصر بطبيعتها اسياد وبعضها الآخر هي العبيد بالطبيعة. وذهب الكاتب الفرنسي (دوبولنويليه) الى ان اشراف فرنسا هم من عنصر فرانكيين بينما العامة من الناس ينتمون الى عنصر الوورود. وفي الصين عام 300 م كانت هناك تقارير تتحدث عن بعض قوميات البربر الشبيهة بالقرود. ولقد تطور التعصب العنصري بعد حركة الاستكشافات الجغرافية منذ القرن الخامس عشر وبروز الاستعمار الذي بلغ ذروته في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وهما عاملان اديا الى ظهور تجارة الرقيق على نطاق واسع وابشع انواع الممارسات التمييزية ضد السود الذين كانوا يجلبون من افريقيا للعمل في مناجم الذهب في امريكا وقد

وهكذا يصف (جيدنز) المتعصب عنصريا بأنه الشخص الذي يعتقد أنه يمكن اعطاء التفسير البايلوجي لخصائص التفوق او الوضاعة وهو يفترض بان للناس سهما معينا اعطى لهم من قبل الطبيعة.[ل] فهو مؤمن بتفوق عنصر معين و دونية العناصر الأخرى ويحذر العنصر العلوي من المصاهرة مع العناصر المختلفة للحفاظ على نقاوة الدم و وديمومة التفوق.

-شهدت هذه الفترة ايضا اعمال تطهير واسعة ضد سكان امريكا الاصليين "الهنود الحمر" على يد الاوروبيين. ومن منظري العنصرية يمكن ان نشير الى (غوبينهو) الذي يعتبر أب العنصرية فهو قسم البشر الى ثلاثة عناصر وهي العنصر الابيض الذي هو اذكى واجمل العناصر، يليه العنصر الاصفر وفي النهاية ياتي العنصر الاسود وهو عنصر المنفور وقبيح الذي يجب ان يخضع لخدمة عنصر الابيض. ينظر:

1- د. حسين بشيريه، جامعه شناسى سياسى - نقش نيروهاى اجتماعى در زندگى سياسى، چاپ دهم، نشر نى، تهران، 2004، ص279.

2- للمزيد حول تاثير الاستكشافات الجغرافية والاستعمار على التعصب العنصري ينظر: انتونى گيدنز، المصدر السابق، ص288-291. ضاري رشيد السامرائي، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام، دار الحرية، بغداد، ص15-21. ممدوح الزوبي، ئايا ئەمەريكا وەكو يەكێتى سۆڤيەت هەرەس دێنێت، وەرگێرانى: سەمەد رەنگەنە، 2001، ل13-23.

3- حول تاثير الرحالة وتقاريرهم في تكوين صورة نمطية سلبية عن السود والمعارض التي فتحها بعض التجار لعرض نماذج عديدة من الانسان غير الاوروبي في عديد من المدن الاوروبية. ينظر: كاثرن جورج، الغرب المتمدن ينظر الى افريقا البدائية، ضمن اشلي مونتاغيو (البدائية)، سلسلة عالم المعرفة، كويت، 1982، ص260-284. نيكولا بانسيل و ئەوانى تر، پێشانگای رەگەز پەرستانە ئەورووپییەكان شەیدا دەكات ئینسان لە باغچەی ئاژەڵانی كۆماری دلگیركەر، وەرگێرانی لە فەرەنسیەوە: ئەحمەدی مەلا، گۆڤاری رەهەند، ژ11، نێوەندی رەهەند بۆ لێكولینەوەی كوردی، سلێمانی، 2000، ل117-126.

[1]Ian Marsh, Sociology-Making Sense of Society (2000), Second edition, published in Singapore, p.389

و ابرز مثال على هذا النوع من التعصب هو ما كان يمارس ضد السود في المجتمع الأمريكي ولايزال يمارس في نطاق اضيق من السابق ونظام الأبارتهايد(*). الذي كان قائما في جنوب افريقيا وكذلك الحركة النازية في المانيا.

2- التمركز العرقي: Ethnocentrism

يطلق التمركز العرقي على ذلك الحكم والسلوك الذي على اساسه ينظر الفرد او الجماعة الى ثقافته او قومه على انه افضل واوفق الثقافات والقوميات، وهو يرى في ثقافته المعيار الأنسب والأصلح لتقييم الثقافات الأخرى(1). فالطرق المتبعة لفعل الأشياء في المجتمعات الأخرى – بناءا على هذا المنطق – تعد اقل مرتبة(2). وربما منحرفة في كثير من الأحيان، فالتمركز العرقي في ضوء هذا المنطق يعني نزعة تعظيم الجماعة الداخلية وتشويه سمعة الجماعة الخارجية، وهو يشير ضمنا الى ضرورة ان تكون الجماعة الداخلية في مركز سلسلة من الدوائر المتمركزة واي دائرة تمثل جماعة خارجية معينة والأتجاهات نحو هذه الدوائر تزداد تدريجيا نحو عدم التفضيل.(3)
فالتمركز العرقي او الأثنية المركزية هو شكل من اشكال التعصب، الأيجابي

(*) (الأبارتهايد Apartheid) كلمة انجليزية تعني القطع والفصل اي فصل غالبية السكان الذين كانوا ينتمون الى الرس الاسود عن الأقلية المنتمية الى الرس الأبيض واجبارهم على السكن في مناطق معينة وعدم السماح لهم بالخروج منها. فالأبارتهيد انن يرتكز على قاعدتين اساسيتين هما: الفصل البيولوجي و الفصل الجغرافي للجماعات العرقية. وهو نظام ينعكس في حرمان الأغلبية المهشمة من حقوقها السياسية والتعليمة والثقافية : ينظر: بورهان قانع، فەرهەنگی نوێ، 1985، ل15. و ضاري رشيد السامرائي، المصدر السابق،ص323–325

(1) د . امن الله قرائى مقدم، مبانى جامعه شناسى، چاپ دوم، انتشارات ابجد، تهرلن، 1998، ص164.

(2) Gordon Marshall, op. cit., p. 202

(3) Douglas W. Bethlehem, Asocial psychology of prejudice(1985), Croom HELM, Gordone & Sydney,p.3

مع الذات والسلبي ضد الآخرين، ويقوم على اساس تحبيذ اسلوب معين للحياة بكافة تفاصيله السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية و اعتباره احسن وارقى من اسلوب حياة الآخرين الذي هو موضع النفور والكراهية.

وقد تتأثر درجة النفور والكراهية بين ثقافة الجماعة الداخلية و ثقافة الجماعات الخارجية بكبر او صغر الهوة الموجودة في مختلف مفرداتها الثقافية. فكلما كانت هذه المفردات بعيدة وغير متشابهة مع بعضها، زاد التعصب الأيجابي مع الذات ويزيد من حدة التعصب السلبي ضد الآخرين.

كما يرتبط التمركز العرقي بمفهوم ايكسوتيسم الذي هو ميل متجه نحو الظواهر والأشياء والسلوكيات الموجودة لدى الآخرين التي تبدو بالنسبة لنا غريبة وربما عجيبة. وعندما يرافق هذا الميل نوع من الأحتقار لهذه السلوكيات يتحول الايكسوتيسم الى التمركز العرقي.[1]

وللتمركز العرقي ايجابيات عديدة منها: تقوية روح الولاء والنزعات الوطنية، فمن اهم الأمور في زمن الحرب والصراعات العرقية ان نعد مجتمعنا و نظامه الأجتماعي والقيمي احسن وافضل المجتمعات والمعتقدات، او على الأقل ان نعدها احسن مما هي موجودة لدى اعدائنا. فأستياء الناس من النظام السياسي و الأجتماعي للعدو وقيمه من الامور البالغة الأهمية في حسم الحروب. وفي الوقت نفسه يترتب على التمركز العرقي سلبيات خطيرة فهو غالبا مايمنع التجديدات والتغيرات التي قد تكون ايجابية احيانا، ويحرم المجتمع من ابتكارات الأخرين في المجتمعات الأخرى التي تساعد على توفير الحلول لمشكلات المجتمع، كما انه يحول دون حدوث التبادل الثقافي والعلمي وبالتالي يخلق حالة من الفقر الثقافي.[2]

---

[1] كلود ريوير، درآمدى برانسان شناسى، ترجمه ناصر فكوهى، تهران، 2000، ص24

[2] بروس كوئن، المصدر السابق، ص66

فالمجتمع الذي يعاني من التمركز العرقي يتجه في الغالب الى فرض ثقافته الغالبة ونظامه السياسي والأجتماعي على الثقافات الفرعية وكذلك يفرض هيمنته على المجتمعات الأخرى. وقد ترتبت على هذه المحاولات نتائج خطيرة في احايين كثيرة.[1]

لقد كان هذا التعصب اساس اتباع كثير من السياسات السلبية تجاه القوميات المختلفة منها: معسكرات الأعتقال الجماعي، ومعسكرات الموت، وحملات ابادة الجنس البشري (Genocide)، والاثنوسايد وابادة اللغة، وترحيل وتبادل السكان.

3- التعصب الديني Religious Prejudice

لقد كان من اعنف انواع الخلافات في التأريخ، واكثرها دموية و قهرا، و هي الخلافات الدينية، الطائفية او المذهبية[2]، ويذهب الفريد ج . آيير الى ان (اللاتسامح الديني) هو ذلك الشكل من اللاتسامح الذي يبدي صعوبة استثنائية في الوصول الى تفسير له.[3]

ان الطوائف والفرق المذهبية تكونت تاريخيا بفهمها الخاص للدين، وانفصالها عن الجماعة الأساسية، فهذا الفهم شكل تفسيرا او تأويلاً للدين مغاير للتفسير السائد، او لتفسير الأكثرية، او لتفسير الجماعة الأساسية. ففي المسيحية حصل الخلاف الذي على اثره تكونت الطوائف المسيحية بشأن طبيعة المسيح (عليه السلام) واتخذ مع الوقت طابع العنف والتصفية. وفي

---

[1] د . امان الله قراني مقدم، المصدر السابق، ص164

[2] عبدالعزيز قباني، المصدر السابق،ص185

[3] سمير الخليل و آخرون، التسامح بين شرق وغرب – دراسات في التعايش والقبول بالأخر، ترجمة: ابراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، 1992، ص103

الأسلام وقع الخلاف في الرجل الأفضل لخلافة النبي(ص)، ومع مرور الزمن، اتخذ هذا الخلاف طابع العنف والتنكيل ومحاولة التصفية.[1]

ينظر (على الوردي) الى مسألة ظهور الفرق والمذاهب داخل الأديان من زاوية متباينة. فهو يرى أن كل حركة اجتماعية تحوي بذرة انشقاقها في صميم تكوينها. ولايتوقع من دين ينتشر او حركة تنتصر ان تسير الأمور فيه بعد النصر هونا كما سارت سابقا. فما دامت هناك فئة تنتفع من هذا النصر فلابد من أن تظهر فئة مقابلة لها تنافسها على هذا الأنتفاع. ويدخل العقل البشري في هذه المعمعة سلاحا في يد كل طرف من هذه الأطراف.

وعلى ضوء الفكرة هذه يفسر (الوردي) تاريخ الأنشقاق في الأسلام، فقد ظهر الأنشقاق في الأسلام اسرع مما ظهر في غيره من الأديان. وكأن ذلك ناشئا من السرعة الزمنية الهائلة التي نجحت فيها دعوة الأسلام وانتشرت فتوحاته في انحاء الأرض. فالخلافة التي كانت المنبع الرئيسي لجميع انواع الفرق في الأسلام، في اول امرها كانت زهدا وتقوى وخشونة و كان الخلاف عليها ضعيفا جدا يكاد لايشعر به أحد. اما حين بدأ الترف يحل محلها وحفت بها الأبهة وشاعت فيها شتى اللذات فقد تحرقت الأنفس نحوها واخذت العقول تنشيء المذاهب الفكرية والفرق الدينية في سبيل الظفر بها[2].

والمدخل المناسب لفهم التعصب الديني- بحسب رأي (عبدالعزيز قباني)[3]- هو التمييز و التفريق بين العقيدة في مضمونها، اي في خصوصيتها كما فهمتها الطائفة او الفرقة، والعقيدة في علاقتها بغيرها من عقائد الفرق والطوائف في الدين الواحد او فيما بين الأديان. فالعقيدة في

---

(1) عبد العزيز قباني، المصدر السابق،ص184

(2) د. علي الوردي، خوارق اللاشعور او اسرار الشخصية الناجحة، ط2 دار الوراق، لندن،1996، ص56-57

(3) د. عبد العزيز قباني، المصدر السابق،ص185.

مضمونها الخاص هي شأن داخلي لمعتنقيها، تتمثل في العبادات والشعائر والطقوس تنحصر فيما بينهم وبين ربهم، او هكذا يجب ان تكون. اما الجانب الثاني الذي هو العقيدة في علاقتها بغيرها من العقائد الدينية، فأنها تشكل الجانب السلبي منها لأنه الجانب المستلب لحقوق الآخرين، ومنعهم من ان تكون لهم خصوصية دينية، تمارسها بحرية، ولاسيما اذا كانت هذه الخصوصية منشقة، بالفهم الخاص، عن جماعة الدين الأساسية.

ويمكن القول أن هذا الرأي يلتقي مع ما ذهب اليه (جورج قرم) في كتابه (تعدد الأديان وانظمة الحكم)[1]. فهو يميز بين الدين كأيمان والدين كمؤسسة فاي مثقف تقدمي نصير للحرية الدينية وهو مع الدين كايمان ولو كان هذا المثقف ملحدا. اما ما يعارضه هذا المثقف فهو مؤسساتية الدين، اي القمع الديني– ولو كان هذا المثقف مؤمناً.

ويرى (قيس النوري) أن التعصب الديني يبرز بين الفئات الأجتماعية واطئة التعليم والثقافة الفكرية المستنيرة. وهي فئات تعاني العزلة الثقافية. والأجتماعية وضعف الأطلاع على العوالم الروحية والأنسانية للجماعات الأخرى خارج حدودها الأجتماعية والثقافية[2].

فالتعصب الديني اذاً هو اتجاه معرفي يرفض الخصوصيات الدينية وهو مشاعر سلبية قائمة على الأكراه والحقد تجاه معتنقي الفرق والطوائف والمذاهب الموجودة في ديانة واحدة او حيال اتباع الديانات الأخرى وتنجم عن هذه العقيدة والمشاعر سلوكيات مضادة لهم تتخذ اشكالا متباينة في درجة حدتها.

---

(1) بو علي ياسين،عرض كتاب (تعدد الأديان وانظمة الحكم) د.جورج قرم، مجلة قضايا عربية، العدد4 ، السنة السابعة،1980، ص285.

(2) د. قيس النوري، التعصب والتمركز الثقافي والعرقي، ضمن (قضايا اشكالية في الفكر العربي المعاصر)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،1998، ص48–49.

ومن اخطر اشكال التعصب الديني هو مايتركب مع الأختلافات العرقية و الثقافية واللغوية، فكثيرا مايقوى المعتقد الديني كلاً من الوعي الأثني و النزاع بين الجماعات الأثنية واسطع مثال على ذلك ما حدث في يوغسلافيا السابقة وايرلندا الشمالية.[1]

4- التعصب الطبقي Class Prejudice

يرى (لوسي مير) ان مفهوم الطبقة الأجتماعية هو من المفردات التي ادخلها علماء الأجتماع ليضعوا بها انواعا من التقسيم الذي يميز المجتمعات الصناعية اكثر مما يصف تلك المجتمعات التي يدرسها الأنثروبولوجيون الأجتماعيون غالبا[2].فالطبقات الأجتماعية هي تقسيمات رأسية تحل محل الأسس التقليدية السابقة التي كانت تحدد مكانة الأفراد في المجتمعات الريفية، كالنسب و درجة القرابة وحجم العشيرة والحالة الزواجية وعدد الأولاد ولاسيما الذكور منهم.

ينبع التعصب الطبقي من حس الطبقة بوجودها المميز عن بقية الفئات الأجتماعية ومايتبع ذلك الحس من تعال وغطرسة عندما يكون موقعها الأعلى وقد تتطور العلاقات الطبقية بشكل يؤدي الى تأكل التواصل والتفاعل بين بعض الفئات وبعضها.[3]

ويتجسد هذا التعصب في مظاهر عديدة من بينها علاقات المصاهرة[4]: فالطبقات العليا تفضل التصاهر فيما بينها و لاسيما بالنسبة لأناثها، فقد يسمح للفرد ضمن هذه الطبقة بالزواج من فتاة تنتمي الى الطبقة المتوسطة او الطبقة

---

(1) برايان وايت وآخرون، المصدر السابق،ص210.

(2) لوسي مير، مقدمة في الأنثروبولوجيا الأجتماعية، ترجمة وشرح د. شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1983، ص74.

(3) د. قيس النوري، المصدر السابق،ص47.

(4) المصدر نفسه،نفس الموضوع.

الفقيرة، ولكن من الصعب جدا ان تتاح للفتاة المنحدرة من عائلة ميسورة الفرصة ذاتها. اما الزواج بين الطبقات المتوسطة والفقيرة فقد يكون اسهل واكثر حدوثا نتيجة لقلة العوائق الأجتماعية والنفسية والأقتصادية التي تحول دون تحقيقه.

كما يبرز التعصب الطبقي في عدم رغبة الطبقات الغنية في ان تشارك الطبقات الأدنى في الأحياء نفسها، او ان تتاح لهذه الأخيرة فرص الأنتماء الى منتدياتها ومنظماتها الأجتماعية والثقافية والترويحية. وقد ينعكس هذا الحس الطبقي المتعصب على مؤسسات التعليم- كما يحدث ذلك في بعض المجتمعات الغربية-حيث يقتصر القبول في بعض الجامعات على ابناء الطبقات المترفة بسبب اجورها الدراسية العالية مما يضطر الفقراء الى ارسال اولادهم الى جامعات ذات تكلفة رخيصة نسبيا. وهكذا تصبح الشهادات العلمية رمزا طبقيا يؤكد مكانة حاملها واسرته الأجتماعية.[1]

5- التعصب الجنسي Sexual Prejudice

وهو من الاشكال المهمة للتعصب، ويشتمل على نوعين من الأتجاهات التعصبية: الأتجاهات التعصبية ازاء المرأة والأتجاهات التعصبية نحو الرجل ولو ان الأول حظي بأهتمام اكبر من قبل الباحثين في ميدان علم النفس الأجتماعي.

ويعرف التعصب الجنسي بأنه اتجاه سلبي نحو المرأة، فهو ينطوي على تصورات نمطية خاطئة ومشاعر الأكراه والحقد وكذلك افعال وسلوكيات تتسم بالطابع التمييزي تتجسد في ميادين العمل والتعليم والسياسة و...غيرها[2]. وقد بينت احدى الدراسات ان هناك عددا من التصورات النمطية ملتصقة بالنساء منها: ان النساء ذاتيات، معتمدات على الأخرين، سلبيات، غير راغبات في المنافسة، بعيدات عن المنطق، في مقابل

---

(1) المصدر نفسه،نفس الموضوع.

(2) Kurt W. Back (editor), Social psychology (1977), Library of congress Catalog main, entry, Inc, U.S.A, P.245.

الرجال الذين يتميزون بالأعتماد على النفس، موضوعيين، ميالين الى المنافسة، قادرين على اتخاذ القرارات بسرعة، ماهرين في التجارة، دنيويين، مجازفين، وقادرين على القيادة في كثير من المواقف.[1]

ان التعصب الجنسي ضد المرأة[*] شأنه شأن الأتجاهات الأخرى نابع من طبيعة المجتمع وطابع ثقافتة العامة، بمعاييرها وقيمها الأجتماعية، وقوانينها الرسمية. ومن الطبيعي ان كان لمجتمع ذا ثقافة مرنة، متسامحة، منفتحة في مكوناتها، نجد فيه المرأة حرة قادرة على تنمية قابليتها وبالتالي تضمن مشاركتها في الحياة والنتيجة هي اضمحلال كثير من التصورات النمطية التي تعد المرأة في مكانة ادنى مما هي عند الرجل والعكس صحيح ايضاً.

واشكال الحرمان التي تواجهها المرأة في جميع انحاء العالم مألوفة وهي انخفاض الأجر عن العمل المتساوي في القيمة وارتفاع معدلات الأمية، وسوء الرعاية الصحية والحرمان من حرية اختيار شريك الحياة وتبوء المناصب القيادية والقضائية–وبالأخص في لمجتمعات الشرقية– وغيرها.

---

[1] Marcia Guttentag & Helen Bray, Undoing Sex Stereotypes-research and resources for educators (1976) ,McGraw Hill Book Company, book press, P.2

[*] هناك ثلاث معايير جوهرية يعتبرها علم الأجتماع معايير مركزية في تحديد واقع ومستوى تطور لمجتمعات واختبار مكانة المرأة فيها. وهذه المعايير هي:

أ– طبيعة علاقات الأنتاج القائمة في لمجتمع، ومستوى تطور القوى المنتجة المادية منها و البشرية، بما في ذلك مستوى تطور التعليم والمهارة الفنية و تطور العلوم والحياة الثقافية والمعارف او ما يطلق عليه اليوم بالتطور البشري او الأنساني.

ب– مستوى الحياة الديمقراطية ومدى وجود وسيادة دستور ديمقراطي وتمتع الشعب بالحرية والديمقراطية وحقوق الأنسان و حقوق القوميات والعدالة الأجتماعية.

ج– دور المرأة ومكانتها في الحياة السياسية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية ومدى تمتعها بحريتها وحقوقها كاملة غير منقوصة اسوة بالرجل من جهة ومدى تمتع الطفل بالرعاية والحماية والتربية العلمية من جهة اخرى، اضافة الى سبل التعاون والتفاعل بين الرجل والمرأة في الأسرة والمجتمع. ينظر: د. كاظم حبيب، الاستبداد والقسوة في العراق – محاولة لفهم الاساس المادي لظاهرتي الاستبداد والقسوة في العراق، مؤسسة حمدي، السليمانية، 2005، ص255.

وكثيراً ما تعاني النسوة من تمييز مركب او مضاعف عندما يقترن التمييز الجنساني بالتمييز العنصري. فبالنسبة لكثير من النساء تصبح العوامل المتصلة بهويتهن الأجتماعية سبباً في مشاكل فريدة من نوعها لمجموعة معينة من النساء او تؤثر في بعضهن تأثيرا غير متناسب مع تأثيرها على الأخريات. مثال ذلك العقبات المجتمعية التي تواجه المرأة الغجرية التي تعيش في شرق اوربا. فهي كفرد من السكان الغجر ليس لها من ناصرين كثيرين وهي هدف لقتال مستمر وهي مهمشة داخل المجتمع نظرا لوضع الأقلية التي تنتمي اليها وداخل اسرتها بسبب نوع جنسها.[1]

كما يعد العنف المرتكب ضد المرأة على اساس الأصل العرقي اوضح الأمثلة على التمييز متعدد الجوانب اذ تمثل حوداث الأعتقال والأغتصاب في العراق والبوسنة وكوسوفو وبورندي و رواندا استهداف النساء على اساس العرق بأنتهاك يستند صراحة الى نوع الجنس. وقد اصبح الأغتصاب الذي تتعرض له المرأة بسبب اصلها العرقي او الديني تعترف به الآن كسلاح من اسلحة الحرب كل من المحكمة الجنائية الدولية لرواندا و المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا ويحاكم مرتكبوه تبعا لذلك.[2]

وهناك صنف آخر من التعصب الجنسي في المجتمعات الغربية الذي يشير الى الأتجاهات السلبية والمواقف العدائية مستندة على توجيه جنسي سواء أكان الهدف منها المثليين الجنسيين أم المخنثين أم المتغايرين الجنسيين. فهذا التعصب موجه نحو اولئك الناس الذين ينخرطون في السلوك الجنسي الشاذ اجتماعيا او الذين يعدون انفسهم مرحين (gay) او سحاقيات (Lesbian) او المخنثين.[3]

---

[1] عندما يقترن التمييز الجنساني بالتمييز العنصري، المصدر الألكتروني:
http://www.UN.org/Arabic/conferences/wcar/genderi.html
بتاريخ 2005/7/19.

[2] المصدر نفسه.

[3] Herek,G.M,The psychology of Sexual Prejudice , Current direction in psychological science,P.19

6- التعصب القرابي Kinship prejudice

القرابة هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية او الخيالية او المصطنعة و لا تعني القرابة من منظور علم الأجتماع و الأنثروبولوجيا علاقات العائلة فقط وانما تعني ايضا علاقات المصاهرة.[1] فالقرابة اذن هي مجموعة من العلاقات الأجتماعية المعتمدة التي تقوم على واقعة بيولوجية هي الميلاد، وظاهرة اجتماعية هي الزواج.[2]

تلازمت ظاهرة التعصب القرابي التي تجبر الأفراد المنتمين الى مجموعة قرابية واحدة الى نصرة بعضهم بعضا في مواقف الشدة مع البيئة الطبيعية القاسية. ففي مثل هذه البيئات توصل الأقارب الى اتفاقات تلزمهم بتقديم العون لبعضهم البعض ضد الجماعات الأخرى، وادى ذلك الى تكوين توقعات راسخة لدى كل فرد منهم بأنه سيجد النصرة والمساعدة من اقاربه عند الحاجة[3]، ولاسيما في اوقات النزاع او الحروب مع الجماعات الخارجية الاخرى ويحصل الفرد على الدعم من ابناء عشيرته او قبيلته بغض النظر عن اسباب او مدى احقيته في النزاع.

و يرى ابن خلدون أن العصبية المتولدة من النسب– وهي جوهر العصبية عنده– تكون قوية في حياة البداوة، الا انها تفقد قوتها في الحياة الحضرية للسببين الآتيين:

أ– ان حياة البداوة تتضمن شيئا من العزلة التي تحد من اختلاط الأنساب.

---

(1) د. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1985،ص19.

(2) د. صلاح الفوال، البناء الأجتماعي للمجتمعات البدوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983،ص101.

(3) أ.د. مجدالدين عمر خيري خمش،علم الأجتماع الموضوع والمنهج، دار مجد لاوي، عمان ، 2004 ،ص70

ب- ان حالة البداوة تقتضي بطبيعتها وجود عصبية قوية للدفاع عن القبلية وهذا لايتم الا على يد ابنائها المعروفين بالشجاعة، هذا على خلاف الحياة الحضرية التي فيها تأخذ الدولة على عاتقها مسؤولية-لمن المواطنين وحمايتهم.[1]

لكن على الرغم من تغير هذه البيئات القاسية نتيجة نمو المدن ونشوء الدول الحديثة فأن بقايا هذه الظاهرة لاتزال موجودة لدى سكان البدو والسكان الريفيين في مجتمعات العالم الثالث. الا ان هذه الظاهرة في المدن الكبيرة من هذه المجتمعات تعدلت وتحولت الى مايعرف بالواسطة والمحسوبية وهي ظواهر اجتماعية تغلف التعصب القرابي وتهدف الى تحقيق مكاسب مادية ووظيفية للأقارب على حساب الآخرين من غير الأقارب. وتهدد مثل هذه الظواهر مبدأ المواطنة وتعيق العدالة الأجتماعية وتحقيق الكفاءة المهنية التي تستدعي توزيع المناصب والوظائف بحسب الأهلية والكفاءة وليس بحسب الرابطة القرابية.[2]

اما المجتمعات الصناعية فقد استطاعت ان تتخلى عن ظاهرة التعصب القرابي، لتحل محلها مباديء المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات وسيادة القانون، وتكافوء الفرص والموضوعية وعدم التحيز ولاسيما في اماكن العمل والمؤسسات الرسمية.[3]

---

(1) د. صلاح الفوال، المصدر السابق، ص106-107

(2) أ.د. مجدالدين عمر خيري خمش، المصدر السابق، ص70.

(3) المصدر نفسه،ص70- 71.

7- التعصب الرياضي Athletic Prejudice

تعرف الرياضة بأنها فعالية بدنية تنافسية موجهة بقواعد ثابتة. و تبعا لهذا التعريف يمكن تحديد خصائص مميزة للرياضة وهي:

أ- وجود المنافسة، وتشمل محاولة الفوز على الخصم الذي قد يكون فرداً او فريقاً، او جبلا او رقما.

ب- الفعاليات البدنية و تستخدم للتغلب على الخصم من خلال القابليات البدنية مثل القوة، السرعة، الدقة، وبالتأكيد فان النتائج تتحدد من خلال التخطيط المنظم.

ج- توجد مجموعة من القواعد التي تميز الرياضة عن اللعب العفوي.[1] اذن فأن الطبيعة التنافسية للرياضة ووجود اكثر من طرف يتنافسون للوصول الى هدف معين تشكل مدخلا مهما لظهور التعصب بين تلك الأطراف.

بالأضافة الى ذلك فان النشاط الرياضي او الممارسة الرياضية تمثل دائما مجموعة اجتماعية ان كانت هذه الممارسة على صعيد (الشارع- المحلة- المدينة-الدولة) وغالبا ماتقترن هذه الممارسات بشعارات تعمق الأرتباط والألتصاق والأنتماء الى المجموعة التي يمثلها الفريق الرياضي.[2] وبالتالي يظهر التعصب الأيجابي لصالح هذه الفرقة والتعصب السلبي ضد الفرق الأخرى والمجموعات التي تمثلها. هذا مايفسر الأثارة وحالات الشغب، ولاسيما عندما تكون اللقاءات الرياضية قائمة بين فرق تمثل فئات او اقليات او قوميات او مناطق في بلد معين.[3]

---

(1) د. اياد عبدالكريم العزاوي و د.مروان عبدالمجيد ابراهيم، علم الأجتماع التربوي الرياضي،الأصدار الأول،الدار العلمية الدولية،دار الثقافة، عمان،2002،ص49-50

(2) المصدر نفسه ،ص95-96.

(3) المصدر نفسه،ص97.

والتعصب الرياضي يظهر في صور عديدة منها الميل نحو تشجيع الفرق الرياضية لنادي معين دون سواه والشعور بالأنتماء له، والأعتقاد بأنه افضل من سائر الأندية الأخرى وتفضيل صداقات مع الأشخاص الذين يشجعون النادي نفسه، والأحساس بالضيق عند الهزيمة (وهي جوانب من التعصب الأيجابي لصالح الفريق)، والشعور بالضيق عند تحقيق الفرق المنافسة نتائج افضل من نتائج فرق النادي المفضل، والشعور بمشاعر الكراهية تجاه بعض النجوم البارزين الذين يلعبون في الأندية الأخرى، واستثارة الأعصاب لو جلس الأشخاص الذين يشجعون ناديين متباينين بجانب بعضهم بعض في اثناء المباريات و ...الخ (الجوانب من التعصب السلبي ضد الأندية الأخرى).[1]

8- التعصب العلمي والفكري Scientific & Mental Prejudice

المقصود بهذا التعصب هو ظهور بعض التيارات الفكرية في مختلف الأختصاصات العلمية التي تتعارض وروح العلم ومنهجياته. وقد يرجع ظهور هذه الحركات الفكرية الى عدم نضج كثير من العلوم نظريا وفكريا مما افقد المختصين فيها التوزان المطلوب في طرح وجهات نظرهم فكانت النتيجة انجرافهم مع التعصب والتطرف غير الموضوعي. اضافة الى حداثة بعض الأختصاصات التي خلقت لدى القائمين عليها شعورا مبالغا فيه بالتفاؤل والثقة الأكاديمية العالية لقصور النظرة للصعوبات التي لم تجرب بعد. فضلا عن قوة الرواسب والمخلفات الثقافية الموروثة وانعكاساتها على الفكر العلمي والفلسفي.[2]

ان مجال التعصب والأنحياز الفكري والأنفعالي واسع نسبيا في العلوم الأنسانية والأجتماعية مقارنة مع العلوم الطبيعية والصرفة. ويعود ذلك بشكل واضح الى دور القيم والمعايير والأعراف والولاءات المختلفة وهو دور يشتد في

---

[1] د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق،ص190.

[2] أ.د. قيس النوري، المصدر السابق،ص50

العلوم الأنسانية على وجه الدقة. لكن هذا لايعني انعدام التعصب في العلوم الطبيعية، وربما يمكن الأشارة الى تشويهات علمية كثيرة في المانيا النازية التي حدثت لأرضاء التوجه الرسمي للدولة. ومن اخطر الأفتراضات التي طرحت الترتيب العمودي للبشر في صيغة مراتب رسمية، فبموجبها وضعت الأجناس غير الأوربية في ادنى المراتب.[1]

والتعصب الفكري و كما يعتقد (فارلي) هو ذلك الشكل من التعصب الذي يشير الى ما يعتقد الناس بأنه صحيح[2]، وقد يتجلى احيانا بقوة في المجال السياسي كتبني فكر سياسي واحد، والأستماتة في الدفاع عنه بشتى الطرق الممكنة والأيمان بأنه صحيح وهادف، والسعي الى الأنضمام الى احد الأحزاب السياسية التي تنادي بالفكر السياسي الذي يعتنقه الشخص والأحساس بحماس في اثناء الحديث عن هذه الأفكار السياسية كما يبرز هذا التعصب في صعوبة تقبل افكار الأخرين التي تتباين مع ما يؤمن به الشخص من فكر سياسي، والغيظ الشديد من الأنتقادات التي تثار ضد فكره، وعدم الأرتياح للأشخاص الذين تتباين اعتقاداتهم وآراؤهم السياسية عما يوجد لدى اشخص.[3]

---

(1) المصدر نفسه، ص50–51

(2) General observations Concerning Prejudice, electronic recourse: http://www.demar.edu/Socsi/rlong/race/far-chtm Date: 10/10/2005

(3) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص189–190.

خلاصة ومناقشة الفصل الثاني:

لقد كان الفصل الحالي مخصصا لعرض خلفية الدراسة للموضوع في حقل علم النفس الأجتماعي وعرض تلك الأشكال من التعصب التي حظيت بأهتمام الباحثين في هذا المجال المعرفي.

ان الجزء الأول من الفصل تناول بعض الدراسات السابقة التي عالجت موضوع التعصب، وبناءا على معيار جوانب التركيز فيها تم تقسيمها على ثلاثة محاور اساسية: المحور الأول تطرق الى الدراسات التي اهتمت بمسألة المسافة او التباعد الأجتماعي بين الجماعات القومية. المحور الثاني تناول الدراسات المتعلقة بعلاقة التعليم والتعصب اما المحور الثالث والأخير فقد تضمن الدراسات التي عالجت التعصب مباشرة. وفيما يأتي نحاول مناقشة تلك الدراسات في اطار محاورها الثلاثة.

اولاً: الدراسات التي اهتمت بمسألة التباعد او المسافة الأجتماعية بين القوميات: عرضت من خلال هذا المحور اربع دراسات: اولها كانت دراسة ايموري بوجاردس التي حاولت من خلال مقياس مكون من سبع درجات ان تحدد اتجاهات الامريكيين نحو اربعين جماعة قومية. وقد توصلت الدراسة الى نتيجة اساسية مفادها ان التباعد الأجتماعي بين القوميات ناجم بالأساس عن قلة التجربة المشتركة بينها. ووفقاً لمنطق هذه النتيجة فأن ضيق مساحة الاتصال والتفاعل في مواقف الحياة المتنوعة تسهم في خلق اتجاهات التعصب وبالتالي تكبير الفجوة الأجتماعية والنفسية بين القوميات.

الا انه مما يؤخذ على هذا المقياس انه يحاول تحديد التباعد بين القوميات من خلال سبع بدائل او مواقف فقط. في حين توجد الكثير من المظاهر او العمليات الأجتماعية الأخرى التي قد تعطي مؤشرات لضافية لفهم ادق لمدى المسافة بين الجماعات القومية ومن ناحية اخرى وكأحدى جوانب

القصور في مقياس بوجاردس، انه اذا وافق فرد معين على الدرجة الأولى في المقياس (اي قبول الزواج من القوميات الأخرى) فانه لمن المنطقي ان يوافق على الدرجات الأخرى اي قبولهم كجيران او زملاء في المهنة و...الخ ومن هنا فأن قبول الفقرة الأولى يجلب في الغالب اتجاها ايجابيا نحو الفقرات اللاحقة.

اما الدراسة الثانية فهي من تطبيقات مقياس بوجاردس و استهدفت معرفة تأثير التعليم الجامعي على اتجاهات طلبة علم النفس بجامعة طباطبائي في ايران نحو الباكستانيين واليابانيين والفرنسيين وذلك من خلال مقارنة اتجاهات الطلبة في السنة الجامعية الأولى مع اتجاهاتهم في السنتين الثالثة والرابعة لقياس التغيرات الحاصلة في تلك الأتجاهات نتيجة لذلك التعليم.

وما يلفت الأنتباه من نتائج هذه الدراسة هو انه لايمكن الاستنتاج ما اذا كان التعليم الجامعي ساعد على تقليل المسافة الأجتماعية في اتجاهات طلبة الكلية المذكورة نحو القوميات الثلاثة ام لا. ففي اتجاهات الطلبة نحو الزواج من الباكستانيين مثلا نجد في السنة الأولى نسبة (8.3٪) يقبلون الزواج منهم في حين ترتفع هذه النسبة في السنتين الثالثة والرابعة الى (19٪) ويحدث عكس ذلك بالنسبة لأتجاهات الطلبة نحو اليابانيين والفرنسيين وقد انخفضت النسبتين في السنتين الثالثة والرابعة الى (17.4٪) من اليابانيين و (10.4٪) من الفرنسيين. واذا كان بالأمكان تفسير هذا الأختلاف في اتجاهات الطلبة نحو الباكستانيين من ناحية واليابانيين والفرنسيين من ناحية اخرى على ضوء العامل الديني (الأيمان بالدين نفسه مع الباكستانيين و الأختلاف مع اليابانيين والفرنسيين) فأن النتائج الأخرى المتعلقة بمواقف اخرى كالعضوية في النادي وعلاقات الجيرة و.....غيرها تضع هذه الفرضية موضع التساؤل والشك.

اما الدراسة الثالثة فقد حاولت بحث علاقة الشخصية التسلطية بنمط التربية التقليدية للأسرة وكذلك علاقتها بالتباعد الأجتماعي بالنسبة الى اربع جماعات عرقية (الأرمن، الكورد، اليهود، الشركس) كما استهدفت الدراسة

توضيح تأثير الأضرار الشخصية التي تلحق بالفرد من الجماعة الخارجية على المسافة الموجودة بينه وبين تلك الجماعة.

والدراسة توصلت الى النتائج الأساسية الآتية:

- ان التسلطية ترتبط ارتباطا جوهريا بالأيديولوجية التقليدية للأسرة .
- ان التسلطية ترتبط ارتباطا جوهريا بالتباعد الأجتماعي بالنسبة الى اليهود فقط.
- ان اصابة الفرد بالأذى من الجماعة الخارجية لاتزيد بالضرورة من عداوته لها.

والدراسة الأخيرة ضمن المحور الأول حاولت معرفة اتجاهات عينة من طلاب المرحلة الثانوية– القطريين وغر القطريين نحو بعض الجماعات القومية وذلك من خلال ترتيب الجماعات الأحدى عشرة من حيث تفضيلهم لدى افراد العينتين وتحديد الصفات النمطية الجامدة التي يرى افراد العينتين انها تميز كل جماعة من هذه الجماعات القومية وكذلك من خلال مدى وضوح تلك الصور.

وعلى الرغم من ان النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة قد لاتفيدنا كثيرا في هذه الدراسة لكونها تتعامل مع عدد من القوميات التي هي ليست ضمن حدود الدراسة وكذلك لأنها لاتهدف الى معرفة تأثير متغير معين كمحل الأقامة، الدين، الخلفية الثقافية و...غيرها في اتجاهات الطلبة الا انها تظل ذات اهمية منهجية حيث انها دراسة فريدة ضمن الدراسات السابقة التي تعاملت مع التصورات النمطية وهي البعد المعرفي للأتجاهات التعصبية بشكل مباشر.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بعلاقة التعليم والتعصب

يحتوي هذا المحور على دراستين : الدراسة الأولى المعنونة (العنصرية في التعليم العالي في كندا) التي اجريت على عينة من طلبة علم النفس بجامعة تورنتو الكندية تحاول الوقوف على الأفرازات السلبية للتعصب بشكل عام على الجامعة بوصفها مؤسسة تعليمية..

فالتعصب يؤدي الى ضعف التفاعل الأجتماعي بين الطلبة نتيجة لتلقيهم معاملة غير عادلة من الهيأة الأدارية للجامعة او من المدرسين وانه في الوقت نفسه قد يؤدي الى تحيز في اختيار اعضاء الهيأة التدريس والأداريين في الجامعة. ومما ينتج التعصب وفق هذه الدراسة هو غياب التقاليد او الثقافة الديمقراطية في المجتمع الذي هو بدوره عميق الجذور في ثقافة المجتمع والتراكمات التاريخية.

اما الدراسة الثانية(قياس متطلب التنويع على مستوى التعصب العنصري لدى الطلاب) فهي تسعى الى الكشف عن الدور الذي يمكن ان تلعبه الجامعة ليس فقط من خلال اتاحة فرصة التفاعل المباشر للطلبة وانما من خلال مناهجها الدراسية في تقليل التعصب بين الطلبة.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات التي اجريت بالأعتماد على المنهج التجريبي حيث استخدم الباحث مجموعتان من الطلاب: المجموعة الأولى تألفت من اولئك الطلبة الذين لم يأخذوا كورسا دراسيا بشأن التنوع وبالتالي شكلوا المجموعة الضابطة، بينما المجموعة الثانية كانت مكونة من الطلاب الذين تعرضوا لهذا الكورس وهم بذلك مثلوا المجموعة التجريبية في الدراسة وذلك لتبيان مدى اثر المتغير التجريبي (هنا الكورس الدراسي) في تغيير اتجاهات الطلبة في المجموعة التجريبية مقارنة بأتجاهات نظرائهم من الطلبة في المجموعة الضابطة. وتوصلت الدراسة الى نتيجة محورية وهي ان اخذ كورس دراسي بشأن التنوع ساعد على تقليل التعصب لدى افراد المجموعة التجريبية.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت موضوع التعصب مباشرة:

يتضمن هذا المحور الدراسة الموسومة (الأتجاهات التعصبية في الثقافة المصرية) حيث استهدفت معرفة او كشف العلاقة بين الأتجاهات التعصبية من ناحية، وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية من ناحية اخرى.

ومما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها، اولاً: انها اخذت عينة كبيرة الحجم حيث بلغ حجمها (890) فردا في البداية وبالتالي تكون هناك فرصة افضل لتعميم نتائجها على المجتمع الكلي. وثانيا: ان الدراسة تعاملت مع العديد من الاشكال التي يأخذها التعصب ومنها التعصب القومي والتعصب الديني و....الخ وثالثاً: ان الدراسة اخذت بعين الأعتبار البعد الأيجابي للتعصب فضلا عن البعد السلبي له. فالنتيجة المنطقية لهذه المميزات الثلاثة ان هذه الدراسة اشمل من الدراسات الأخرى في تصديها للتعصب.

والدراسة الثانية (التعصب ماهية وانتشارا في الوطن العربي) فهي ايضا حاولت معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو التعصب في لمجتمع العربي بشكل عام و المجتمع الكويتي بشكل خاص وذلك من حيث مدى حضور التعصب وسلم واولويات حضوره وتحديد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات الطلبة على وفق متغيرات معينة.

وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة فيما يتعلق بأهدافها الأربعة الأساسية، الا ان مالفت انتباهنا هو ان الباحث عندما كان بصدد تحليله لاختلافات اتجاهات افراد العينة وفق متغير الأختصاص العلمي يذهب الى ان طلاب الكليات العلمية (الصيدلة والطب والهندسة) الذين ابدوا رأيا معتدلا في مدى حضور التعصب، هم اكثر تفاؤلا ويتميزون بطابع الثراء الثقافي وينبذون التعصب. الا اننا لانوافق الباحثين في زعمهما هذا، فتأكيد طلاب العلوم الأنسانية على وجود التعصب لايعني انهم متشائمون و لاينبذون التعصب، بل على العكس من ذلك فأن طلاب العلوم الأنسانية بسبب طبيعة اختصاصاتهم العلمية هم ادرى بواقع الحياة الاجتماعية ومكامن اخطارها وفي حال المقارنة بين اتجاهات طلاب الكليات العلمية مع طلاب كليات العلوم الأنسانية، نعتقد ان كفة الميزان يجب ان ترجح لصالح طلاب الكليات الأنسانية من حيث قرب رأيهم الى الصواب اكثر.

وبعد أن تم تقديم خلاصة و مناقشة للدراسات السابقة من الضروري أن نشير الى أن مما يميز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات، انها تعاملت مع التعصب كاتجاه نفسي واجتماعي وعليه فقد التزم الباحث بهذا التصور وهكذا فان للدراسة اهمية منهجية الى جانب الدراسات السابقة كما ان الدراسة ركزت على شكل واحد من اشكال التعصب وهو التعصب العرقي او القومي وانها اخذت بعين الاعتبار كلا البعدين للتعصب أي التعصب السلبي والتعصب الايجابي هذا فضلاً عن ان هناك عددا من المؤشرات في مجالات التضامن الاجتماعي والخصوصيات الثقافية والمشاركة في الحياة العامة التي تم توجيهها نحو المبحوثين.

اما القسم الثاني من الفصل فقد استهدف عرض كثير من الميادين والجوانب التي يتجسد فيها التعصب وذلك من خلال التطرق الى اهم اشكال التعصب التي عولجت في دائرة ابحاث علم النفس الأجتماعي. فقد بدأنا بالتعصب العنصري الذي ربما يكون اقدم انماط التعصب وهو يعتمد بالدرجة الأساسية على الفوارق الجسمية الوراثية بين الجماعات السلالية. ومن ثم تطرقنا الى التمركز العرقي الذي يستند الى الأختلافات الثقافية وتفضيل بعضها على بعض.

وان التعصب الديني ربما يمكن عده من اعنف واخطر انواع التعصب في التأريخ البشري فهو يتعلق بالأخر فكريا، اي يعتمد على الأختلافات والخلافات والصراعات العقيدية بين الجماعات المؤمنة بالأديان المختلفة او بالمذاهب المتعددة داخل دين واحد. وقد زادت حدة التعصب الديني في السنوات الحالية و ظهرت الى الوجود العديد من الحركات الدينية المتطرفة التي ترى في المواجهة منهجا وحيدا للتعامل مع الآخر المختلف، اما التعصب الطبقي فأنه يظهر بين الطبقات الأجتماعية ذات المكانات الاجتماعية

المختلفة وامتيازات متباينة ومواقع مختلفة في سلم السلطة وتظهر تجسيداته في العديد من مظاهر التفاعل بين اعضاء تلك الطبقات.

اما التعصب الجنسي فهو ايضا من الاشكال القديمة للتعصب الذي يستند الى عدم التوزان في علاقات السلطة بين الجنسين. وعلى الرغم من ان التعصب الجنسي يتضمن بالأضافة الى التعصب ضد العنصر النسوي، التعصب ضد الرجال ايضا الا ان الأول حظي بأهتمام اوسع من قبل الباحثين.

والتعصب القرابي لعله من اكثر اشكال التعصب انتشاراً في مجتمعات العالم الثالث وهو يشتمل على تحيزات الفرد لصالح الاقارب وتفضيلهم على الأخرين ونصرتهم في نزاعاتهم مع الأخرين بغض النظر عن مدى احقيتهم. ويتجسد هذا التعصب ايضاً وبشدة في ظاهرة الفساد الأداري والمالي في مؤسسات الدولة حيث يسعى المسؤولون الى استغلال مناصبهم لتحقيق امتيازات اوسع لأقاربهم.

والرياضة بوصفها منافسة تجمع بين عدة جماعات اجتماعية، قد تكون على شكل قوميات متعددة– تشكل ارضية مناسبة لبروز التعصب بين تلك الجماعات.

وفي نهاية هذا الجزء تم الحديث عن التعصب العلمي والفكري الذي هو اكثر انتشارا في اطار العلوم الأنسانية منها في العلوم الصرفة وذلك بسبب طبيعة تلك العلوم وحداثتها النسبية وبالتالي عدم تطور مناهجها المعتمدة و... الخ.

الفصل الثالث: النظريات المفسرة لنشوء الأتجاهات التعصبية

تمهيد:

يذهب عالم الأجتماع الشهير (جورج هومانز Georg Humans) الى ان لكل علم مهمتين رئيسيتين: اولهما الأكتشاف (discovery) وثانيهما التفسير (Explanation). فمن خلال المهمة الأولى يمكن تقرير ما اذا كان هذا العلم علما حقيقيا ام ليس كذلك، ومن خلال المهمة الثانية يمكن الأستدلال ما اذا كان هذا العلم ناجحا ام غير ناجح. ومهمة النظرية بصفة عامة هي احتواء هذا المنطق التفسيري.[..] فالنظرية بهذا المعنى تشكل احدى الدعامتين الرئيسيتين لكل علم من العلوم وشرط اساسي لنجاحه في تفسير ظواهر موضوع دراسته.

فأذا كانت النظرية العلمية تحظى بهذه الأهمية، فما هي طبيعتها؟ و ماهي الشروط والمواصفات التي تميزها عن النظريات غير العلمية؟

فيما يتعلق بتعريف النظرية العلمية – ذلك التعريف الذي يحمل في طياته شروط النظرية– فأنه يمكن القول أن الأتفاق يكاد يكون واردا بين المهتمين على انها نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة او مجموعة من الظاهرات المتجانسة، يقدم هذا النسق الفكري اطار تصوريا ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة وذات معنى، كما انها ذات بعد امبريقي بمعنى انها تعتمد على الواقع ومعطياته وتمتاز بكونها ذات توجيه تنبئي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات[*]

[..] د. محمد نبيل جامح، المفتتح في علم المجتمع، دار المطبوعات الجديدة، الأسكندرية،1972 ص58.

[*] مما يميز المنظريين هو سعيهم الى لستخلاص المباديء العامة حول تشابهات الموجودة بين الأحداث والظواهر التي تطفو على السطح بصيغ ومظاهر مختلفة وذلك لتعميم ما اذا كانت في ظروف معينة سوف تحدث احداث معينة او لتحديد العوامل التي قد تسبب في حدوث تلك الأحداث. ينظر:

احتمالية[-]. والفرق بين النظرية العلمية وأنموذج النظرية المتيافيزيقية يكمن في ان الثانية ليست قابلة للأختبار على نحو كامل ولذلك تكون عرضة للتقييم العقلي[-]، على العكس من الأولى التي تستمد من الواقع وتختبر فيه بأستمرار، ومن هنا يتحول هذا الواقع الى المعيار الذي يعتمد عليه لتحديد مدى صحة او عدم صحة نظرية علمية معينة.

وفي ضوء هذا التعريف فأن ((اي نظرية تستحق ان توصف بأنها علمية لابد من ان تستند بالأضافة الى الحقائق والوقائع والشواهد التاريخية و الأمبريقية، على اطار فلسفي ومنطقي، ومن ثم فأن بناء النظرية العلمية هو مزاوجة خلاقة ومبدعة بين التفكير المنطقي المجرد من ناحية والشواهد الواقعية والتاريخية من ناحية اخرى)).[-]

ان شروط بناء النظرية العلمية تعكس صعوبة هذا الميدان في العلوم المختلفة، وتتعاظم وتتعقد تلك الصعوبة في ميدان العلوم الأنسانية بشكل عام وفي ميدان علم الأجتماع بشكل خاص. نظرا لطبيعة تلك العلوم و المواضيع التي تهتم بها، والمرحلة التي قطعتها في مسيرة التطور التأريخي والعلمي. ولعل مصدرا لساسيا من مصادر تلك الصعوبة يتمثل في ان العلوم المتصلة بالأنسان والمجتمع هي علوم قيمية او مشحونة بالقيم واحكامها حيث لا انفصال بين الباحث(الأنسان) وهو جزء من الموقف الأنساني والأجتماعي وبين موضوع البحث(الأنسان ايضا). ان هذا المضمون القيمي للعلوم الأجتماعية الذي لايمكن للباحث الفكاك منه، لايخلق صعوبات في عملية بناء النظرية فقط بل قد

- Ruth A. Wallace & Alison Wolf, Contemporary Sociological theory (1999), fifth edition, prentice Hall, USA, p.3

(1) د. عبدالباسط عبدالمعطي، اتجاهات نظرية في علم الأجتماع، سلسلة كتب عالم المعرفة، كويت، 1981،ص13.

(2) أ.د. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الأجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية، 1982، ص13.

(3) ارفنج زايتلن، النظرية المعاصرة في علم الأجتماع، ترجمة: د. محمود عودة ود.ابراهيم عثمان، ذات السلاسل، الكويت، 1989، ص6.

يـؤدي الى اسـتحالة بنـاء نظريـة موحـدة في علـم الأجتمـاع تحظـى بأجمـاع المشتغلين بهذا العلم. وهو مانلاحظه على المسرح النظري لعلم الأجتمـاع الـذي تتصارع فيه نظريات قد تصل في اختلافها الى حد التنـاقض بمـا تنطـوي عليـه من قيم متباينة، فلسفية وسياسية وايدلوجية واجتماعية و غيرها.[1]

ومن جانب آخر لاتوجد نظرية شاملة في مجال علم الاجتمـاع تـستطيع ان تفسر جميع مناحي الحياة و لاسيما تفسير مكونين من مكوناته وهما: البنيـة والفعل. اذ ان النظرية الـتي تـستطيع تفـسير ظـواهر متعلقـة بالبنيـة لايكـون بوسعها تفسير الفعل البشري. اذ لابد من ان يكون لكل مـن هـذين القطـبين- البنية والفعل- نظريـة خاصـة بـه وان معظـم اشـكال القـصور الـتي تواجههـا النظريـات الأجتماعيـة انمـا تقـع حـين تتجـاوز هـذه النظريـات اختـصاصها وتحاول ان تفسر مجالا من مجالات الحياة الأجتماعية هـي ليـست مؤهلـه لـه. وهذا ما دفع ببعض المهتمين بالنظرية الأجتماعية مـن امثـال (ايـان كريـب) الى التأكيد على وجوب (التعددية النظرية) وعلى الدعوة الى الأنتقال من نظريـة الى اخرى حسب ما تقتضيه ضرورات البحث[2]

اما بخـصوص علاقـة النظريـة بالبحـث العلمـي فأنـه يمكـن وصـفها بجـدلي الطابع.

ففي الوقت الذي توجه فيه نظرية البحث نحو موضوعات مثمرة، وتـضفي على نتائجها دلالـة ومغـزى، وتمـدها بالـسياق الـذي تجـري فيـه، وتحـدد لهـا المؤشرات التي ينبغي الأهتمام بها في عمليـة جمـع وتحليـل معطيـات البحـث، فأنهـا هـي الأخـرى تتـأثر بالبحـث الميـداني في اختبارهـا وتطويرهـا واعـادة صياغتها وكذلك في اعادة تحديد محاور اهتمامها[*] او في دحضها كليا.

---

(1) المصدر نفسه، نفس المكان.

(2) ايان كريب، النظرية الأجتماعية من بارسونز الى هابرماس،ترجمـة: د.محمـد حـسين غلوم، سلسلة كتب عالم المعرفة، كويت، 1999،ص15.

(*) للمزيد ينظر: د. محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علـم الأجتمـاع المعاصـر- اسـس نظرية و دراسات واقعية، دار المعرفة الجامعية، بدون مكان وسنة الطبع، ص167-184.

ان الغرض مما نكر بخصوص الواقع الذي تمر به النظرية العلمية وتعقيداتها في ميدان العلوم الأنسانية والأجتماعية هو ان هذا الواقع قد انعكس بدوره في مجال النظريات التي تعاملت مع التعصب. فمعظم هذه النظريات تفتقر الى ذلك الأطار التفسيري الشامل القادر على تفسير التعصب من زواياه و ابعاده المختلفة، وفي بناءات اجتماعية وثقافية متباينة، هذا فضلا عن ان غالبية هذه النظريات فسرت نوعا واحدا من انواع التعصب و هو التعصب العنصري وحده وهو بطبيعته محصور ببعض المجتمعات الغربية في امريكا واوربا ويستمد مقوماته من واقع هذه المجتمعات، والنتيجة هي اننا لانجد نظرية واحدة تستطيع ان تفسر التعصب تفسيرا متكاملا بل هناك نظريات عديدة تدعي كل واحدة منها انها مفسرة للتعصب.

ولعل من اهم الجهود النظرية التي بذلت لتفسير التعصب هي ما عرضت في سياق الأنموذج النظري المتكامل[1]– الى حد كبير– الذي قدمه البورت بعد دراسته للكثير من النظريات التي سبق وان طرحت في هذاالمجال. وهو أنموذج يتكون من ست مناطق، كل منطقة منها تخص سببا من اسباب التعصب ومساحة كل واحدة منها تشير الى مدى عمومية واهمية كل منها في مجتمع معين. (ينظر الشكل 7).

اهداف واقعية
ظاهراتية
شخصية
موقفية
اجتماعي – ثقافي
تاريخية

الشكل (7) يوضح الأنموذج النظري الذي قدمه البورت

ماخوذ من المصدر الألكتروني السابق

(1) Definition and Overview of Prejudice & Discrimination: Electronic resource http://sun.science.wayne.edu/nwpoot/cor/grp/prejudice.html, Date: 10/10/2005

الا اننا في اطار عرض نظريات تكوين الأتجاهات التعصبية لن نلتزم بهذا الأنموذج النظري الشامل على الرغم من اهميته، بسبب بعض جوانب النقد التي واجهها من ناحية، ومن ناحية ثانية لأننا نتعامل مع التعصب كأتجاه نفسي اجتماعي مما يحتم علينا الأستفادة من النظريات التي قدمت لتفسير نشوء الأتجاهات في مجال علم النفس الأجتماعي ومن ناحية ثالثة لأعتقادنا بأهمية ومزايا مبدأ التعددية النظرية في تفسير الظواهر الأنسانية والأجتماعية التي تمتاز بتعدد وتعقد ابعادها السببية.

والملاحظة الأخيرة التي نحن بصدد اثارتها في ختام هذا التمهيد، هي ان النظريات الأجتماعية بشكل عام ومن ضمنها النظريات التي سعت الى تفسير التعصب قد اغفلت –وقد يرجع ذلك الى حداثة الموضوع – التأثيرات بين المجتمعية على التعصب. ومانقصده بهذا النوع من التأثيرات، تلك التي تتمثل في العولمة بوصفها ظاهرة ذات ابعاد اقتصادية وسياسية وثقافية وتقنية وماتركتها من آثار ادت الى ظهور الكثير من انماط التعصب الديني (حركات الأصولية الدينية) و التعصب القومي والصراعات بين الاشكال الثقافية في العقود الأخيرة من القرن المنصرم.

اما بخصوص هيكيلية هذا الفصل فسوف نعتمد على التصنيف الاتي لتلك النظريات:

أولاً: نظريات الصراع بين الجماعات.

ثانياً: النظريات المعرفية.

ثالثاً: نظريات التعلم.

رابعاً: نظريات التحليل النفسي.

أولاً : نظريات الصراع بين الجماعات

يشتمل المنحى الصراعي في تفسير التعصب على عدد من النظريات التي انطلقت من عملية الصراع كمفتاح لفهم وتفسير التعصب بين الجماعات العرقية. ومن بين النظريات التي طرحت في هذا الإطار:

- نظرية الصراع الحقيقي بين الجماعات.
- نظرية الصراع بين الريف والحضر.
- نظرية الحرمان النسبي.
- نظرية التهديد الجماعي في مقابل الأهتمام الفردي.

الا اننا في هذا المضمار سوف نركز على نظريتي الصراع الحقيقي بين الجماعات والحرمان النسبي دون النظريتين الاخريين وذلك لأن نظرية الصراع بين الريف والحضر تفسر التعصب الموجود بين اهالي هاتين البيئتين وهذا الشكل من التعصب بطبيعة الحال خارج اهتمام هذا البحث الذي يركز على الجماعات العرقية فقط. اما سبب اهمال نظرية التهديد الجماعي في مقابل الأهتمام الفردي فيكمن في قرب افتراضات هذه النظرية وتداخلها مع افتراضات نظرية الصراع الحقيقي، كتأكيدها على الصراع وتأثر الفرد بالمؤثرات الجماعية ودور التهديدات التي تتعرض لها الجماعة في نشوء الأتجاهات التعصبية.

1 – نظرية الصراع الحقيقي: Real Conflict Theory

تؤكد هذه النظرية على ان محدودية المصادر سوف تؤدي الى حدوث الصراع، الذي يتجسد بدوره في انماط معينة من التعصب والتمييز، وهما يزدادان حدة عندما يشتد الصراع في ظروف معينة و يمكن حصرها في النقطتين الأتيتين:

أ- الأوقات الأقتصادية الصعبة (الأزمات الأقتصادية).

ب- النشاطات التنافسية.[1]

وتصاحب حدوث هذا الصراع تغيرات عدة في بناء و اتجاهات الجماعات المتصارعة، فتتبنى كل جماعة بناءا تراتبيا داخليا وتظهر درجة عالية من الولاء للجماعة الداخلية مع درجة مرتفعة من العداء ومشاعر الكراهية نحو الجماعة الخارجية، فضلا عن تنميتها للقوالب النمطية العديدة بخصوصها.[2]

وهناك امثلة عديدة للتنافس بين الجماعات بشأن مصادر معينة ادت الى نشوب الصراع بينها. ومن بين هذه المصادر يمكن الأشارة الى فرص العمل. فلم تتشكل اتجاهات العداوة ضد الهنود الغربيين في بريطانيا الا عند زيادة نسبة البطالة في اواخر الخمسينيات. وتحدث الأضطرابات اما عند هجرة بعض الجماعات الى مناطق اخرى بحثا عن العمل، واما في فترات الهبوط الأقتصادي، او في كليهما[3]. فعلى سبيل المثال، تسود في المجتمعات الأوربية في الوقت الراهن اتجاهات تعصبية- نحو المهاجرين الذين هاجروا اليها من بلدان آسيا وافريقيا بسبب سوء اوضاع مجتمعاتهم من النواحي السياسية او الاقتصادية، لاسيما وانهم غالبا مايعملون بأجور ضئيلة وبالتالي يفقد ابناء المجتمعات المضيفة العديد من فرص العمل.

كما يشكل التنافس على المركز الأجتماعي بين اعضاء الجماعات، مصدرا من مصادر التعصب. فقد تبين من دراسة اجريت على رجال الأعمال الأمريكيين ان التعصب ضد الزنوج واليهود يزداد بين الأشخاص الذين هبط مركزهم الأجتماعي بعد الحرب. ويزداد التعصب ضد الزنوج بين الفقراء من البيض، الذين ينتمون موضوعيا الى طبقات اقل من الطبقات التي ينتمي اليها

---

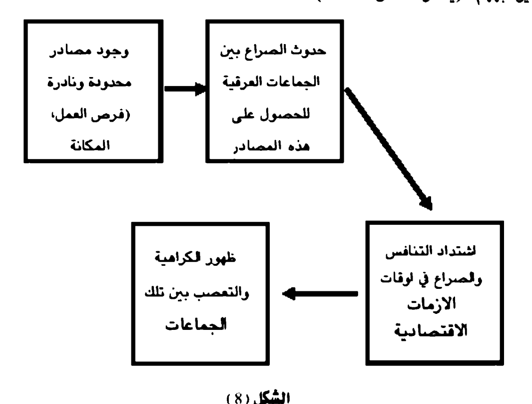
(1) Electronic resource: www.psych.upenn.edu/courses/psych170-801-spring_2004/prejudice2.ppt-Ähnliche seiten Date: 25/10/2005.

(2) Ibid

(3) د. ميشيل ارجايل، المصدر السابق،ص145.

الكثير من الزنوج. وفي الأتجاه ذاته، يتسامح افراد الطبقة المتوسطة مع افـراد الطبقة العاملة طالما انهم يكتفون بموقعهم[1] ولا يتنافسون معهم.

واذا حدث ان جماعتين هددت كل منهما الأخرى، بصورة واقعية، فحينئـذ يكون التهديد السبب السيكولوجي الأقوى لنشأة التعصب لدى الأفـراد، علـى اساس درجة التهديد. بمعنى ان الأفراد الأكثـر عرضـة للتهديـد يكونـون اكثـر عرضة لنشأة التعصب لديهم[2]. وهذا يعني وفق منطق هذه النظريـة ان حـدة التعصب لدى الجماعات المتصارعة تتناسـب طردياً مـع حجـم التهديـد الـذي يواجههم. (ينظر الشكل – 8 –).



الشكل (8)

يوضح نشوء التعصب على وفق نظرية الصراع الواقعي[*]

---

(1) المصدر نفسه، نفس المكان.

(2) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص104–105.

(*) الشكل من عمل الباحث.

ويشير (البورت) الى ان اي جماعة اقلية يمكن النظر اليها كتهديد حقيقي اذا توافرت في افرادها الخصائص الآتية: الأشمئزاز او الأحجام عن المشاركة في الأتحادات التجارية. الأستعداد للعمل لساعات طويلة وبأجور رخيصة وتحت ظروف صحية سيئة، والأستعداد لبيع السلع بأسعار زهيدة، والقابلية على نشر الأمراض وارتكاب الجرائم، وارتفاع معدلات الولادة والمستويات الحياتية الواطئة وكذلك المقاومة غير العادية للأندماج في المجتمع.[1]

اذن فأن نظرية الصراع الواقعي التي جاء بهاء (مظفر شريف)[*]، تفترض ان الصراع بين الجماعات ينشأ نتيجة لتضارب المصالح، فعندما تسعى جماعتان الى تحقيق هدف معين ولايتسنى الوصول الا لواحدة منهما، فأن ذلك يؤدي الى نشوء العداء بينهما. ويعد (شريف) تضارب المصالح شرطا كافيا لحدوث الصراع.[2]

---

(1)Gordon W. Allport, op. cit., p, 230.

(*) لقد توصل شريف الى هذا الأستنتاج بناءا على دراسة تجريبية لجراها مع زملاءه حيث شارك فيها(22) صبيا في الحادية عشرة والثانية عشرة من العمر من ابناء الطبقة الوسطى الأمريكيين جميعهم من البيض، كانوا يشاركون في مخيم صيفي من متنزه (روبركيف) في ولاية اوكلاهوما. وقد تم توزيع الأولاد مقدما الى مجموعتين متساويتين، وتم ترتيب لأقامتهما في منطقتين منفصلتين. ونتيجة لمشاركة افراد المجموعة الواحدة في النشاطات المختلفة مثل بناء الخيام واعداد الطعام، تطورت لديهم مشاعر قوية بالأنتماء للجماعة وتشكلت لدى كل واحدة منها معايير خاصة تحدد هوية الجماعة. وبعد اسبوع من الأقامة وتنظيم النشاطات التنافسية بين الجماعتين منح الفائزون الجوائز والميداليات وبدأت كل جماعة منها تنظر الى الأخرى نظرة سلبية تجلت في مظاهر سلوكية مثل الشجار والغزو على اماكن اقامة بعضهما البعض ورفض تناول وجبات الطعام معا.

روبرت مكلفين ورتشارد غروس، مدخل الى علم النفس الأجتماعي، ترجمة: د. ياسمين حداد وآخرون، دار وائل، عمان،الأردن، 2002 ، ص260−261.

(2) المصدر نفسه،ص260

2- نظرية الحرمان النسبي Relative Deprivation Theory

تؤكد هذه النظرية على أن الأستياء وعدم الرضا المميزين للأتجاهات التعصبية ينشأن من الشعور الذاتي للشخص بأنه محروم نسبيا اكثر من بعض الأشخاص الأخرين في الجماعات الأخرى، فعندما يقارن اعضاء جماعة معينة اوضاعهم مع ماهي عليه اوضاع الجماعات الأخرى ويشعرون بحرمان نسبي فأنهم يعبرون عن امتعاضهم او استيائهم في شكل خصومة جماعية. وطبقا لـ(بيرنشتاين و كروسبي) M.Bernstein & F.Crosby عندما يشعر الأشخاص بحافز الى تحقيق موضوع قيمي معين لايتوافر لديهم، وذلك بمقارنة انفسهم ببعض الجماعات الأخرى التي تمتلك هذا الموضوع، ويشعرون أن في مقدورهم تحقيقه الا ان الظروف غير مساعدة لهم تنشأ الخصومة بينهم.[1]

وفي المجتمعات التي تسير فيها حركة النمو الأقتصادي بسرعة، نجد الوضع الأقتصادي لكل الجماعات يتحسن بصورة واضحة، لكنها - اي تلك الجماعات- تتباين في مستوى ثرائها وماحققته من مكاسب. فنجد بعض الجماعات تتمتع بمستوى افضل من جماعات اخرى، وهو مايخلق بعض مشاعر الحرمان النسبي بين اعضاء الجماعات ذات المستوى الأقتصادي الأقل. وهذا ماينتج عنه احداث خصومة وتنافر من قبل اعضاء الجماعات الأقل وضعا من الناحية الأقتصادية. ففي الولايات المتحدة مثلا، شعر السود بأن اوضاعهم لاتتحسن بالدرجة نفسها التي تتحسن بها اوضاع البيض[2]، والنتيجة الطبيعية وفق هذه النظرية نشوء الأتجاهات التعصبية لدى السود وظهور مختلف اشكال العنف عند البيض.

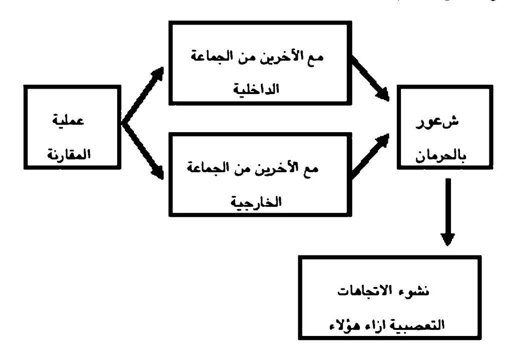
ويشير رانسيمان (Runciman) الى ان هناك نمطين من الحرمان النسبي: الحرمان النسبي الأخوي (Fraternalistic relative deprivation) والذي ينشأ عن المقارنة بالآخرين غير المشابهين للفرد، او المقارنة بجماعات اخرى

---

(1) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص106.

(2) المصدر نفسه، ص107.

غير جماعته وبالمقابل هناك ما يسمى بالحرمان النسبي الأناني (Egoistic relative deprivation) ينشأ عن المقارنة بالآخرين المماثلين للفرد.[1] (ينظر الشكل –9–).



الشكل (9)

يوضح نشوء الاتجاهات التعصبية على وفق نظرية الحرمان النسبي[*]

فالحرمان النسبي و ليس الحرمان المطلق يشكل مفهوماً مفتاحياً في تفسير نشوء الأتجاهات التعصبية. وهو مفهوم نعده مهما جدا ليس لتفسير التعصب بين اعضاء جماعات عرقية مختلفة فحسب وانما لتفسير تلك الأتجاهات التعصبية التي تنشأ لدى اعضاء جماعة عرقية واحدة عندما يحظى بعضهم ببعض الأمتيازات على حساب الأخرين الذين يحرمون منها من دون وجود مبررات عادلة. فالحرمان النسبي اذن :

---

(1) روبرت مكلفين و رتشارد غروس، المصدر السابق، ص259.

(*) الشكل من عمل الباحث

1- يكشف عن نفسه لدى جماعة معينة عندما يقارن افرادها ظروفهم مع ظروف جماعات اخرى. فبدون هذه المقارنة لاتشعر أية جماعة بمحروميتها النسبية.

2- وهو مفهوم شديد الأرتباط بمفهوم العدالة الأجتماعية الذي يشير الى وجود فرص متساوية امام الجميع للأنتفاع بها، كل بحسب مؤهلاته الشخصية وبالتالي لايوجد تمييز بين اعضاء المجتمع على اساس الأنتماء العرقي او الديني او الجنسي او العنصري او القرابي ...الخ. فهناك اذن اثر عكسي للعدالة الأجتماعية على الحرمان النسبي. فكلما كانت العدالة الأجتماعية اكثر رسوخا، ادى ذلك الى انخفاض مستوى الحرمان النسبي والعكس صحيح ايضا.

وتعتمد قوة التعصب بين الجماعات المتصارعة على مستوى المقارنة عند كل منها، ويعرف مستوى المقارنة بأنه النتاج الذي تعتقد كل جماعة انها تستحق ان تحصل عليه. فأذا تساوى مستوى المقارنة عند الجماعتين ازدادت حدة الصراع والعداء والتعصب. واذا كان الفارق بينهما كبيرا قل التعصب والعداء بينهما. ولعل هذا ما يفسر سبب ضعف قوة التعصب بين الأمريكين البيض والسود عندما كانت مطالب السود (مستوى المقارنة) متدنية وكانت مطالب البيض عالية جدا ولما اخذ مستوى المقارنة يزيد عند السود ادى ذلك الى زيادة حدة التعصب والعداء.[1]

وثمة نقطة مهمة لايمكن اغفالها عند الحديث عن الصراعات بين الجماعية وهي مسألة البعد التأريخي او الخلفية التاريخية لتلك الصراعات المرتبطة به، وان معظم اشكال التعصب لها جذور طويلة. فالتعصب ضد السود في الولايات المتحدة تمتد جذوره الى العبودية وفي تعامل اصحاب العبيد مع عوائل السود[2]، قبل اكثر من 150 سنة، وعلى النحو ذاته فالحروب الدينية التي

---

(1) د. باسم محمد ولي و د. محمد جاسم محمد، المدخل الى علم النفس الأجتماعي، الأصدار الأول، مكتبة دار الثقافة،عمان،2004،ص269.

(2) Kay Deaux & others, Social psychology in the 90s (1993), 6th edition, Brooks/cole publishing Company, pacific Grove, California, p.362

دارت بين الكاثوليك و البروستانت قبل 400 سنة التي راح ضحيتها الالاف لها اثر في عدم الثقة الموجودة بين المذهبين في الوقت الراهن.(1) كما لا يمكن تفسير الصراعات الموجودة حاليا في العراق بين الجماعات العرقية والطوائف الدينية من دون العودة الى عهد سابق وتاثير مخلفات وتركة النظام السابق على تكوين حالة فقدان الثقة بين مختلف الأطراف.

فالأطار التاريخي بما يزخر به من الأحداث والوقائع في العلاقات بين الجماعات العرقية سواء كانت احداث ايجابية تدل على متانة و رسوخ هذه العلاقات او احداث سلبية دالة على الضعف والتشنجات او الصراعات التي صاحبت هذه العلاقات، والوعي بهذا الأطار التاريخي من قبل اعضاء هذه الجماعات سوف تسهم مساهمة حساسة في عملية تكوين الصور القومية الذهنية ايجابية كانت ام سلبية ومن هنا تكون هذه الصور النابعة من الأحداث التاريخية اساس نشوء اتجاهات تعصبية ايجابية او سلبية. فصورة القومية الأمريكية مثلا لدى الأنسان الكوردي ارتبطت بعدد من الأحداث السياسية التي حصلت في القرن الفائت ومطلع هذا القرن منها رعاية امريكا لأتفاقية الجزائر عام 1975 بين ايران والعراق التي ادت الى القضاء على ثورة ايلول والمكاسب العظيمة التي حققتها هذه الثورة، وصمتها عن كثير من جرائم ابادة الجنس البشري التي ارتكبت بحق الكورد في حلبجة والانفال.... وغيرها في الثمانينات من القرن المنصرم كانت سبب وجود صورة سلبية عن الولايات المتحدة الا ان الصورة نفسها تحولت بالتدريج الى صورة ايجابية مع احداث حرب الخليج الثانية وانتفاضة كوردستان سنة 1991 وقيام مناطق آمنة تحت اشراف وقيادة الولايات المتحدة واسقاط النظام السياسي السابق عام 2003.

وبعد عرضنا للنظريات الصراعية نتجه صوب نظريات معرفية في معالجة وتكوين الأتجاهات التعصبية، لعل ذلك يساعدنا على ان تكون لدينا رؤية اكثر تكاملاً ووضوحا حيال الموضوع.

---

(1)Disliking others without valid reasons: prejudice, electronic resource:http://mentalhelp.net/psyhelp/chop71.htm. ate:15/10/2005

ثانياً: النظريات المعرفية:

لقد وضع اساس هذا الصنف من النظريات من قبل (تاجفيل Tajfel) حيث ذهب في دراسته المنشورة (الجوانب المعرفية للتعصب) الى انه لايمكن فهم اصل القوالب النمطية والتعصب بشكل كافي من دون فهم جوانبها المعرفية. ولقد قاد تاجفل هذه الحركة المعرفية في علم النفس الأجتماعي لسنوات عدة.[1] فهذه النظريات تتعامل بالدرجة الأساسية مع المكون المعرفي والعمليات المعرفية(*) في تكوين الأتجاهات التعصبية.

ومن بين النظريات التي تندرج تحت هذا الصنف من النظريات:

أ- نظرية التصنيف الى الفئات: Categorization Theory

كان دور (التصنيف الى الفئات) في ادراك والنشاطات المعرفية الأخرى موضوعا مركزيا في علم النفس لسنوات عديدة و تتضمن عملية التصنيف هذه، اتباع طرق محددة لتنظيم المعلومات التي نتلقاها من بيئتنا والتي بمقتضاها نتجه الى تجاهل الأختلافات الموجودة بين الأفراد اذا كانوا متكافئين وذلك لأغراض

---

[1] Todd D. Nelson, The psychology of prejudice (2006), 2nd edition, Pearson, U.S.A. P18-19.

(*) تتضمن العملية المعرفية مسألتين اساسيتين هما: التصورات العقلية (mental representation) و العمليات العقلية (mental processing). فالأولى تشير الى الكيفية التي تتم بها حدث معين او تجربة معينة تستقر في العقل. وبالتالي فان التصورات العقلية تصبح بمثابة بناءات فيزيقية وتشكل ما تسمى بالبناء المعرفي (Cognitive Structure) الذي يتضمن مجموعة من المبادىء التي تنظم تجاربنا المعرفية اما الثانية فتشير الى عمل العقل. كيف ندرك ، كيف نتذكر، وكيف تؤدي المعرفة الى الفعل. فالعملية المعرفية بهذا المعنى تتعامل مع كيفية التي بها يتكون البناء المعرفي وكيف يخزن وكيف يؤثر على مانقوم به. والمعرفة الأجتماعية هي نوع من المعرفة التي تتعاطى بشكل محدد مع الطرق التي من خلالها نفكر في الآخرين وفي مختلف جوانب بيئتنا الأجتماعية . ينظر: Kay Deaux & others, op. cit., P.16.

محددة، وفي الوقت ذاته نتجه الى تجاهل التشابهات اذا كانت هذه التشابهات غير مرتبطة بأهدافنا، وهكذا فأن الوظيفة المبدئية لعملية التصنيف الى فئات تكمن في دورها كأداة لتنظيم البيئة بما يخدم اهداف افعالنا.[1] فهي بهذا المعنى تعني تبسيط البيئة من خلال تصنيف الأفراد الى جماعات مختلفة يسهل التفاعل معهم بناءا على الخصائص التي نفترضها لكل جماعة من هذه الجماعات.[2]

تفترض هذه النظرية في تفسير الأتجاهات التعصبية ان العمليات الأدراكية للعالم الفيزيقي يمكن تطبيقها على ادراك الفئات الأجتماعية و اعضائها، بحيث نضفي مجموعة من القوالب النمطية على كل فئة من هذه الفئات، اي ان القوالب النمطية تنشأ عن قيامنا بعملية التصنيف الى فئات. وهذه القوالب النمطية تساعدنا على مواجهة مواقف التفاعل الأجتماعي مع الجماعات الأخرى.[3] وقد تكون هذه القوالب النمطية ايجابية وبالتالي تؤدي الى التعصب الأيجابي مع الفئات المدركة وقد تكون قوالب نمطية سلبية تمهد للتعصب ضد هذه الفئات فالفرد عندما ينظر الى الجماعة الخارجية تختفي عن ادراكه الفروق الفردية الموجودة بين افرادها ويبدون و كأنهم متجانسون في الصفات والخصال الشخصية فعلى سبيل المثال عندما نعد جماعة ما بأنهم شجعان فأننا نطلق هذه الصفة على كل اعضائها وننسى حقيقة أنه قد يكون بينهم اعضاء جبناء كثيرين. وعلى هذا الأساس فأن مسألة التجانس او عدم التمييز بين الافراد داخل الفئات هو في الحقيقة تجانس في عين من ينظر اليهم من جماعة خارجية الا انهم في الواقع قد يختلفون عن البعض باختلافات كبيرة.

ولقد توصل عدد من الدراسات التي اعتمدت منحى (تاجفل) المعروف بـ(أنموذج الحد الأدنى من الصلة الجماعية)، الى أن الناس يحابون جماعتهم مقارنة بالجماعات الأخرى. كما تؤكد هذه النظرية على ان الناس ينزعون الى

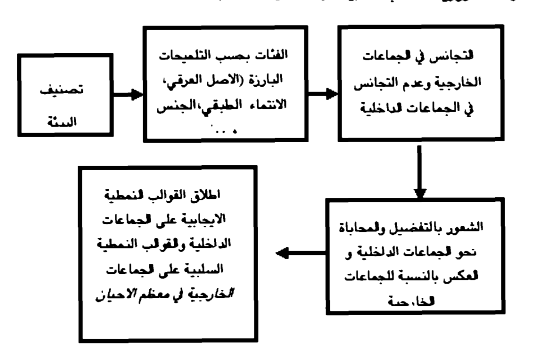
---

[1] Henri Tajfel & Colin Fraser, Introducting Social psychology (1990), third edition, penguin books, England, p.305.

[2] David G. Myers, op. cit., P.357

[3] د. معتز سيد عبدالله،المصدر السابق، ص113.

تصنيف عالمهم الأجتماعي الى صنفين(نحن) اي (الجماعة الداخلية)، و (هم) اي (الجماعة الخارجية)، ويرى (تاجفل) ان التمييز لايحدث الا اذا تم هذا التقسيم مما يجعل التصنيف شرطاً ضرورياً للتمييز. وعندما يتم هذا التقسيم يتولد الصراع والتمييز ومن هنا يكون التصنيف شرطا كافيا ايضا وليس شرطا ضروريا فحسب.[1](ينظر الشكل –10–).



الشكل (10) يوضح نشوء التعصب طبقاً لنظرية التصنيف الى فئات[*]

ويدعو (لندفيل) وزملاؤه، نزعة افراد الجماعة المعينة الى رؤية قدر كبير من الأختلاف فيما بينهم كأفراد (فرضية التمايز الداخلي لدى الجماعة). ويصطلح على تسمية النزعة الى رؤية افراد الجماعة الخارجية على انهم متشابهون بـ(وهم تجانس الجماعة الخارجية).[2]

---

(1) د.شاكر محاميد، علم النفس الأجتماعي، المدى ومركز يزيد،عمان– الأردن،2003،ص309.

(*) الشكل من عمل الباحث.

(2) د. شاكر محاميد، المصدر السابق،ص309–310.

وتقوم عملية التصنيف بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية هذه على اساس واحد او اكثر من التلميحات البارزة التي قد يكون الانتماء العرقي، او السلالي، او الأنتماء الى طبقة اجتماعية، او لغة معينة. او نوع اجتماعي، او على اساس وظيفي او مستوى تعليمي و..... وغالبا ما ترافق هذه التصنيفات التقييم السلبي نحو الآخرين.(1)

وتأسيسا على ما مر ذكره بخصوص نظرية (التصنيف الى فئات) يمكن القول:- أنها من النظريات التي تتعامل مع الأبعاد المعرفية في الأتجاهات التعصبية. فهي تركز اهتمامها على تصنيف الناس الى فئات و جماعات عدة على اسس عديدة، تختلف بأختلاف المجتمعات والثقافات. كما ينصب تركيزها على تكوين القوالب النمطية عن هذه الجماعات، سواء أكانت بالتفضيل أم الكراهية.

وتتداخل نظرية (التصنيف الى فئات) مع شكل آخر من اشكال النظريات المعرفية وهي نظرية (الهوية الأجتماعية) التي تعالج هي بدورها ايضا العلاقات بين الجماعية. وفيما يأتي نتطرق الى هذه النظرية:

(1) Teun A.VanDihik, Communicating in thought and talk (1987), Sage publications, califomia,p.196-197.

2- نظرية الهوية الأجتماعية Social Identity Theory

ظهرت نظرية الهوية الأجتماعية في جامعة بريستول في انجلترا في السبعينات وكان هنري تاجفل Henri Tajfel ابرز علماء النفس الذين ارتبطوا بها.[1]

ويعرف (تاجفل) الهوية الأجتماعية بأنها عبارة عن تلك الجوانب التي تتعلق بالتصورات الذاتية للشخص التي تشتق بدورها من الفئات الأجتماعية التي يشعر الفرد بأنه ينتمي اليها. بكلمات اخرى نحن نستمد جزءا من هويتنا الأجتماعية من اي مكان نعد انفسنا جزءا منه كأن نعد انفسنا أعضاء في نوع معين، جماعة عرقية، طبقة اجتماعية و.....الخ.[2] فالهوية تستمد من العضوية في مختلف الجماعات التي بدورها – اي عضوية – تتكون من ثلاثة عناصر: العنصر المعرفي وهو يشير الى وعي الفرد بعضويته في جماعة معينة والعنصر القيمي وهو عبارة عن تلك الفروض التي تتعلق بالتداعيات القيمية الأيجابية او السلبية لهذه العضوية واخيراً عنصر الأحساس او الشعور وهو العنصر الذي يتضمن مشاعر الفرد ازاء جماعته وازاء الجماعات الأخرى التي لها علاقة مع هذه الجماعة.[3]

وتبعاً لنظرية الهوية الأجتماعية فأن القوالب النمطية والتعصب لها جذور في عملية التصنيف الى الفئات التي يتم بوساطتها تمييز وتنظيم العالم الأجتماعي الى فئات او جماعات اجتماعية. لكن عملية التصنيف الأجتماعي هذه لا تقتصر فقط على تجزئة وتنظيم العالم الأجتماعي وانما تقدم اسسا مهمة لأدراكات الأفراد الذاتية. ومن هنا فأن الأفراد يشتقون جوانبهم المهمة

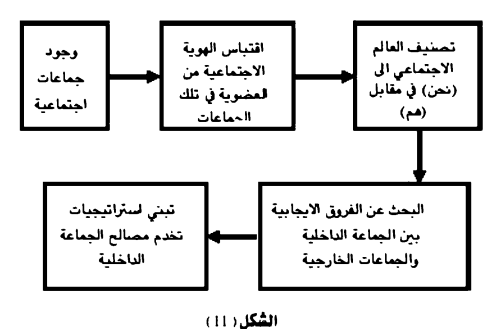
---

[1] دينيس هوليت و اوسو بمباه، محاكمة علم النفس – دور علم النفس في مناصرة العنصرية، ترجمة: ابراهيم الشافعي ابراهيم و هشام محمد سلامة، دار النهضة العربية، القاهرة،1999،ص97.

[2] Rupert Brown, Prejudice its Social Psychology (1996) 2nd edition, Blackwell, oxford U.K & Cambridge U.S.A, P.170.

[3] احمد كل محمدي، جهانى شدن، فرهنگ، هويت، نشر نى، تهران،2002، ص223.

ومفاهيم الذاتية من الجماعات الأجتماعية التي ينتمون اليها. ويتصور ان الأفراد يندفعون للأكتساب والحفاظ على التقديرات الأيجابية عن الذات، ولأن تقيمهم الذاتي يعتمد على تقييمهم للجماعات التي ينتمون اليها، فأنهم يندفعون نحو رؤية جماعاتهم الداخلية بمفاهيم ايجابية.[1] (ينظر الشكل– 11–)



الشكل (11)

يوضح نشوء الاتجاهات التعصبية بحسب نظرية الهوية الاجتماعية(*)

ويفترض (تاجفل) أنه كما اننا نسعى لرؤية ذواتنا الفردية بصورة ايجابية، نريد كذلك ان نرى هوياتنا الأجتماعية بمفاهيم ايجابية كذلك، فدافعية الأفراد الى تحقيق تقدير ايجابي للذات من خلال عضويتهم للجماعة تعد قوة دافعة تقف خلف الأنحياز الى الجماعة الداخلية التي ينتمون اليها، فتفضيل الجماعة الداخلية، يعد طريقة للشعور بالسواء والأيجابية تجاه ذات الفرد.[2]

---

(1) John F.Dovidio & Samuel L.Gaertner, op cit., p.155-156.

(*) الشكل من عمل الباحث.

(2) محمد السيد عبدالرحمن، علم النفس الأجتماعي مدخل معرفي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص269.

وتعرف العملية العقلية التي بموجبها يتم نقل هذه الأفكار من الجماعات الى افراد الأعضاء بالتمثل، اي تمثل مضمون الفئات في هوية الأفراد الأجتماعية.[1]

كما تؤكد هذه النظرية على ان تقويمات الجماعة الداخلية تتم بصورة اساسية من خلال المقارنة بالجماعات الخارجية، وعملية المقارنة هذه يرافقها وجود ميل عام لدى الأشخاص للبحث عن الفروق الأيجابية وهذا مايؤدي الى تبنيهم ستراتيجيات خاصة في تعاملهم مع الأشخاص الأخرين تؤيد جماعاتهم الداخلية وتدعم سيادتها في اثناء عملية التنافس بينها وبين الجماعات الخارجية.[2]

وتجدر الأشارة الى ان مسألة الهويات وحمايتها ضد الأخطار الخارجية التي تهدد تمايزها وخصوصياتها باتت من ابرز القضايا التي تتحكم بالعلاقات الثقافية في عالمنا المعاصر. فالهويات والثقافات المحلية تعرضت بفضل التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الأتصال والأعلام وسهولة وسائل النقل والمواصلات الى ضغوط كبيرة تجعل من الصعب ان لم يكن المستحيل– على اي هوية ان تنعزل بنفسها عن هذه المؤثرات وبالتالي ان تحافظ على كل مفرداتها وتفاصيلها. وفي مثل هذه الوضعية اي عندما تتعرض الهوية الى الضغوط وفي الوقت نفسه تكون قادرة على مقارنة نفسها بالهويات الأخرى، تظهر نزعات واتجاهات تسعى الى مقاومة هذه التهديدات. ومن هنا تظهر حركات دينية اصولية او قومية تتعصب مع كل ما تؤمن به من قيم واساليب معينة للحياة والحكم ضد كل ماهو موجود لدى الأخرين ايجابية كانت ام سلبية وفي الوقت ذاته هذا لا يمنع من بروز الكثير من الحركات الفكرية التي تدعو الى التواصل والحوار الحضاري، وتصر على مبدأ احترام التنوع والاختلاف وتعمل من اجل نشر قيم التسامح والقبول بالأخر.

---

(1) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق،ص116.

(2) المصدر نفسه، ص117.

3- نظرية نسق المعتقدات Belief System Theory

قدمت هذه النظرية من جانب (روكيتش Rokeach) ودعمها هو و زملاؤه بالعديد من الدراسات التجريبية. وتقوم هذه النظرية على اساس مفهوم (الجمودDogma) او الأفكار الوثوقية في علاقتها بمفهومي (تفتح الذهن Open minded) و (انغلاق الذهن Close minded) وهو ما يمثل لب نسق المعتقدات.[1]

ويمتد نسق المعتقدات هذا عبر متصل ثنائي القطب يقع الأشخاص(متفتحوا الذهن) في احد قطبيه، والأشخاص (منغلقوا الذهن) في قطبه الآخر. وبين هذين القطبين المتطرفين يقع الأشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة.[2]

تركز هذه النظرية اهتمامها على بناء المعتقدات او صورتها او شكلها اكثر من مضمونها، فهي لاترتبط بأي نسق معين للمعتقدات، لكنها تنطبق بصورة متعادلة على كل انساق المعتقدات. فالشخص منغلق الذهن لايستطيع ان يتقبل او يتفهم افكار غيره، بينما الشخص متفتح الذهن يمكنه ان يفعل ذلك من دون اية صعوبات، وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه.[3]

ويذهب (مريوان وريا قانع) الى ان الجمود يعني سيطرة فكر معين او نظرة معينة على كل القدرات التفكيرية والتأملية للأنسان الى حد شل وعطل كل هذه القدرات عن العمل. وهو يعتمد على منطق تبسيط عالم الأشياء والأفكار وتبني التقسيم الثنائي لها.[4]

وهذا المنطق من التفكير يلتقي مع (قانون الوسط المرفوع) من منطق (ارسطو طاليس) الذي يؤكد على ان العالم مؤلف من جانبين لا ثالث لهما. جانب الحق وجانب الباطل، او جانب الخير وجانب الشر، او جانب الجمال

---

[1] المصدر نفسه، ص119.

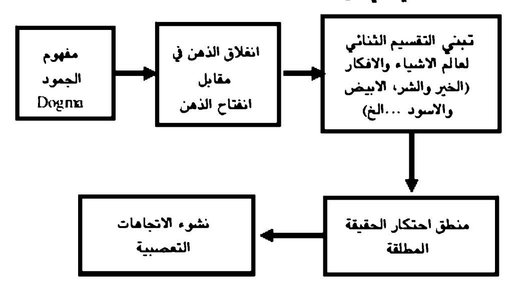
[2] المصدر نفسه، نفس المكان.

[3] المصدر نفسه، نفس المكان.

[4] مەریوان وریا قانیع، شوناس و ئالۆزی چەند ووتارێك دژ بە دۆگماتیزم، نێوەندی رەهەند بۆ لێكۆڵینەوەی كوردی، چاپخانەی رەنج ، سلێمانی ،2004، ل8.

وجانب القبح و...الخ. فالشيء اما ان يكون في هذا الجانب او ذاك واذا اخرج من جانب يعني انه دخل في الجانب الأخر.[1]

اما المنطق الثاني الذي يعتمد عليه الجمود فهو ما يسميه (جمال عبد الجواد) بـ(خطأ احتكار الحقيقة)، وبدون التاكد من احتكار الحقيقة لا يمكن ان يوجد التعصب. فالمنغلق الذهن هو شخص بلغ تأكده من صحة وجهة نظره وامتلاكه للحقيقة المطلقة حداً جعله غير مستعد للدخول في اي نقاش جاد حولها، عند هذا المستوى من التأكد المطلق تختفي الحدود بين الرأي والحقيقة، فيتعامل الفرد مع رايه بأعتباره الحقيقة نفسها، و من ثم يصبح دفاعه عن رايه وتعصبه بالنسبة له تعصبا للحقيقة المطلقة، الأمر الذي يبرر له ارتكاب وفعل اي شيء في هذا السبيل.[2] (ينظر الشكل –12–).



الشكل (12) يوضح نشوء الاتجاهات التعصبية على وفق نظرية نسق المعتقدات[*]

---

[1] د. على الوردي، المصدر السابق، ص89–90.

[2] د. جمال عبد الجواد، جذور غياب التسامح، المصدر الألكتروني: http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN38.HTM بتاريخ 2005/7/25

[*] الشكل من عمل الباحث

ويرى (روكيتش) ان هناك ثلاثة جوانب مهمة ينبغي وضعها نصب الأعين في اثناء تناول انساق المعتقدات هي المعرفية، والأيولوجية، و الأنفعالية. وهذه الجوانب مرتبطة بعضها ببعض، وتستخدم بالتبادل على اساس افتراض ان اي انفعال له مظهر معرفي متطابق معه، وان اي معرفة لها مظهر انفعالي متطابق معها.[1]

ونظرا الى ان نظرية نسق المعتقدات تتعامل بشكل اساسي مع الجانب المعرفي فهي لاتهتم بالجانب الأنفعالي للأنسان، وذلك على اساس انه اذا ماكان الفرض السابق – علاقة وارتباط الجوانب الثلاثة– صحيحا نستطيع الوصول الى كافة النواحي الأنفعالية للأنسان من خلال دراسة العمليات المعرفية. فالطريقة التي بوساطتها نقبل او نرفض الأفكار والأشخاص و السلطة هي طريقة واحدة وان اختلفت مظاهرها النوعية. فوفق هذه الفرضية ، اذا عرفنا شيئا معينا عن الطريقة التي يربط بها الشخص نفسه بعالم الأفكار فسنكون قادرين ايضا على معرفة بالطريقة التي يربط بها نفسه بعالم الأشخاص والسلطة.[2]

وفي اطار نسق المعتقدات يعد (تعصب المعتقدات) هو الظاهرة الأكثر عمومية التي تستحق توجيه الأهتمام اليها، بينما يعد التعصب العنصري او العرقي ظاهرة نوعية، فأشكال التعصب الأخرى ممكن ارجاعها وتحليلها في سياق تعصب المعتقدات. بكلمات اخرى هذه الأشكال من التعصب تعد حالات خاصة من تعصب المعتقدات. وبالتالي فالتمييز هو في واقع الأمر تمييز معرفي للحسن والسيء، يقوم على اساس تعصب المعتقدات، اي على اساس الأختلاف او الأتفاق مع معتقدات الجماعة التي ينتمي اليها الشخص.[3]

---

[1] د.معتزسيد عبدالله ، المصدر السابق، ص119.

[2] المصدر نفسه، ص119–120.

[3] المصدر نفسه،ص120.

بعد ان انتهينا من النظريات المعرفية وتوضيح اهم جوانب التركيز فيها سوف نتطرق في المحور اللاحق الى صنف آخر من النظريات المفسرة لتكوين الأتجاهات التعصبية وهي نظريات التعلم.

ثالثاً: نظريات التعلم:

قبل التطرق الى تفسير تكوين الأتجاهات التعصبية من منظور نظريات التعلم، نرى انه من الضروري ان نعرف عملية التعلم واغراضها بغية توضيح حدودها وتحديد مختلف الوكالات الأجتماعية التي تتولى القيام بها.

يعرف (كيتس) التعلم بأنه (تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع ويتصف من جهة اخرى بجهود متكررة يبذلها الفرد للأستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة).[1] ويذهب (هيجارد) في المسار ذاته حينما يؤكد على ان التعلم هو عبارة عن العملية التي ينتج عنها ظهور سلوك جديد او تغير دائم نسبيا في سلوك قائم عن طريق الأستجابة الى موقف معين، لكنه يضيف الى هذا التعريف عنصر آخر حينما يؤكد على ان صفات التغيير ينبغي ان لاتكون ناتجة عن الغريزة الفطرية او النضج الفسيولوجي او الحالات العضوية المؤقتة كالتعب والمرض والنوم واثر المخدرات.[2]

ويركز (جانييه) على تاثير البيئة في تعريف التعلم الذي يعني في نظره كل تغيير في الأداء ناتج عن تاثير البيئة، ويصنف تلك التغييرات في الأداء الى ثلاثة ابعاد رئيسة وهي[3]:

أ–البعد المعرفي المتمثل في تعلم المعلومات والحقائق والمفاهيم والقوانين.

---

(1) د. فاخر عاقل، التعلم ونظرياته، ط4،دار العلم للملايين،بيروت،1977،ص14.

(2) جودت عبدالهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، الأصدار الأول، الدار العلمية الدولية , دار الثقافة، عمان، 2000،ص13.

(3) المصدر نفسه ،ص14.

ب- البعد الحركي الذي يتمثل في تعلم مهارات الكتابة والرياضة.

ج- البعد العاطفي ويتمثل في تعلم الأتجاهات والميول.

فالأتجاهات في ضوء التعاريف السابقة الذكر هي نتاج للتأثيرات التي تمارسها البيئة الأجتماعية من خلال مختلف االمؤسسات والوكالات الأجتماعية التي ينتمي اليها الفرد وبالتالي يتعرض لتأثيراتها.

وعلى هذا الأساس تعالج نظريات التعلم موضوع التعصب بأعتباره اتجاها يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الأتجاهات و القيم الأجتماعية النفسية، حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المعايير الثقافية السائدة.[1]

فالتعصب بهذا المعنى يعد بمثابة معيار ثقافي في المجتمع، وقيمة اجتماعية نفسية لدى الفرد، يكتسبه من خلال عملية التنشئة الأجتماعية. والطفل يكتسب مثل هذه الأتجاهات ويستجيب طبقا لها لكي يشعر بانه مقبول من الاخرين. وفي اطار وجهة النظر هذه يصبح من السهل تفسير السبب في ان العديد من الأشخاص الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في اشكال متشابهة من الأتجاهات التعصبية.[2]

وتؤكد هذه النظريات على ثلاث قنوات اساسية في عملية التنشئة الأجتماعية التي منها يكتسب الأشخاص الأتجاهات التعصبية وهي : الوالدان و المدرسون و الأقران، فضلا عما يمكن ان تؤديه وسائل التخاطب الجماهيري Mass Media في هذا السياق[3]

وفيما يأتي سوف نركز على منحيين اساسيين دلخل هذه النظريات باعتبارهما من اكثر المناحي قدرة على تفسير نشأة الأتجاهات التعصبية وهما:

---

(1) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص121-122.

(2) المصدر نفسه ،ص122.

(3) المصدر نفسه ،نفس المكان.

1- نظرية التعلم الأجتماعي.

2- نظريتا التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال.

1- نظرية التعلم الأجتماعي Social Learning Theory

يرى انصار هذه النظرية ان معظم السلوك الأنساني مكتسب من البيئة. فالناس ينمون وفق ما يتوافر لهم من فرص من البيئة التي يعيشون فيها، وما يمرون به من خبرات. ولقد قاد هذه الفكرة (البرت باندورا) A.Bandura واعتقد ان كثيرا من انماط السلوك مكتسب من خلال التعلم عن طريق الملاحظات او المشاهدة Observation learning وان مايكتسبه الفرد الملاحظ ماهو الا تمثيل رمزي للأفعال [1] التي يشاهدها.

فمن التعميمات التي يمكن الأشارة اليها هي ان الأنسان العادي (Normal Human) له القدرة على التعلم، الا ان هذه القدرة الأساسية ليس لها اتجاه محدد، بمعنى ان الأنسان يستطيع ان يتعلم اتجاهات معادية او متسامحة نحو الأخرين بناءا على الظروف التي يمر بها مجتمعه.

فالمجتمع والثقافة السائدة فيه يصبحان مصدران اساسيان لتعلم مختلف الأتجاهات التعصبية سلبية كانت ام ايجابية.[2]

و تؤكد هذه النظرية على ان التعلم يحدث من خلال أنموذج اجتماعي ومن خلال محاكاة لهذا الأنموذج.[3] فالشخص طبقا لهذه النظرية يلاحظ الأفعال و السلوكيات الصادرة عن الأشخاص لمحيطين به الذين يمثلون بالنسبة له

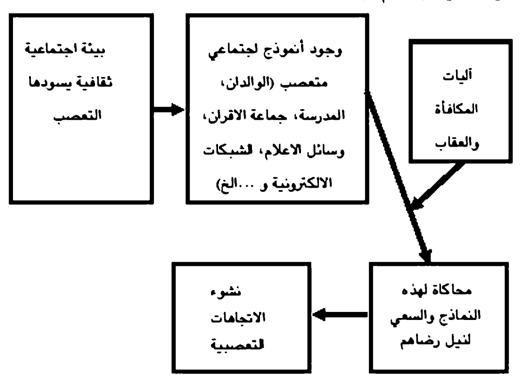
---

[1] د. عبدالحمن العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الرلتب الجامعية/ سوفنير، بيروت، 2000،ص269-270.

(2) Theodore M. Newcomd & others,social psychology The study of human intraction (1965), copyright by holt , Rinchart and Winston,Inc,U.S.A,P.P431-432.

[3] د.معتز سيد عبدالله، المصدر السابق.ص123.

نماذج اجتماعية ومن ثم يسعى الى محاكاة هذه النماذج بسبب تأثره بهم و سعيه الى نيل رضاهم. (الشكل –13–).



الشكل (13)

يوضح نشوء الا تجاهات التعصبية بناء على نظرية التعلم الاجتماعي(*)

ويقوم الوالدان بأعتبارهما من اهم النماذج بالدور الأكبر في تعلم الأطفال الأتجاهات التعصبية، حيث يوجد ارتباط متسق بين اتجاهات الأباء العنصرية او العرقية ومثيلاتها التي توجد لدى الأطفال. فالوالدان وهما يقومان– عن وعي او بدون وعي – بعملية مجاراة(**) للأتجاهات السائدة في الثقافة التي

(*) الشكل من عمل الباحث.

(**) يستخدم مفهوم المجاراة في اطار التراث السوسيوسايكولوجي في ثلاثة طرق أساسية:اولا: المجاراة باعتبارها خاصية مستقرة في الشخصية، ثانيا المجاراة بوصفها

يعيشان فيها، ينقلان هذه الأتجاهات من دون توجيه مباشر من خلال ميكانيزمات الأنموذج الأجتماعي والمحاكاة. ويلاحظ الأطفال بالتالي اتجاهات والديهما وسلوكهما في المواقف المختلفة، ويلتقطون العديد من التلميحات غير اللفظية في استجاباتهم للأشخاص الذين ينتمون الى جماعات عرقية اخرى. فالوالدان هما اوضح النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكها، ويتوحدون معهما منذ فترات العمر المبكرة.[1]

ومع تقدم الطفل في العمر والتحاقه بالمدرسة، يخضع لتأثير المدرسين. وهم يقومون بدور لايقل اهمية عن دور الوالدين. فهم بمثابة نماذج اجتماعية تمارس تأثيراتها في تشكيل اتجاهات الأطفال[2] و المراهقين و الشباب بما فيها الأتجاهات التعصبية، الا اننا يجب ان لانقصر دور المؤسسة التربوية على اتجاهات المدرسين فقط، فطبيعة المناهج الدراسية والمواد التي تلقى على التلاميذ وما تحتوي عليها من قيم العنف والعدوان او قيم التسامح و المحبة واحترام التنوع تلعب دورا مهما في تحديد طبيعة و وجهة الأتجاهات. وهذه المناهج والمواد هي الأخرى تتأثر بالفلسفة السياسة للدولة و المعايير الثقافية القائمة في المجتمع.

اما بخصوص تأثير جماعة الأقران Group Peers ، ففي اغلب الأحيان تدعم وجهات نظر الوالدين، لأن هناك تشابها بينهم في الخلفية الأجتماعية والثقافية، وقد يحدث احيانا صراع بين كل من اتجاهات الوالدين والأتجاهات

- تغيرا معرفيا واتجاهيا ناتجا عن ضغط حقيقي أو متخيل من قبل الجماعة وهو ما يسمى بالتقبل الشخصي وثالثا المجارلة باعتبارها نوعا من الموافقة للجماعة وهو ما يعرف بالانصياع العام. للمزيد ينظر: حسن على حسن، المجارلة و المخالفة لمعايير المجتمع في مصر، تحليل دينامي للابعاد و النتائج في ضوء تراث البحوث النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ع4، مج 18، 1990، ص111.

(1) د.معتز سيد عبدالله، المصدر نفسه،ص123.

(2) المصدر نفسه، نفس المكان.

السائدة في بيئة الطفل الخارجية و لاسيما جماعة الأقران. ففي هذه الحالة يحتمل ان يكتسب الطفل الأتجاهات التعصبية من خلال مدى واسع من تلميحات والديه، ومدى واسع آخر من تلميحات الأشخاص الآخرين المحيطين به. وتكون السيادة هنا للأتجاهات ذات التأثير الأكبر[1]

وتلعب وسائل الأعلام دورا مهما في تعلم الأتجاهات التعصبية خلال عملية التنشئة الأجتماعية. والأطفال غالبا ما يميلون الى محاكاة اشكال العنف المختلفة التي يشاهدونها من خلال وسائل التخاطب الجماهيري العديدة. وقد تنطوي المادة الأعلامية.[*] على مشاعر الكراهية او المودة لبعض الأشخاص او الجماعات.[2] ويجب ان ننوه الى ان دور تلك الوسائل – ولاسيما التليفزيون منها– قد تعاظم في الوقت الحاضر نظرا للتطور الهائل الذي حصل في تلك الوسائل وتنوع وتعدد مصادرها وسهولة الوصول اليها من قبل مستقبلي تلك الوسائل.

و الجدير بالذكر الدور الذي تلعبه الشبكات الألكترونية في نشر التعصب والكراهية حيث اشارت دراسة اجراها (مركز القانون المعني بالفقر في

---

[1] المصدر نفسه ،ص123–124.

[*] قيمت صحيفة لوس انجلس تايمز حالة الأقليات في التلفزيون وركزت على الشبكات الاخبارية و أرقام التوظيف. و توصلت الى نتيجة مفادها ان أن الدراما التلفزيونية استمرت في اخفاقها في عكس الوضع الجنسي و الوضع العنصري و العرقي في حياة المجتمع الامريكي . فالذكور البيض على سبيل المثال الذين يشكلون (39.9 ٪) من السكان شكلوا (62. 7 ٪) من الممثلين. اما الاقليات الاخرى عدا السود نادرا ما ظهروا في في الدراما التلفزيونية. و أن الاقليات التي حصلت على الادوار التلفزيونية حوالي نصف منهم ظهروا في هامش العروض و وضعت هذه العروض الاقليات في الادوار المضحكة في أغلب الاحيان وهكذا فأن التلفيزيون كمكون أو كعامل يقوي بعض الاعتقادات. ينظر:

General observations conserning prejudiceK, previous electronic resource.

[2] معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص124.

الجنوب) في ولاية الباما الأمريكية الى انه حدثت زيادة كبيرة في عدد مواقع المنظمات العنصرية والمتطرفة على الشبكات الدولية من حوالي 163 موقعا في سنة 1997 الى حوالي 254 موقعا في سنة 1998 في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي المانيا ارتفع عدد صفحات اليمين المتطرف على الشبكات الدولية الى خمسة اضعاف خلال سنتين مما يعني ان الشبكة الدولية لعلها صارت اهم وسيلة لترويج المنظمات اليمينية المتطرفة لأفكارها في هذا البلد الأوروبي.[1]

2- نظريتا التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال:

تقول نظرية التشريط الكلاسيكي بأختصار، انه يمكن تكوين او تعديل اتجاه معين عندما يقترن مثير او محرك معين بأستجابة معينة لدى الشخص. وعلى هذا الأساس يمكن تشريط المعاني التي تعطى لكلمات معينة من خلال ربطها بمثيرات سلبية او ايجابية معينة.[2]

ومن امثلة الدراسات التي اجريت وفق هذه النظرية ماقام به الباحثان (ستاتس وستاتس) [3] C.Stats & A.Stats. حيث تعرض مجموعة من طلاب الجامعة اسماء عدد من القوميات المختلفة من خلال شاشة عرض (مثل السويديين والأيطاليين والألمانيين و ....الخ). واعقبت ظهور هذه الأسماء قراءة كلمة معينة بصوت مرتفع. وبالنسبة لأثنين من هذه القوميات كانت الكلمات، غالبا، اما ايجابية او سلبية(كلمات مثل سعيد، وطني، جميل، او فاشل، كريه). وبالنسبة للقوميات الباقية كانت الكلمات محايدة. وعرضت كل قومية 18 مرة تبعها قراءة 18 كلمة مختلفة مع كل منهما. اي تم اجراء عملية

---

[1] د.تيسير الناسف، السلطة والفكر والتغير الأجتماعي، دار ازمنة، عمان، 2003، ص120−121.

[2] لوك بدار وبيكرلن، المصدر السابق، ص94.

[3] د.معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص124−125.

(ربط شرطي) بين منبهين هما اسم القومية واحدى الصفات التي تمثلها الكلمات التي تقدم. وفي العرض اللاحق لهذه المنبهات كان على الطلاب ان يحددوا طبيعة شعورهم بالسرور او البغض نحو كل قومية من القوميات التي تعرض عليهم.

وأوضحت النتائج انه عندما اقترنت القومية السويدية مثلا بكلمات ايجابية عبر الطلاب عن مشاعر ايجابية نحوهم، وذلك مقارنة بما عبروا عنه بالنسبة للقومية الألمانية التي لم تقترن بهذه الكلمات الأيجابية. وحينما حدث العكس وتزاوجت القومية السويدية بكلمات سلبية، قدرها الطلاب تقديرا اقل تفضيلا من تقديرهم للقومية الألمانية.

واذا كانت نظرية التشريط الكلاسيكي تسعى الى ايجاد الأرتباط بين مثير معين واستجابة غير ارادية لدى الشخص فان نظرية التشريط الفعال تحاول ان تجعل الشخص يسلك بأرادة و عن وعي وان يحصل في النهاية على التقوية لأتجاهاته[1]، وعلى هذا الأساس تؤكد نظرية التشريط الفعال على مفهومي (الثواب) Reward و (العقاب) Punishment فالشخص يثاب او يعاقب لأعتناقه اتجاها معينا او لتعبيره عن اتجاه آخر نحو عضو في جماعة او جماعات معينة وهكذا يشجع على ان يكرر، او يعاقب على تكرار سلوك معين[2]. وهذه المكافأة او العقوبة تتوقفان على طبيعة المعايير التي تسعى قنوات التنشئة الأجتماعية الى مجاراتها[3]. فأذا كان اتجاه الفرد وسلوكه ضمن اطار ماهو مقبول من المعايير الثقافية فأنه سوف يحصل على المكافاة التي تؤدي بالتالي الى تقوية وتعزيز ذلك الأتجاه او السلوك والعكس يحدث عندما يكون الأتجاه مخالفا للمعايير الثقافية المقبولة داخل المجتمع.

---

(1) لوك بدار وبطران، المصدر السابق، ص95.

(2) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص125.

(3) المصدر الألكتروني السابق: General observations concerning prejudice

وقد تتبع قنوات التنشئة الأجتماعية ما يسمى ب(ازدواجية المعايير) وهي تعنى التطبيق المزدوج للمعايير في التعامل مع الأشخاص الذين ينتمون الى الجماعة الداخلية والأشخاص المنتمين الى الجماعات الخارجية. فالطفل يتعلم أن ممارسة الغش او الخداع او الكذب او الأستخفاف بالجماعة الداخلية تعد من السلوكيات غير السوية وغير المرغوب فيها وقد يتعرض للعقوبات اذا ما صدرت عنه هذه السلوكيات. لكن هذه السلوكيات نفسها تصبح مقبولة اذا كانت موجهة نحو الجماعات الخارجية ولا تجلب اي استنكار او عقوبة للفرد. ومن هنا ترسم للطفل الحدود التي تميز بين جماعته الداخلية والجماعات الخارجية والأتجاهات والسلوكيات المقبولة نحو اعضاء كل منها عن طريق آليات الثواب والعقاب.[1]

ومن الطرائق الاخرى التي يمكن بوساطتها نقل اشكال الأتجاهات التعصبية بين الأشخاص، محاولة تعلم مضمون(وجهات النظر الضمنية) الخاصة بالأخرين من خلال كشفها عن المواقف التي تعبر عنها. فالكتب التي لم تتعرض ابدا لأدوار المرأة المهنية على سبيل المثال، تفترض بصورة (ضمنية) وجهة نظر معينة من المرأة، مفادها انها ليست على درجة مناسبة من الكفاءة لكي تنجح في المجالات المهنية الصعبة، وهناك طرق اخرى يمكن من خلالها التعبير والكشف عن الأتجاهات الضمنية واحدى هذه الطرق هي (الفكاهة العرقية Ethnic Humor) التي تكشف عن مشاعر تنطوي على اتجاه ضمني نحو الجماعات الأخرى.[2] فكثيرا ما نسمع النكت والعبارات المضحكة التي تصور جماعات معينة كأغبياء يقومون بأعمال غير معقولة او تصورهم جبناء يخافون من كل شي و .... الخ.

وفي ختام عرضنا لهذا الصنف من النظريات، يجب الأشارة الى ان نظريات التعلم تعد من اكثر النظريات قبولا وانتشارا في ميدان علم النفس الأجتماعي

---

[1] Theodore M.Newcomb & others, op. cit.,P.P433-434.

[2] د.معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص126.

سواء في تفسير نشوء الأتجاهات او تغييرها لأنها تعتمد في اغلب الأحيان على دلائل واقعية وتجريبية تدعم فروضها.[1]

وفيما يأتي نتطرق الى مجموعة اخرى من النظريات وهي نظريات التحليل النفسي او الدينامية النفسية وبها ننتهي من عرض تلك الأطر التفسيرية المقدمة للأتجاهات التعصبية.

رابعا: نظريات التحليل النفسي (الدينامية النفسية):

تنسب هذه المجموعة من النظريات الى نظرية التحليل النفسي التي وضع (سيجموند فرويد) S.Freud اسسها الأولى و تؤكد هذه النظرية على مفهوم اللاشعور والدور الحاسم الذي يلعبه في توضيح مختلف جوانب الشخصية بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نشوئه وارتقائه في ضوء العديد من الحيل الدفاعيةDefense mechanisms كالأزاحة والأسقاط والتبرير و...غيرها.

وتعد نظرية الشخصية التسلطية، ونظرية الأحباط-العدوان او ماتسمى بنظرية (كبش الفداء) من اشهر النظريات التي قدمت لتفسير التعصب في سياق نظريات التحليل النفسي وفيما يأتي نتعرض لأهم افتراضات هاتين النظريتين:

1- نظرية الشخصية التسلطية Authoritarian Personality Theory:

كلفت جامعة كاليفورنيا عام 1940 هيأة علمية مكونة من عدد من الباحثين – أثنان منهما كانا من الهاربين من الحكم النازي في المانياوكان (ادورنو) على رأس المجموعة– لدراسة نشوء الأتجاهات المعادية للسامية Anti Semitism (خاصة اليهود) التي سببت في قتل حوالي ستة ملايين يهودي على يد هيتلر وكذلك لدراسة سلوك الأذعان والطاعة من قبل الشعب الألماني لقائدهم هيتلر حينذاك.[2] وقد اسفرت تلك البحوث عن بروز مفهوم

---

[1] المصدر نفسه، ص128.

[2] David G.Myers, op. cit.,p.355.

الشخصية التسلطية ولقد بنى هؤلاء الباحثون عددا من مقاييس الشخصية لقياس العداء للسامية والتمركز العرقي (Ethnocentrism scale) ، والأتجاه السياسي الأقتصادي المحافظ (Political, economic conservatism scale) ويشير ادورنو وزملاؤه الى ان المقياس الأول قد صمم لقياس الأراء النمطية السلبية التي تصف اليهود بأنهم مختلفون عن غيرهم، والأتجاهات التي تحث على استبعادهم وقمعهم كوسيلة لحل ماكان يعرف في اوربا بمشكلة اليهود، اما قياس التمركز العرقي فقد وضع لقياس الأتجاه الذي قال به سمنر مفاده النظر الى الجماعة التي ينتمي اليها الفرد على انها مركز كل شيء والحكم على الأخرين في ضوء معاييرها حيث ان كل جماعة تضع نفسها فوق الجماعات الأخرى وتنظر بأزدراء الى الغرباء عنها. في حين ان مقياس الميول الفاشية يتعامل مع مدى القبول للواقع القائم والأستعداد لمقاومة التغير الأجتماعي.[1]

وقد افترض أدورنو و زملاؤه بأن مختلف الاعتقادات الخاصة بأحد الاشخاص بشأن الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية تشكل، غالبا، نمطا متماسكا و عريضا، و يبدو أن هناك أساسا يجمع بين ألاجزاء هذه. و هذا النمط له جذور عميقة في الشخصية حيث تحدد ملامح الشخصية التسلطية.[2]

والشخصية التسلطية هي نتاج التنشئة الاسرية الخاطئة حيث يمتاز فيها الوالدان بالانعزال عن الاخرين و تأكيدهم المفرط على الانضباط، و تعاملهم القاسي و المستبد مع الاطفال.[3] فالشخصية التي تنشا في هذه البيئة الاسرية تعرف بالشخصية التسلطية التي حدد أدورنو و زملاؤه سماتها في مؤلفهم (الشخصية التسلطية 1950) و كما يأتي[4]:

1- التمسك الصارم بالقيم المتفق عليها والمعاقبة الشديدة لمن ينتهكها.

---

(1) د. شاكر محاميد، المصدر السابق،ص299.

(2) د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص130.

(3) انتوني گيدنز، المصدر السابق، ص283.

(4) Disliking others without valid reasons: prejudice. previous electronic resource.

2- الأحترام التام والأذعان للسلطة سواء أكانت سلطة الأبوين أم المعلمين أم الدين أم المسؤولين او اي سلطة قيادية اخرى.

3- يوجه ذوو الشخصيات المتسلطة غضبهم صوب الأشخاص المسالمين لأنهم غير قادرين على فعل ذلك حيال السلطة وهم بذلك يستعيضون عنها بهذا النوع من الأشخاص.

4- عدم الثقة بالناس والأعتقاد بأن الناس المختلفين عنهم ليسوا طيبين.

5- السذاجة في التفكير والأيمان بالخرافات.

6- الشعور بالضعف يجعلهم يعتقدون بضرورة وجود قائد قوي ويميلون لأن يكونوا اعضاء في جماعة قوية.

7- الخوف وبالتالي التحصن ضد اي فكر جديد.

8- الايمان بنقاوة الذات وشرارة الأخرين.

9- التمركز العرقي: الأيمان بأن كل مايمتلكه الشخص المتسلط كالبلد والدين والعائلة و غيرها احسن مما هو موجود لدى الأخرين.

2- نظرية الاحباط – العدوان (كبش الفداء)

تفترض هذه النظرية أن الاحباط[*] الذي يواجهه الشخص ينتج عنه العدوان الذي لا يمكن توجيهه نحو المصدر الاصلي لهذا الاحباط، و هكذا يبحث الشخص

---

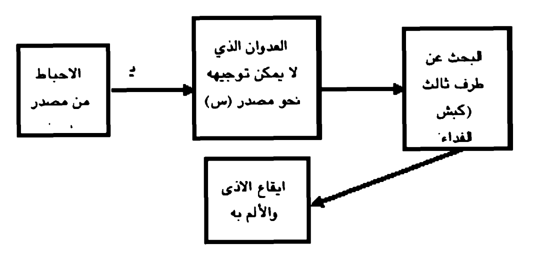
[*] قلل فرويد من دور الاحباط لكنه مع ذلك أكد على ضرورة وجوده لنشوء العدوان. أنه أفترض وجود حافز عدواني فطري موجه اصلا بصورة تدميرية نحو الذات. كما أنه أفترض أن توجه هذا الدافع الى الخارج مكانا و بيئة و افرادا انما هو من قبيل الظواهر الثانوية. و لقد حاول اللاحقون من أتباع مدرسة التحليل النفسي الى تلطيف تطرف سابقيهم التأكيد المفرط على فطرية العدوان – بأن أضافوا الى هذه البواكير المزاجية الفطرية للرضيع أثر البيئة، فالبيئة العدوانية تزيد درجة العدوان في التركيب الفطري الاولي للفرد الرضيع و عكس ذلك صحيح في بيئة غير عدوانية. و أن خلق بعض الاحباطات ضرورية لتعزيز ظهور الحالة عدوانية بسيطة الدرجة تمنع جوانب شخصية الطفل من الترهل و الارتخاء ثم السقوط نظرا الى افتقارها الى عملية التماسك التي يخلقها وجود شيء من العدوانية.

ينظر: د. ريكان ابراهيم ، النفس و العدوان– دراسة نفسية و اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987،ص 17–18 .

عن طرف ثالث و هو غير مسؤل عن احباطه ليسلك حياله سلوكا عدوانيا ، مستندا في ذلك على (الازاحة) أو نقلة العدوان كأحدى الحيل الدفاعية.

وتحدث هذه الازاحة حينما لا يستطيع الشخص الهجوم على مصدر الاحباط بسبب الخوف منه أو عدم وجوده في متناول يده[1] أو لان المصدر وهمي بطبيعته و لا وجود له في الواقع. فالشخص الذي يتعرض للاحباطات التي يكون مصدرها المدير أو صاحب العمل لا يستطيع أن يشن العدوان عليه فأنه يوجه العدوان نحو زوجته أو أطفاله.

وترتبط عملية الازاحة هذه ارتباطا وثيقا باليات المكافأة و المعاقبة، فالطفل الذي يشعر بأنه لا يستطيع توجيه العدوان نحو جماعته الداخلية (كأسرته أو جماعته الدينية و القومية و...) نتيجة للعقوبة المحتملة التي قد يتعرض لها من الابوين يبحث عن مصدر غير حقيقي بحيث لا يسبب له العقوبة – بل ربما يجلب له المكافأة – لشن العدوان عليه. (ينظر الشكل –14–).



الشكل (14)

يوضح نشوء التعصب في ضوء نظرية الاحباط العدوان (كبش الفداء)[*]

---

[1] د. معتز سيد عبدالله، المصدر السابق، ص 132.

[*] الشكل من عمل الباحث.

و(كبش الفداء) بهذا المعنى يمثل هدفا بديلا Substitute Target يوجه اليه الاشخاص سلوكهم العدواني من دون توقع تلقي أي شكل من أشكال العقاب من جانب الوالدين أو اعضاء الجماعة الداخلية. و يكون كبش الفداء غالبا عضوا في أحدى جماعات الاقلية الموجودة في المجتمع. و الاحباط يسبب العدوان فقط عندما توجد أهداف بديلة و مناسبة.[1]

و يحدد ألبورت اربع خصائص أو أسس بمقتضاه تقوم الجماعات باختيار الافراد من أجل أن تجعل منهم أكباش فداء و هي كما يأتي:[2]

أ- الافراد من هذا النوع يجب أن يكون من السهل التعرف عليهم، فلون البشرة عند الزنوج تجعلهم مميزين و أسهل تحديدا مما لو كانوا غير مختلفين عن غيرهم. و قد يكون زي خاص لجماعة من جماعات أساسا حاسما لفصلهم عن الجماعات الاخرى.

ب- أعضاء الجماعة التي اصبحت كبش الفداء، يجب أن يكونوا سهلي المنال، اذ أن عملية تحويل أو نقلة الغضب تتطلب أن نستعيض عن الفرد الذي يصعب النيل منه بفرد اخر سهل المنال أي يجب البحث عن شخص يسهل اعتباره بديلا لمصدر الغضب الاصلي.

ج- هؤلاء الافراد يجب أن لا يكون بمقدورهم الرد على الاسى الذي قد يلحق بهم. فهم من الاشخاص الذين يمكن الوصول اليهم من الجماعة الخارجية من ناحية و من ناحية أخرى لا يقدرون على المقاومة.

د- أكباش الفداء يكون لهم تاريخ سابق في ذلك. أن الحادثة التي قد تثيرنا في الوقت الحاضر ربما تكون تافهة جدا، أو أن مسؤلية كبش الفداء عما حدث لنا تكون بعيدة جدا، و لا يوجد ما يبرر العدوان الذي نوجهه اليه،

---

(1) د.معتز سيد عبدالله، المصدر السابق،ص132.

(2) أ.د. عبدالرحمن عدس و د. نايفة قطامي، المصدر السابق، ص227-228.

لو لم يكن هناك تاريخ سابق في ذلك.فحادثة صغيرة تكون في العادة سببا لعدوان جديد على مثل هذا النوع من الافراد لان مخزونا احتياطيا من العداء موجود لدينا ضدهم في السابق.

وعلى ضوء افتراضات هذه النظرية و الخصائص الاربع المذكورة ل(كبش الفداء) قد نستطيع تفسير الكثير من الممارسات الاجرامية التي ارتكبها النظام العراقي السابق في كوردستان. ففي عام 1983 عندما وقع النظام تحت ضغوط الحرب على ايران و كذلك شعر بالاحباط من القضاء على الثورة الكوردستانية قام بعملية الانفال ضد البارزانيين. فعلى اثر هذه العملية تم فصل حوالي (8000) من شباب و رجال هذه العشيرة عن نسائهم و ابعدوا الى أماكن غير معلومة الى أن تم التعرف على مصير بعضهم بعد سقوط النظام السابق و كشف المقابر الجماعية التي دفنوا فيها. و الجريمة المماثلة حصلت في مدينة (حلبجة) في 1988/3/16 عندما تعرضت لهجوم كيمياوي راح ضحيته أكثر من (5000) من الشهداء و الجرحى، هذا فضلا عن حملات الانفال البشعة.

في جميع هذه الحالات السابقة الذكر لم يكن عدوان النظام موجها نحو المصدر الحقيقي للاحباط (الثورة الكوردستانية أو الدولة الايرانية) و انما كان منصبا على الناس المدنيين أو أكباش الفداء الذين تتجسد فيهم الصفات الاربعة التي حددها البورت لهم و كما يأتي:

1- أن اللغة الكوردية و الزي الخاص بالكورد كانا من اهم الاسس لتمييز هؤلاء عن غيرهم، هذا فضلا عن مكان تواجدهم في وطنهم كوردستان .

2- كان هؤلاء من المدنيين و بالتالي كان سهلا على النظام الوصول اليهم و القضاء عليهم.

3- لم يكن بمقدور هؤلاء الافراد الرد على الاسى الذي لحق بهم، لانهم كما ذكرنا من المدنيين الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل نظام سياسي ديكتاتوري اعتمد على جيش كبير و قوي.

4- و الميزة الاخيرة هي ان الكورد بشكل عام لهم تاريخ حافل بالاضطهاد و القمع تعرضوا له على الرغم من نضالهم المستمر و المستميت للتخلص من هذا الظلم.

مناقشة وتعقيب

تم استعراض اربعة مناحي نظرية التي تقدم اطرا تفسيرية لتكوين ونشوء الأتجاهات التعصبية في سياق هذا الفصل. فكل واحد منها ينطلق من افتراضات معينة ومستويات متباينة ويركز على عمليات محددة في تفسيره للموضوع. وفيما يأتي نتطرق الى اهم جوانب التركيز في تلك النظريات واهم الأنتقادات التي واجهتها:

اولاً- نظريات الصراع بين الجماعات:

تفترض تلك النظريات بشكل عام أن تكوين المجتمع من عدة جماعات بناءا على الأختلافات السلالية او الأنتماءات الدينية المتباينة او الخلفيات القومية او الثقافات الفرعية تشكل ارضية خصبة لحدوث الصراع بين تلك الجماعات ولاسيما عندما تكون هناك مصادر شحيحة في اثناء الأزمات الأقتصادية. ففي اوضاع كهذه تسعى كل جماعة من هذه الجماعات الى الأستيلاء على تلك المصادر واستغلالها لصالحها ومن هنا تبرز مشاعر الكراهية والعداء بين تلك الجماعات.

كما تؤكد تلك النظريات على ان قلة فرص الأتصال والأختلاط بين الجماعات العرقية تسهم في نشوء التعصب بينها. فوجود وكثرة قنوات الأتصال من شأنها ان تؤدي الى نمو مشاعر المودة والألفة بينها و الى ازالة الكثير من التصورات النمطية الجامدة عن الجماعات الخارجية وربما يؤدي الى

تقليص الفجوة التي شكلت في ذهن الفرد بشأن الأختلاف بين جماعته الداخلية والجماعات الخارجية.

الا اننا نعتقد بأن اي اتصال وتفاعل بين جماعات عرقية متباينة داخل المجتمع اذا أريد لها النجاح في تقليل حدة التعصب، من المفروض ان يتم في اطار من العدالة الأجتماعية فكرا وممارسة وبالأخص من قبل السلطة السياسة. فوجود فرص متكافئة امام المنتمين الى جماعات عرقية متباينة في المجالات السياسية والأدارية و الأقتصادية والخدمية واتاحة الفرصة لها لتنمية خصوصياتها الثقافية من شأنه تقوية روح المواطنة و الشعور بالأنتماء الى وطن واحد والأحساس بالأهداف العليا المشتركة و بالتالي تقليل التعصب بينها. وعلى العكس من ذلك فأن الأختلاط والأتصال بين تلك الجماعات في بناء سياسي واجتماعي وثقافي غير عادل أو غير ديمقراطي لايؤدي سوى الى المزيد من العداء بين تلك الجماعات.

وترى هذه النظريات من جانب آخر بأن حدة التعصب لدى الجماعات المتصارعة تتناسب طرديا مع حجم التهديد الذي تواجهها. فكلما شعرت جماعة ما بتهديد اكبر ادى ذلك الى زيادة عدائها نحو الجماعات التي شكلت مصدر التهديد. ويعد حجم الأقلية وزيادة معدلات الولادة بين افرادها من اهم مصادر التهديد لجماعة الأغلبية.

ويشكل الأطار التاريخي الذي يجمع بين الجماعات العرقية عاملاً اساسيا في تكوين الصور القومية التي بدورها وفي احايين كثيرة تلعب دورا حيويا في نشوء التعصب بجانبيه السلبي او الأيجابي. فوجود احداث تاريخية في العلاقات العرقية تدل على التعاون والتضامن والتعرض للظلم نفسه والمشاركة في نضال مشترك تسهم في تقوية الأتجاهات الأيجابية بين الجماعية وفي الوقت نفسه وجود تاريخ حافل بالصراعات والحروب والمؤامرات في الغالب الى تكوين صور قومية سلبية وبالتالي نشوء التعصب السلبي بينها.

الا ان مما يؤخذ على هذه النظريات هي ان التعصب لايختفي في فترات الأزدهار الأقتصادي، ففي كثير من الأحيان عندما يتحسن الوضع الأقتصادي في المجتمع وتستطيع مختلف الجماعات العرقية رفع مستواها المعاشي فان التعصب كأتجاه نفسي واجتماعي يظل قائما بين تلك الجماعات مما يفرض ضرورة البحث عن جذور اخرى للتعصب.

ثانياً: النظريات المعرفية:

تتعامل النظريات المعرفية بشكل اساسي مع الجذور المعرفية للأتجاهات التعصبية وهناك نماذج نظرية عديدة تدخل في اطار هذا الصنف من النظريات.

ترى نظرية التصنيف الى الفئات بأننا نقوم بعملية تصنيف الأفراد على اساس التلميحات البارزة كالجنس والأنتماء العرقي و.... ومن ثم نضفي مجموعة من القوالب النمطية على اي فئة من هذه الفئات. وهي في الغالب تكون قوالب نمطية ايجابية نحو الجماعة الداخلية وقوالب نمطية سلبية حيال الجماعات الخارجية.

ان عملية التصنيف هذه تؤدي اولاً الى المبالغة في التمييز وعدم التجانس بين الجماعات وفي الوقت نفسه الى زيادة التجانس داخل الجماعات الخارجية، فسلوكيات وتصرفات واخلاقيات الجماعات الخارجية تصبح متشابهة في نظر من ينظر اليها من الجماعات الاخرى وتختفي الفروق الفردية بينهم في مقابل عدم التجانس بين الجماعات الداخلية والخارجية.

اما نظرية الهوية الأجتماعية فأنها تفترض بأن الهوية الأجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في الجماعات الأجتماعية ومما يحافظ على هذه الهويات هي المقارنات التي يجريها الفرد بين جماعته الخاصة (الداخلية) والجماعات الخارجية، وان عملية المقارنة هذه يليها وجود ميل عام لدى الأشخاص للبحث عن الفروق الأيجابية التي تعطي جماعتهم مكانة افضل

بالمقارنة مع الجماعات الأخرى التي لاتتسم بتلك الصفات والخصال. ومن هنا فأن هذا التمييز الأيجابي يكمن خلف اشكال التحيزات السلوكية وتبني استراتيجيات خاصة في التعامل مع الآخرين.

في حين تجعل نظرية نسق المعتقدات من مفهوم (الجمود) مفهوما مفتاحيا لتفسير نشوء الأتجاهات التعصبية والجمود كخاصية معرفية تعتمد على منطقين اساسين: اولاً تبسيط عالم الأفكار والأشياء وتبني التقسيم الثنائي لهما وثانيا منطق احتكار الحقيقة المطلقة.

وتفترض هذه النظرية بأنه من خلال فهم تعصب المعتقدات يمكن فهم اشكال الأخرى من التعصب كالتعصب العنصري او العرقي و....الخ. فجميع اشكال التعصب يمكن ارجاعها وتحليلها في سياق تعصب المعتقدات.

والنظريات المعرفية على الرغم من حداثتها والأهتمام الكبير الذي نالته من جانب الباحثين في العقود الثلاثة من القرن الفائت الا انها لم تسلم من الأنتقادات لعل اهمها: ان هذه النظريات لم تعطي اهتماما كافيا بالجانب الأنفعالي للأتجاهات التعصبية [..]. وهو جانب ذو اهمية كبيرة حيث انها تتعلق بمشاعر الكراهية او المودة ازاء الآخرين مما تسهم في ديمومة تلك الأتجاهات ومقاومتها للتغيير.

ثالثا: نظريات التعلم:

تعد نظريات التعلم اكثر النظريات قبولا وانتشارا في حقل علم النفس الأجتماعي سواء في تفسير تكوين الأتجاهات التعصبية او تعديلها.

تؤكد هذه النظريات على ان الأتجاهات تكتسب من البيئة الأجتماعية كجزء من المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال وجود أنموذج

(..) د.معتز سيد عبدالله،المصدر السابق،ص118.

اجتماعي والمحاكاة لهذا الأنموذج وتلعب آليات المكافأة والعقاب دورا اساسيا في نشوء تلك الأتجاهات او القضاء عليها.

اما القنوات الأكثر اهمية في عملية التعلم طبقا لمنطق هذه النظريات فهي الأشخاص المهمين بالنسبة للطفل الذين يمكن تلخيصهم في الأبوين، و جماعة الأقران والمدرسة ووسائل الأعلام وفي الوقت الراهن لايمكن اغفال دور الشبكات الألكترونية التي تستغل من قبل المنظمات اليمينية المتطرفة في نشر التعصب والكراهية بين الجماعات المختلفة.

ولعلنا يمكن ان نضيف الى القنوات السالفة الذكر التي تلعب دورا في عملية التعلم في الوقت الحاضر الدور الحاسم الذي تؤديه الأحزاب السياسية والدينية وكذلك الحركات الفكرية المختلفة في نشر التعصب و الكراهية لدى الجماعات المختلفة، وهي حركات تطرفية زاد عددها واشتدت تأثيراتها في الوقت الحاضر.

رابعاً: نظريات التحليل النفسي (الدينامية النفسية):

تنطلق نظريات التحليل النفسي من نظرية التحليل النفسي التي وضع فرويد اسسها الأولى وقد تم عرض نظريتي الشخصية التسلطية ونظرية الأحباط – العدوان او ماتسمى بنظرية كبش الفداء.

فالشخصية التسلطية التي هي اساس نشوء التعصب نتاج تنشئة اسرية يتميز فيها الوالدان بالأنعزال، قساة، مصرين على الأنضباط وغيرها. فالشخصية التي تنتج في هكذا مناخ اسري تتميز بعدة ملامح منها التمسك الصارم بالقيم، عدم الثقة بالناس، الأيمان بنقاوة الذات وشرية الأخرين.... الخ.

اما نظرية الأحباط – العدوان فتفترض ان الأحباط يولد العدوان الذي لايمكن توجيه نحو المصدر الحقيقي للاحباط وبالتالي لابد من البحث عن طرف ثالث لتوجيه العدوان اليه، الا ان اختيار هؤلاء الأفراد كبش فداء ليس عشوائيا، فهناك عدة شروط تجعل من جماعة معينة كبش الفداء لعدوان

الجماعة التي تعرضت للأحباط منها لون بشرتهم، لغتهم، زيهم الخاص، كما انهم سهلي المنال غير قادرين على الرد على الأسى الذي يلحق بهم ولهم تاريخ طويل في هذا المجال.

وقد واجهت هذه النظريات انتقادات اهمها:

1- ان المنحى القائم على الشخصية، مبسط يهمل العوامل الثقافية والأجتماعية و الديمغرافية.

2- تؤكد هذه النظريات على ان التعصب يعود الى فروق في الشخصية، لذا سيكون من الصعب وفق هذا المنطق تفسير وجود التعصب لدى مجتمع بأكمله او لدى جماعات فرعية منه.[1]

3- تعاملت نظرية الشخصية التسلطية مع التعصب كما لو كان هو التسلطية ولم تميز بينهما اجرائيا.

4- لقد اغفلت هذه النظريات ان الأحباط بمفرده غير كاف لحدوث العدوان.[2]

قد نستطيع من خلال التمعن في النظريات السابقة ان نحدد اربع مستويات اساسية انطلقت منها تلك النظريات في تفسيرها لنشوء الأتجاهات التعصبية:

منحى العلاقات العرقية ⟵ نظريات الصراع بين الجماعات

منحى معرفي سلوكي ⟵ النظريات المعرفية

منحى اجتماعي ثقافي ⟵ نظريات التعلم

منحى فردي ⟵ نظريات التحليل النفسي

وفي الواقع ان كل واحد من هذه المناحي يستند الى مجموعة من الأفتراضات الخاصة به، ونعتقد ان الاعتماد على اي واحد منها بمفرده لايؤدي الى تكوين فهم شامل لنشوء الاتجاهات التعصبية ومن هنا لابد من البحث عن اطار توفيقي يجمع تلك النظريات ويقضي على جوانب القصور فيها.

---

(1) روبرت مكلفين و ريتشارد غروس، المصدر السابق،ص255.

(2) د.معتز سيد عبدالله، المصدر السابق،ص133.

ونرى أن اية محاولة للتنظير في مجال تكوين الأتجاهات التعصبية في العلاقات العرقية من الضروري ان تاخذ بعين الأعتبار الجوانب الأساسية الاتية:

1- السياق التاريخي للتفاعل والعلاقة بين الجماعات العرقية اي تتبع الجذور التاريخية لأنماط العمليات الأجتماعية التي حصلت بين تلك الجماعات كالتعاون، التنافس، الصراع، الحروب، التماثل او الأندماج و.....الخ. ونعتقد أن الاحداث التاريخية التي حصلت في تاريخ قريب تكون اشد تأثيرا من الاحداث التاريخية القديمة.

2- البناء الأجتماعي للمجتمع وطبيعة انساقه السياسية والدينية و الأقتصادية والثقافية، فالأتجاهات هي بناءات تنشأ في اطار البناء الأجتماعي الخاص بالمجتمع مما يعني ان الأتجاهات تصطبغ بطابع البناء الأجتماعي الذي توجد فيه. وفي هذا المضمار فأن طبيعة النظام السياسي للمجتمع وفلسفته السياسية، الدين والمعتقدات الدينية ومدى صلابتها او مرونتها، طبيعة النظام الأقتصادي والفرص المتاحة امام افراد المجتمع والثقافة السائدة في المجتمع هي مسائل ذات اهمية جوهرية في تفسير التعصب.

3- دور عمليات التنشئة الأجتماعية بمختلف قنواتها والآليات المتبعة من جانبها في نقل الثقافة القائمة الى الفرد و بالتالي تكوين اتجاهات الفرد نحو موضوعات متباينة ومنها الأتجاهات التعصبية. ومن المفروض ان تعطى اهمية اكبر لدور وسائل الأعلام باشكالها المختلفة في نشر التعصب او قيم التسامح في المجتمع، كما لايمكن اغفال دور الأحزاب السياسية او الدينية او الحركات الفكرية ورؤيتها لطبيعة العلاقات بين مكونات المجتمع المختلفة.

ان هذه الاعتبارات الاساسية من شأنها أن توفر الخلفية النظرية التي يمكن أن يعتمد عليها البحث الميداني في دراسة الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية. و هذا ما سوف يحاول الباحث اتباعه في الجانب الميداني من هذه الدراسة.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

التمهيد

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية وهي "احدى أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة"[1]. ويبدأ هذا النمط من الدراسات بتحديد أهداف الدراسة، و المفاهيم المستخدمة فيها، والمنهج أو المناهج المستخدمة لدراسة الموضوع، وتحديد الادوات اللازمة لجمع البيانات (المقياس)، وتحديد المجالات الثلاثة للبحث (المكاني والبشري والزمني) ومن ثم جمع البيانات من الميدان وتحليلها وتفسيرها.[2]

وعلى الرغم من وجود عدد من المناهج المختلفة لدراسة مشكلة معينة في سياق الدراسات الوصفية الا اننا نظرا لطبيعة موضوع الدراسة –الاتجاهات التعصبية– فقد استخدمنا منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وتتفق تعريفات المسح الاجتماعي بشكل عام على انه "يهدف الى الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة و في مكان معين، كما أنه ينصب على الوقت الحاضر، و أخيرا فأن هذا المنهج يتعلق بالجانب العملي حيث يحاول الكشف عن الجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة لمحاولة النهوض بها".[3]

وفي ضوء خصائص الدراسات الوصفية و خطوات منهج المسح الاجتماعي نتطرق الى المقياس الذي سيتم استخدامه لغرض قياس الاتجاهات التعصبية

---

[1] د. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط2، دار المسيرة، عمان – الاردن، 2002، ص352

[2] د. عبدالباسط محمد حسن، المصدر السابق، ص201.

[3] المصدر نفسه، 221، 222.

من حيث الخطوات الضرورية لتصميم أداة القياس، بدءا من اعداد الاستمارة الاستطلاعية، الصيغة الاولية للأداة و من ثم الاجراءات المتبعة للتعرف على صدق الاداة و ثباتها و كذلك تصحيح أداة القياس. كما تناولنا في سياق الفصل تحديد المجالات المكانية و البشرية و الزمنية للدراسة، كما وضحت طبيعة مجتمع الدراسة و نوع العينة المستخدمة و خطوات أخذها من مجتمع البحث مع الاشارة الى الوسائل الاحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات أحصائيا

اولا/ المقياس المستخدم في الدراسة

هناك عدد من الطرق التي تستخدم لقياس الاتجاهات الاجتماعية النفسية بغية التوصل الى استدلالات تتعلق بتلك الاتجاهات استنادا الى أدلة يمكن ملاحظتها.و على الرغم من تعدد طرق تصنيف هذه المقاييس الا أنه يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من النطاقات السلوكية للاتجاه (Attitude Universes) التي يطلب فيها من الفرد أن يستجيب أستجابة لفظية، و هذه الاستجابة تعبر عادة عن رأي الفرد أو تصف مشاعره و هذا الصنف من الاستجابات هي ما يسمى بـ(الاتجاهات اللفظية المستدعاة Elicited Verbal Attitude). وقد يعبر الفرد في بعض الاحيان عن ارائه في محادثته المعتادة مع أصدقائه وهو ما يسمى بـ(الاتجاهات اللفظية التلقائية Spontaneous Verbal Attitude)، أما القسم الثالث من النطاقات السلوكية فيتعلق بالسلوك اللفظي وغير اللفظي أي الفعل الموجه نحو موضوع الاتجاه و يمكن تسميته بـ(الاتجاهات المتمثلة في الفعل Action Attitude). ففي هذه المجالات الثلاثة يطلب من الفرد أبداء رأيه في موضوع الاتجاه أو أن يوضح تلقائيا لاصدقائه رأيه في الموضوع أو أن يسلك بطريقة معينة تجاهه.[..]

---

[1] د. صلاح الدين محمود علام، القياس و التقويم التربوي و النفسي،دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص529.

ويعد أسلوب ليكرت (Likert Technique) الذي هو الاسلوب المستخدم في الدراسة الحالية واحدا من المقاييس التي تدخل في سياق الصنف الاول من الانماط المذكورة في اعلاه حيث يسعى الى قياس اتجاهات المبحوثين في ضوء ما يعرضونه من استجابات على الفقرات التي تقدم اليهم و فيما يأتي نتطرق بشيء من التفصيل الى هذا الاسلوب.

يسمى أسلوب ليكرت باسلوب التقدير الجمعي (Summated Ratings)[1] و هو يبنى على اساس معيار متدرج ذي بعد ثابت أي وجود درجات معيارية ذات أبعاد مكانية و زمانية أو مادية ثابتة و متسلسلة بشكل منظم. و الهدف الاساسي من هذا المقياس هو معرفة اتجاه اراء الافراد المراد قياسها أو كشف أبعاد حقيقة اجتماعية معينة.[2]

أن أستخدام أسلوب ليكرت يبدأ باختيار الموضوع الذي نريد تحديد اتجاهات افراد العينة نحوه و من ثم يقوم الباحث باعداد مجموعة من الفقرات التي يعتقد بأنها تتعلق بالموضوع. و يشترط في هذا الاسلوب أن تكون الفقرات تخاطب كلا البعدين اي البعد السلبي و البعد الايجابي نحو موضوع الاتجاه و أن يكون عدد الفقرات التي تعرض في اطار اداة القياس متساوية أو متقاربة في كلا البعدين ومن هنا فانه يتعين على الباحث أن يسعى الى تجنب الفقرات المحايدة أو الفقرات التي ليست لها علاقة بالموضوع أو تلك التي ليس لها معنى واضح بالنسبة للمبحوث، كما انه من الضروري أن تعرض الفقرات في صيغة الحاضر و ليس الماضي.[3]

---

(1) المصدر النفسه، ص539.

(2) معن خليل عمر، الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي،دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983،ص170.

(3) د. فرامرز رفيع پور، كندوكاوها و پنداشته‌ها،شركت سهامى انتشار، چاپ دوازدهم، تهران، 2002،ص 240،241.

ويختلف هذا الاسلوب عن اسلوب (ثيرستون Thurston) في انه لا يحتاج الى اعطاء الفقرات الى لجنة من المحكمين لتصنيفها في مقياس متدرج من أحدى عشرة رتبة تدل على اتجاهات متباينة نحو موضوع الاتجاه.[1]

فبعد أن يتم اعداد فقرات المقياس سوف تقدم الفقرات الى افراد عينة الدراسة لاظهار موافقتهم أو معارضتهم عليها و ذلك على متصل متكون من قطبين سلبي وايجابي ومن المفروض أن تعطى أوزان خاصة للفقرات الواردة في الاداة و هي ما يعتمد على طبيعة الفقرة، فأذا كانت الفقرة تعبر عن راي سلبي نحو موضوع الاتجاه سوف تكون الاوزان على النحو الاتي أتفق كليا (1) درجة واحدة، أتفق (2)درجتان، لا رأي لي (3) ثلاث درجات، لا أتفق (4) اربع درجات، لا اتفق كليا(5) خمس درجات و العكس يحدث اذا كانت الفقرة ايجابية نحو موضوع الاتجاه.[2] وعلى الرغم من وجود طرق متعددة لايجاد البدائل و اعطاء الاوزان لها الا أن أستخدام الاسلوب الخماسي أكثر انتشارا في قياس الاتجاهات وفق طريقة ليكرت.

يتميز هذا الاسلوب بانه يتطلب وقتا و جهدا أقل و هو من الاساليب الشائعة الاستخدام في القياس في البحوث التربوية و الاجتماعية والنفسية.[3] و يرى (موسر Moser) ايضا أن من فوائد هذا المقياس انه لا يوجد مبحوث في عينة الدراسة الا ويستجيب للاسئلة المطروحة سلبا أو ايجابا و لا يتذبذب بين قطعتين متنافرتين بل هناك درجات فيما بينهما يستطيع المبحوث استخدامها كما أن هذا المقياس يتطلب من المبحوث التفكير جيدا قبل الاجابة على أية فقرة لان هناك اجابات متدرجة و دقيقة لا يمكن الاجابة عليها بشكل اعتباطي.[4]

---

(1) المصدر نفسه، ص242.

(2) د. صلاح الدين محمود علام، المصدر السابق،ص539–540.

(3) المصدر نفسه، ص539.

(4) معن خليل عمر، الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي، المصدر السابق، ص175.

ثانيا- تصميم أداة القياس

يقصد بتصميم أداة القياس، الاجراءات و الخطوات المنهجية التي تتبع في اعداد الوسيلة التي بها نستطيع قياس الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية في اقليم كوردستان العراق. و تشتمل الاداة على مجموعة من الفقرات التي تتعلق بالموضوع المراد قياسه، و يتم وضعها في ضوء الاهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها. و لغرض تصميم منهجي لاداة القياس قمنا بالاجراءات الاتية:

1- اعداد الاستمارة الاستطلاعية

نظرا لعدم وجود دراسات سابقة تعاملت مع التعصب سواء بوصفه ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو باعتباره اتجاها نفسيا و اجتماعيا بين أفراد الجماعات العرقية في أقليم كوردستان و حتى في العراق بأسره رأينا أنه من الضروري أعداد استمارة استطلاعية بغية الحصول على بعض مؤشرات أو مظاهر الاتجاهات التعصبية لغرض توظيفها في بناء فقرات المقياس.

وقد أحتوت الاستمارة الاستطلاعية على السؤالين المفتوحيين الاتيين[1]:

السؤال الاول: ماهي باعتقادك مظاهر(مؤشرات) التمييز و عدم قبول الاخر بين اعضاء الجماعات القومية في مدينتك؟

السؤال الثاني: ماهي باعتقادك مظاهر (مؤشرات) التسامح و قبول الاخر بين اعضاء الجماعات القومية في مدينتك؟

فالسؤالان يعبران عن جانبين معاكسين للاتجاهات بين الجماعية: الجانب السلبي المتمثل بالتعصب السلبي و التمييز ضد الاخر المنتمي الى الجماعات الخارجية و الاعلاء من شأن الذات على حساب النظرة الدونية

---

[1] ينظر الملحق (1).

للاخرين و الجانب الايجابي المتجسد في التسامح و القبول الايجابي بالتنوع القومي في مجالات متباينة.

وقد تم توزيع الاستمارة على (60) ستين فردا في مدينتي اربيل و كركوك بنسبة (50٪) أي (30) ثلاثين استمارة لكل واحدة منهما. و قد تعمدنا في توزيع معظم تلك الاستمارات على الاكاديميين و القريبين من موضوع الدراسة نظرا لما يتمتعون به من قابلية أكثر على التعبير عن مظاهر التعصب و التسامح في مدينتهم.

وعلى ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية و من خلال مراجعة ألادبيات التي تناولت موضوع التعصب و بعض المناقشات ألتي أجريناها مع بعض ألاساتذة الجامعيين و بالاعتماد على ملاحظاتنا الشخصية في حياتنا الواقعية حاولنا أعداد الصورة الاولية لاداة القياس.

2- اعداد أداة القياس

لقد حاولنا عند اعداد القياس أن نعتمد على أسس عدة تجعل الاداة ملائمة لقياس الموضوع المدروس. فبعض هذه الاسس كانت منهجية و تخص مسألة قياس الاتجاهات التعصبية في سياق هذه الدراسة و بعضها الاخر كانت مسائل أو شروط فنية من المفروض أن تتوافر في المقاييس الاجتماعية النفسية بشكل عام.

وفي مقدمة تلك الاسس سعينا الى بناء المقياس بشكل ينطوي على مجموعة من الفقرات التي تعبر عن التعصب السلبي و الايجابي من ناحية و عن طائفة من الفقرات الدالة على التسامح بين الجماعات العرقية من ناحية أخرى، حيث أن قياس التعصب يرافقه عادة و لاسيما في الجانب الميداني التطرق الى مسألة التسامح.

أما الاساس الثاني الذي أستند اليه كان الالتزام بتعريفنا المفهومي للاتجاه أي المنهج المتعدد الذي ينظر الى الاتجاه كتنظيم مكون من العناصر

المعرفية و الانفعالية و السلوكية. و كما هو واضح في الجانب النظري للدراسة فأن التعصب عولج كاتجاه و عليه تمت معالجته في ضوء تلك المكونات الثلاثة: أي القوالب النمطية كعنصر معرفي للاتجاهات التعصبية و مشاعر الكراهية أو المودة كعنصر انفعالي لتلك الاتجاهات و أخيرا التمييز بدرجاته و أشكاله المختلفة و الاقتراب الودي من الجماعات الاخرى كعنصر سلوكي للاتجاهات التعصبية. ووفق هذه الرؤية خصصت فقرات المقياس بشكل يخاطب تلك النواحي الثلاث، فهناك فقرات تتعلق بالقوالب و التصورات النمطية السلبية أو الايجابية التي يحملها أفراد تلك الجماعات عن بعضهم البعض، كما أن هناك فقرات لقياس مشاعر الكراهية أو المودة بين وحدات الدراسة و توجد ايضا الفقرات المخصصة للبعد السلوكي للاتجاهات التعصبية.

ويشكل تعريفنا الاجرائي لمفهوم الاتجاهات التعصبية أحد الاسس المهمة في بناء أداة القياس، ففي هذا المجال أختير عدد من القوالب النمطية لمعرفة تصورات تلك الجماعات عن الجماعات الاخرى و من بين تلك التصورات النظر أليهم (كأناس مسالمون، مخلصون للوطن، متعصبون، ذوو ولاء وطني واطيء) و نعتقد أن مثل هذه التصورات عن الجماعات الاخرى من شأنها تسهيل أو تعقيد عملية التفاعل الاجتماعي النفسي بين الجماعات المتباينة. و في الجانب الانفعالي تم استخدام مؤشرات (الكراهية أو الشعور بالتعاطف عند حصول الانتهاكات بحق القوميات الاخرى) لقياس هذا الجانب. أما في الجانب السلوكي فقد حاولنا مخاطبة اتجاهات المبحوث من خلال معرفة ردود فعله أو تصوراته نحو القوميات الاخرى و ذلك في مجالات (التضامن و التماسك الاجتماعي، التعليم و مسألة الخصوصيات الثقافية، الخدمات العامة، المشاركة في الحياة الادارية و السياسية و الاقتصادية).

وقد حاولنا أن نطرح الفقرات في ابسط صورها و أن تكون قريبة و ذات علاقة بمواقف الحياة الاجتماعية للمبحوثين و ذلك لتسهيل فهمهم لها و

بالتالي تمكينهم من التعبير عن ارائهم بخصوص الفقرات.كما سعينا الى أن تكون الفقرات قصيرة و معبرة عن محتواها كلما كان ذلك ممكنا.

وبعد أن أنتهى تصميم أداة القياس في صيغتها الحالية أتبعنا الخطوتين الاساسيتين اللتين تعدان من الشروط الضرورية لبناء المقياس الجيد، و هما:

أ- صدق أداة القياس

يقصد بصدق أداة القياس أن تقيس الاداة ما وضعت من أجل قياسه أي مدى صلاحية ألاداة لقياس هدف أو جانب محدد[..]، فصدق الاداة هنا يعني مدى ملاءمة الفقرات الواردة في الاداة لقياس الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية في أقليم كوردستان العراق، فالاداة تبعا لذلك من الضروري أن تقيس تلك الاتجاهات فقط دون أي موضوع أخر.

و هناك طرق متعددة تستخدم للتعرف على صدق الاداة الا أننا أتبعنا أجراءات صدق لمحتوى (Content Validity) و الذي يقصد به مدى تطابق فقرات المقياس مع مضمون أو محتوى أو هدف الاختبار و يسمى هذا النوع من الصدق احياناً بالصدق الظاهري Face Validity)) الذي يؤكد على مدى تطابق اسم الاختبار مع محتواه.[..]

فقد عرضت أداة القياس المكونة من (40) اربعين فقرة[..] على (12) أثني عشر مختصا[*] ممن لهم الخبرة في مجال قياس الاتجاهات بشكل عام و

[..] أ.د. فاروق الروسان، أساليب القياس و التشخيص في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان- الاردن، 1999،ص31.

[..] المصدر نفسه، ص31.

[..] ينظر الملحق (2).

[*] اسماء الخبراء

أ.د.قاسم حسين صالح	علم النفس/ جامعة صلاح الدين
أ.د. صباح أحمد النجار	علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين

التعصب بشكل خاص. و بعدما تم احتساب المعدل العام لنسب موافقة الخبراء على الفقرات تبين أن معدل الموافقة على الفقرات بلغ نسبة (91.66٪) التي تشكل درجة صدق المقياس[*].

وعلى ضوء ما طرحه الخبراء من اقتراحات و ما أبدوه من ملاحظات حول فقرات المقياس تم حذف عدد منها و عدل بعضها أو أعيد صياغتها كما قمنا باضافة عدد من الفقرات الاخرى. و قد تضمنت الاداة في صيغتها النهائية (45) فقرة ، كانت (26) فقرة منها متعلقة بالتعصب بشقيه السلبي و الايجابي، في حين بلغ عدد الفقرات الدالة على التسامح (19) فقرة[**]. و بذلك تكون للاداة قابلية قياس أتجاهات أفراد العينة.

ب- ثبات أداة القياس

و يعني أن الاداة موثوق بها و يعتمد عليها أو أن درجة الفرد لا تتغير جوهريا بأعادة اجراء الاختبار أو أتساق نتائج الاختبار مع نفسها أو الاستقرار بمعنى انه لو كررت عمليات القياس للفرد الواحد لأظهرت درجته

أ.م.د. نبيل عبدالحميد عبدالجبار	فلسفة/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. نوري ياسين هەرزانی	علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. مهدي جابر مهدي	قانون/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. رشاد صبري ميران	أثنوغرافيا/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. يوسف حمه صالح	علم النفس/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. طاهر حسو مير الزيباري	علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. عبدالحميد علي سعيد البرزنجي	علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين
أ.م.د. عمر ابراهيم عزيز	علم النفس/ جامعة صلاح الدين
د. فؤاد قادر احمد	علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين
د. عبدالله خورشيد عبدالله	علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين

[*] ينظر الملحق (3).

[**] ينظر الملحق (4).

شيئا من الاستقرار كما أن الثبات يعني الموضوعية فالفرد يحصل على نفس الدرجة بغض النظر عن الذي يطبق عليه الاداة أو الذي يصححه. و يشترط الثبات بقاء الظروف واحدة و المقصود بالظروف هي الظروف التي تحيط بالاختبار و بالشخص و بالمجموعة التي ينتمي اليها.[*] و من أكثر الطرق شيوعا لتحديد ثبات المقياس هي طريقة اعادة الاختبار (Test – Retest) الذي يعني وجود تطبيقين لمقياس واحد و بالتالي الحصول على نتيجتين للاختبار و من ثم استخراج معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، فالمقياس الجيد وفق هذه الطريقة يحصل على معامل الارتباط العالي بين نتيجة التطبيق الاول و نتيجة التطبيق الثاني شريطة ان يكون بينهما فاصل زمني يتراوح بين أسبوعين و ثلاثة أسابيع.

الا أنه نتيجة لبعض جوانب القصور في هذه الطريقة كصعوبة التحكم في العوامل البيئية و الذاتية التي تؤثر في استجابات المبحوثين و التي تؤدي احيانا الى أحداث الاختلاف فيها ضمن التطبيق الاول و التطبيق الثاني و طول الفترة التي تستغرقها لجأنا الى استخدام طريقة التجزئة النصفية (Split - Half) لاستخراج معامل الثبات لاداة القياس و هي طريقة تتلافى عيوب طريقة أعادة الاختبار و لاسيما مسألة عدم ضمان نفس الظروف في التطبيق الاول و الثاني كما أنها طريقة أسرع و أقل كلفة من أعادة الاختبار.[**]

---

[*] د.تيسير مفلح كوافحة، القياس و التقييم و اساليب القياس و التشخيص في التربية الخاصة، دار المسيرة،عمان،2003،ص71.

[**] للمزيد حول طريقتي أعادة الاختبار و التجزئة النصفية في استخراج ثبات أداة القياس ينظر:

د.زيدان عبدالباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط2، دار المعارف،قاهرة، بدون سنة طبع، ص132–138 .

د. فؤاد البهي السيد، علم النفس الاحصائي و قياس العقل البشري، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة،1979، ص 513–546.

د. تيسير مفلح كوافحة، المصدر السابق، ص 69–80

أن طريقة التجزئة النصفية تعكس مدى الاتساق الداخلي بين فقرات الاداة فوفقا لهذة الطريقة تطبق الاداة على عينة ما ثم تقسم فقرات الاداة مثلا الى قسمين: يمثل الاول الفقرات الفردية في الاداة في حين يمثل القسم الثاني الفقرات الزوجية في الاداة، ثم يحسب معامل الارتباط بين أجابات الافراد على الفقرات الفردية و الفقرات الزوجية و من ثم يصحح معامل ثبات الناتج لكي يتم التوصل الى معامل الثبات لكل الاختبار.[..]

ولغرض معرفة معامل ثبات الاداة في ضوء طريقة التجزئة النصفية قمنا بتوزيع استبانة الاتجاه على (16) ستة عشر فردا أختيروا بطريقة عشوائية و من ثم حصلنا على اجابات المبحوثين على الفقرات الفردية و الزوجية للاداة و بعد أستخدام الصيغة الجديدة من معادلة سبيرمان - براون Spearman & Brown التي توصل إليها غنيم (1985)[*] والتي تقوم على أساس التخلص من حساب الارتباط بين النصفين واستبداله بتباين النصفين ، وبتطبيق المعادلة كان معامل الثبات يساوي(0.77) وهو مؤشر جيد يدل على ثبات الأداة .

ثالثا/ تصحيح أداة القياس

بما أن اداة القياس تضمنت في صيغتها النهائية (45) خمس و اربعين فقرة لقياس الاتجاهات التعصبية لدى أفراد الجماعات العرقية و أعطيت الفقرات الايجابية في المقياس ألاوزان (5، 4، 3،2، 1) للبدائل (أوافق تماما، أوافق، لا رأي لي، لا أوافق، لا أوافق تماما) على التوالي و اعطيت الاوزان (1، 2، 3، 4، 5) للبدائل (أوافق تماما، أوافق، لا رأي لي، لا أوافق، لا أوافق تماما) على التوالي في حال الفقرات السلبية عليه فأن أي مبحوث يحصل على

[..] أ.د. فاروق الروسان، المصدر السابق، ص34.

[*] سوف تتم الاشارة الى المعادلة المذكورة في سياق (الوسائل الأحصائية) من الفصل الحالي.

درجة يتراوح مقدارها بين (45 – 225) و بمتوسط نظري مقداره (135) و هكذا كلما أزدادت الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد من المتوسط النظري نحو 225 ازدادت ايجابية اتجاهاته نحو افراد القوميات الاخرى و العكس صحيح أي كلما أنخفضت درجة الفرد عن المتوسط النظري (135) نحو (45) زادت من سلبية اتجاهاته ازاء القوميات الاخرى.

رابعا/ تحديد مجالات الدراسة

المجال المكاني: تم أجراء الدراسة في مدينتي اربيل و كركوك في أقليم كوردستان العراق.

المجال البشري: لقد جرت الدراسة على عينة ممثلة لافراد الجماعات العرقية الاربعة (الكورد، التوركمان ، العرب، و الكلدواشور) البالغ عددهم (313) ثلاث مائة و ثلاثة عشر فردا كمجال بشري للدراسة.

المجال الزماني: لقد استغرقت عملية توزيع أداة القياس على افراد العينة وجمعها منهم شهرا واحدا اي بدأت العملية من 2006/6/10 لغاية 2006/7/10.

خامسا- مجتمع الدراسة

المقصود بمجتمع الدراسة الافراد أو السكان الذين تشملهم الدراسة، بكلمات أخرى هو المجال البشري أو الجغرافي الذي يجري البحث في حدوده. و قد يتكون مجتمع الدراسة من الافراد أو من العوائل أو من المؤسسات أو... الخ.و هذا يتوقف على الاهداف التي يتوخى الباحث تحقيقها.

وبما أن الدراسة الحالية تهدف الى قياس الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية في أقليم كوردستان العراق عليه أخترنا مدينتي اربيل و كركوك كمجتمع تجري فيه الدراسة و ذلك لسببين أساسيين:

الاول/ أن مسألة التنوع في التركيب القومي في كوردستان العراق تتجسد بشكل أوضح في هاتين المدينتين و لاسيما في مدينة كركوك اكثر منها في مدينتي السليمانية و دهوك. ففي اربيل هناك بالاضافة الى الكورد الذين يشكلون الغالبية الساحقة من سكان المدينة جماعات قومية تركمانية و كلدواشورية و هناك بعض العوائل العربية التي تعيش في المدينة الا أننا أستثنيناهم من الدراسة بسبب عدم وجود كيان عرقي اجتماعي عربي في المدينة و ذلك تماشيا مع التعريف الاجرائي لمفهوم الجماعات العرقية في الدراسة الحالية.

وتوجد القوميات نفسها في مدينة كركوك و بنسب مختلفة عما هي عليه في اربيل و لو أن التحديد الدقيق لنسب هذه القوميات في هذه المدينة بالذات تعد من الامور الصعبة[*] أن لم يكن مستحيلا في الوقت الراهن نتيجة لتعرضها لمختلف السياسات التي انتهجتها الحكومات العراقية المتعاقبة لتغير الطابع الديمغرافي للمدينة و في المحافظة ككل وذلك من خلال التهجير القسري لعشرات الالاف من العوائل الكوردية في المدينة و احلال او توطين اعداد من افراد العشائر العربية المنتمية الى مناطق العراق العربية مكانهم. ولتحقيق الهدف نفسه –أي احداث الاختلال في التركيب القومي الطبيعي للمدينة– فقد تم

---

[*] هناك نمطان من العوامل التي تعرقل وجود ألاحصاءات السكانية الدقيقة في الدول النامية التي تتميز بالتنوع القومي أو الديني في ظل وجود أنظمة سياسية شمولية أولها هي تخلف الاساليب الاحصائية و الفنية بشكل عام في تلك الدول أما الثاني فيتعلق بمخاوفها السياسية من لعطاء أرقام دقيقة بخصوص القوميات أو كما تسمى أحيانا بالاقليات حيث أن وجود قوميات كبيرة تؤثر في هوية الدولة و الدستور الذي سوف يعتمد عليه و شغل المناصب الادارية و السياسية و ... الخ. والعراق في عهد البائد لم يكن مثالا استثنائيا عن هذا التوجه و هذا ما أدى الى عدم وجود أرقام معينة يمكن الوثوق بها بخصوص النسبة السكانية للقوميات الموجودة في العراق.

للمزيد ينظر(المحامي د. جميل ميخا شعيوكا، أقليات شمال العراق بين القانون و السياسة، دراسات صحارى، بدون مكان الطبع، 1999).

اقتطاع أجزاء ادارية مهمة من محافظة كركوك من ذلك، مثلاً، اقتطاع قضاء جمجمال وكلار و ضمهما الى محافظة السليمانية، فصل قضاء كفري و الحاقه بمحافظة ديالى و أخيرا اقتطاع قضاء توزخورماتو و ضمه الى محافظة صلاح الدين.[1]

الثاني/ لم تجرب المدينتان أوضاع سياسية و أجتماعية و اقتصادية مماثلة و بالاخص خلال الاعوام الخمسة عشر الماضية و بالتالي فمن المنطقي أن يكون الاختلاف هذا في طبيعة الحياة في المدينتين قد ترك أثاره على اتجاهات افراد القوميات نحو بعضهم البعض.

فمدينة اربيل بعد أحداث حرب الخليج الثانية و أندلاع أنتفاضة شعب كوردستان في أنار/مارس عام 1991 خرجت عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد و صارت العاصمة السياسية لأقليم كوردستان بعد اجراء أول انتخابات ديمقراطية شاملة شهدتها كوردستان عام 1992. فمنذ ذلك الحين تعيش المدينة تعددا حزبيا –وأن رافقتها اقتتال داخلي دام خمس سنوات– و انفتاح اعلامي و أقتصادي واسع و لاسيما في السنوات الثلاثة الاخيرة كما تسنى للقوميات الموجودة في كوردستان فرصة جيدة لتنمية خصوصياتها الثقافية من خلال مشاركة ابنائها في الحياة السياسية و وجود تعليم بلغتهم القومية و قنوات تلفزيزنية و اندية ثقافية خاصة بها و الى غيرها من التغيرات. في الوقت ذاته عاشت كركوك أوضاعا مختلفة جدا عما كانت سائدة في اربيل، فهي – أي كركوك– بقيت تحت وطأة النظام السابق و جربت مختلف سياسات التطهير العرقي بما فيها التهجير القسري و

---

[1] للمزيد حول سياسة التعريب ينظر: د. نوری تاڵەبانی، ناوچەی کەرکوك هەوڵی گۆڕینی باری نەتەوەیی ئەم ناوچەیە، وەرگێرانی بۆ کوردی محەمەدی مەلا کەریم، چاپی دووەم، دەزگای چاپ و بڵاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر،2004،47-113. و كذلك: كركوك مدينة القوميات المتاخية، وقائع الندوة العلمية التي عقدها مركز كربلاء للبحوث و الدراسات في لندن من 21–22 تموز (يوليو) 2001م، ط1، لندن،2002.

سياسة تصحيح القومية[*] و ... غيرها. و هكذا فأن هذه الدراسة تحاول أن تعقد مقارنة بين المدينتين من خلال قياس اتجاهات المواطنين فيها.

سادسا - عينة الدراسة

يعد أختيار عينة الدراسة واحدا من أهم اجراءات الدراسة، حيث أن نتائج أية دراسة ميدانية تعتمد على مدى منهجية الخطوات التي قام بها الباحث في أختيار عينته من حيث حجمها و نوعها و مدى ملاءمتها لتحيق الاهداف التي تتجه الدراسة نحو تحقيقها.

و العينة هي جزء محدد كما و نوعا من مجتمع الدراسة و هي انعكاس شامل لصفات ذلك المجتمع أنما بشكل مصغر[1]، يتم اختيارها وفق أسس احصائية و فنية خاصة بها مما يمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه على المجتمع الاصلي ككل.و يلجأ الباحث الاجتماعي الى أختيار هذا الجزء الممثل للمجتمع لصعوبة أو استحالة دراسة جميع وحدات المجتمع المدروس و لا سيما في الدراسات التي تجري على نطاق واسع. أما اذا كان المجتمع الاصلي صغيرا كأن تكون مؤسسة

---

[*] تستند سياسة تصحيح القومية على القرارين رقم (850) في 1988/11/27 و قرار رقم 199 في 2001/9/6 الصادرين من مجلس قيادة الثورة المنحل فالقراران يسمحان لاي مواطن كوردي أو تركماني تغير قوميته الى القومية العربية. و وفقا للسياسية هذه فان كل المعاملات الادارية المتعلقة بملكية الارلضي و الدور السكنية للقوميات غير العربية في المدينة عطلت الى حين يتم تغير قوميتهم. فتصحيح القومية هو جزء من سياسة التي لستهدفت تعريب مدينة كركوك. و بموجب السياسة هذه تم تسجيل عشرات الالاف من ألاكراد المنتمين الى عشائر كاكائية و سالئيى قهرا على حساب القومية العربية. و قد وصل عدد الاكراد الذين غيروا قوميتهم في مدينة كركوك الى (38147) فردا و التركمان (42386) ومن القوميات الاخرى و (268). ينظر: فايلى مادەى 58،پرۆژەنامەیەكە مەڵبەندى 2ى ريخستنى كەركوكى (ى.ن.ك) لە ساڵى 2005 ئەنجاميدلوە، بلاونەكراوەتەوە.

[1] د. معن خليل عمر، الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي،المصدر السابق،ص118.

اجتماعية معينة يستطيع الباحث أن يعمل مسحا شاملا لكافة وحداتها و بالتـالي تتاح له فرصة أصدق لاطلاق التعميمات بشأن الظاهرة المدروسة.

و لغرض اجراء دراستنا الراهنة رأينا أن نوع العينـة الحصـصية (Quota Sample) هي من أنسب العينات لتحقيق أهداف الدراسة. و العينة الحصصية هي من نوع العينات القصدية – غير الاحتمالية، السهلة حيث يمكن اختيارهـا بسرعة فيقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة فئات ثم يختار عدداً مـن افـراد كل فئة بما يتناسب مع حجم هذه الفئة.[1]

فالباحـث وفـق هـذه الطريقـة مـن الـضروري أن يعـرف صـفات المجتمـع المدروس لكي يقـوم بوضـع معـايير مناسـبة – و يـتم ذلـك بـالطبع في ضـوء الاهداف– لتقسيم مجتمع البحث و أختيار النسب الملائمة منها.

و المعايير المستخدمة لأخذ العينة الحصصية في الدراسة الحالية هي:

1/ تقسيم لمجتمع بناءا على متغير القومية فبموجب هذا المعيـار تم أخـذ وحدات العينة من أربع القوميـات (الكـورد، التركمـان، العـرب، الكلدواشـور) الموجودة في مدينتي اربيل و كركوك.

2/ تقسيم المجتمع على أساس معيـار المستوى التعليمـي و صـنفنا هـذا المعيار الى مستويين تعليميين : التعليم ما قبل الجامعي، و التعليم الجامعي.

3/ تصنيف مجتمع البحث وفقـا لمعيـار محـل الاقامـة و في هـذا المـضمار أخذت العينة من مدينتي اربيل و كركوك.

4/ تقـسيم لمجتمـع في ضـوء معيـار العـضوية للأحـزاب الـسياسية فعلـى أسـاس هـذا المعيـار تم تـصنيف المجتمـع الى اعـضاء في الاحـزاب الـسياسية و الذين ليست لهم عضوية في الاحزاب و هكذا تم أخذ العينة من كل واحد منهما.

ومن الضروري أن نشير هنا الى أن الاسـاس الـذي اعتمـد في تحديـد حجـم القوميات الاربعة في عينة الدراسة هو ان تكون نسبة التمثيل في العينة متقاربـة

---

[1] د. نوقان عبيـدات و اخرون، البحـث العلمـي مفهومـه و أدولتـه و أسـاليبه، ط8، دار الفكر، عمان،2004،ص 106.

الى حد كبير مع نسبة تمثيلها في مجلس محافظتي اربيل و كركوك . فهي في اعتقادنا أصلح في الاساس لعدم وجود أحصائيات رسمية و دقيقة معترفة بها، فمعظم الاحصاءات السكانية التي جرت في العراق و لاسيما في المناطق التابعة لمحافظة كركوك غير صادقة و بالتحديد تلك البيانات التي تتعلق بحجم القوميات – أشير الى ذلك سابقا .

فعلى ضوء المعايير السابقة الذكر، تم أخذ العينة المطلوبة كما هي موضحة في الجدول (2) :

الجدول (2) يوضح عينة الدراسة

القوميات ومكان الاقامة		المستوى التعليمي				عضوية الاحزاب			
		قبل جامعي		جامعي		منتمي		غير منتمي	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الكرد	أربيل	70	48.95	73	51.04	73	51.04	70	48.95
	كركوك	46	54.11	39	45.88	46	52.94	40	47.05
التركمان	أربيل	5	50	5	50	2	20	8	80
	كركوك	17	48.57	18	51.42	18	51.42	17	48.57
العرب	أربيل	0	0	0	0	0	0	0	0
	كركوك	12	60	8	40	8	40	12	60
الكلدان والآشوريين	أربيل	6	60	4	40	5	50	5	50
	كركوك	3	30	7	70	7	70	3	30
المجموع		159	50.79	154	49.2	158	50.47	155	49.52

خصوص المستوى التعليمي للمبحوثين في عينة اربيل فانه كان كالاتي:
ففي العينة الكوردية البالغ عددها(143) فردا بلغ عدد الافراد الذين كان لديهم التعليم ما قبل الجامعي وصل الى (70) فردا بنسبة (95.48٪) بينما الذين أكملوا التعليم الجامعي بلغ عددهم (73) فردا بنسبة (04 .51 ٪)، و العينة التركمانية في مدينة اربيل ايضا قد احتوت على (5) افراد في التعليم ما قبل الجامعي و (5) افراد في التعليم الجامعي بنسبة (50٪) لكل واحد منهما. في حين أن العينة الكلدواشورية ضمت (6) افراد في مستوى التعليم ما قبل الجامعي بنسبة (60٪) و كذلك (4) افراد في تعليم الجامعي بنسبة (40٪).

و بخصوص متغير العضوية في الاحزاب السياسية فأن عينة الدراسة في مدينة اربيل هي على النحو الاتي: أن العينة الكوردية تضم (73) فردا أي بنسبة (04 .51 ٪) في الاحزاب السياسية و (70) فردا بنسبة (95.48٪) الذين ليست لديهم عضوية في الاحزاب السياسية و العينة التركمانية تحتوي على (2) فردان ينتسب الى احزاب سياسية بنسبة (20٪) و (8) افراد بنسبة (80٪) خارج الاحزاب السياسية أما العينة الكلدواشورية فأنها تتضمن (5) أفراد لديهم انتماء لحزب سياسي في كل من ومثلهم ليس لديهم انتماء حزبي أي بنسبة (50٪) لكل واحد منهما. و الجدول (2) يوضح ذلك.

بخصوص المستوى التعليمي في عينة مدينة كركوك فأنها كانت كما يأتي:

أن العينة الكوردية في مدينة كركوك البالغ حجمها (85) فردا كانت تتضمن (46) فردا بنسبة (11 .54٪) من الذين لهم مستوى تعليم ما قبل الجامعي و (39) فردا و بنسبة (88 .45٪) الذين لهم مستوى التعليم الجامعي. و العينة التركمانية الذي يبلغ عددها (35) فردا في المدينة فانها تضم (17) فردا للتعليم ما قبل الجامعي بنسبة (57 .48٪) و (18) فردا في التعليم الجامعي بنسبة (42 .51٪). في حين أن العينة العربية في المدينة البالغة حجمها (20) فردا ضمت(12) فردا و بنسبة (60٪) في التعليم ما

قبل الجامعي و (8) أفراد بنسبة (40٪) في التعليم الجامعي. و أخيرا تأتي العينة الكلدواشورية التي تبلغ (10) افردا فانها تتكون من (3) أفراد في التعليم ما قبل الجامعي بنسبة (30٪) و (7) أفراد بنسبة (70٪) في مستوى التعليم الجامعي.

و متغير العضوية في الاحزاب السياسية فأنها كانت كالاتي:

أن العينة الكوردية تكونت من (45) فردا أي بنسبة (94 .52٪) من المنتمين الى الاحزاب السياسية و (40) فردا بنسبة (05 .47٪) من الذين ليسوا اعضاءا في الاحزاب.و العينة التركمانية فانها ضمت (18) فردا في الاحزاب بنسبة(42 .51٪) و (17) فردا بنسبة(57 .48٪) خارج الاحزاب. أما العينة العربية فانها تضم (8) افردا بنسبة (40٪) من الاعضاء في الاحزاب و (12) فردا و بنسبة (60٪) من الذين ليست لديهم العضوية في الاحزاب السياسية. في حين أن العينة الكلدواشورية، تحتوي على (7)أفراد و بنسبة (70٪) من الاعضاء في الاحزاب السياسية و (3) أفراد و بنسبة (30٪) خارج الاحزاب السياسية. و الجدول (3) يوضح ذلك.

و أجمالا فأن العينة الكوردية في المدينتين تضم (116) فردا في مستوى التعليم ما قبل الجامعي و بنسبة (87 .50٪) و (112) فردا و بنسبة (12 .49٪) في مستوى التعليم الجامعي، و كذلك تضم (118) فردا و بنسبة (51.75 ٪) من الاعضاء في الاحزاب السياسية و (110) فردا بنسبة (24 .48٪) من غير المنتمين الى الاحزاب السياسية.

و العينة التركمانية في المدينتين تحتوي على (22) فردا و بنسبة (88 .48٪) في التعليم ما قبل الجامعي و (23) فردا بنسبة (11 .51٪) في التعليم الجامعي. و بخصوص العضوية في الاحزاب فانها تكونت من (20) فردا بنسبة (44 .44٪) من الاعضاء في الاحزاب و (25) فردا و بنسبة (55 .55٪) من غير المنتمين الى الاحزاب السياسية.

أما العينة العربية فأنها ضمت (12) فردا بنسبة (60٪) في التعليم ما قبل الجامعي و (8) افردا و بنسبة (40٪) في التعليم الجامعي كما انها شكلت من ناحية متغير العضوية في الاحزاب السياسية من (8) افراد و بنسبة (40٪) من الاعضاء في الاحزاب و (12) فردا و بنسبة (60٪) من الذين لا ينتمون الى الاحزاب السياسية.

و العينة الكلدواشورية فانها تتضمن (9) افردا و بنسبة (45٪) من التعليم ما قبل الجامعي و (11) فردا و بنسبة (55٪) من التعليم الجامعي كما انها احتوت على (12) فردا و بنسبة (60٪) في الاحزاب السياسية و (8) أفراد بنسبة (40٪) من الذين ليست لديهم عضوية في الاحزاب السياسية.

يتبين لنا من خلال النظر الى الجدول (2) أن عينة الدراسة تتكون من (313) فردا من مدينتي اربيل و كركوك، بحيث تضمنت العينة (228) كورديا بنسبة(72.84٪) و (45) توركمانيا بنسبة (14.37٪) و (20) عربيا بنسبة (06.38٪) و (20) كلدواشوريا بنسبة(6.38٪).كما هو موضح في الجدول (3)

الجدول (3) يوضح نسبة تمثيل القوميات في العينة

النسبة المئوية	العدد	القوميات
72.84	228	الكورد
14.37	45	التركمان
6.38	20	العرب
6.38	20	الكلدوا اشور
100	313	المجموع

سابعا/ الوسائل الاحصائية

لغرض تحقيق أهداف الدراسة تم تحليل البيانات المأخوذة من العينة احصائيا، و قد أستعان الباحث في المعالجة الاحصائية ببرنامج جاهز في الحاسوب و هو الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الذي يرمز له ب(SPSS). و أستخدم في ادخال البيانات الرموز الاتية:

القومية: الكورد 1، العرب 2، التوركمان 3 ، الكلدواشور 4

المستوى التعليمي: تعليم ما قبل الجامعي 2، التعليم الجامعي 3

محل الاقامة: اربيل 1، كركوك 2

العضوية في الاحزاب السياسية: نعم 1، لا 2

كما أستخدم الوسائل الاحصائية الاتية لتحليل البيانات:

1. **النسبة المئوية (%)**

$$\text{قانون النسبة المئوية} = \frac{\text{القيمة}}{\text{مجموع القيم}} \times 100$$

2. **الاختبار التائي لعينة واحدة**: يستخدم اختبار (ت) لمعرفة الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية و البيانات المتوقعة لعينة واحدة.

$$\text{كا}^2 = \sum \left(\frac{(\text{ح}1 - \text{م}1)^2}{\text{م}} \right)$$

حيث: (كا^2) = يعني الفرق المعنوي بين القيم الحقيقية و القيم المتوقعة.

($\sum$) = مجموع

(ح) = البيانات الحقيقية

(م) = البيانات المتوقعة(1)

---

(1) د. احسان محمد الحسن و د. عبدالحسين الزيني، الاحصاء الاجتماعي، دار الكتب، جامعة الموصل، 1982، ص186-187.

3. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:**

$$كا^2 = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\left(\frac{ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\right)\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

حيث يدل م1 على متوسط المتغير الاول

م2 على متوسط المتغير الثاني

ن1 على عدد أفراد المتغير الاول

ن2 على عدد أفراد المتغير الثاني

ع1 ^{2} تباين المتغير الاول

ع2 ^{2} تباين المتغير الثاني(...)

4. **تحليل التباين الاحادي:** و هو أبسط صور تحليلات التباين حيث يتم فيه تقسيم الافراد الى مجموعات طبقا لصفة واحدة فقط. كما أن تحليل التباين الأحادي يستخدم لمقارنة أكثر من متوسطين أثنين مع بعضها البعض في نفس الوقت(...).

$$\text{تحليل التباين الاحادي} = \frac{\text{متوسط المربعات بين المجموعات}}{\text{متوسط المربعات داخل المجموعات}}$$

معامل

$$\text{لثبات} = 2 \left(\frac{2 \times \text{الانحراف المعياري للنصف الأول} \times \text{الانحراف المعياري للنصف الثاني}}{\text{التباين الكلي للمقياس} - (\text{مربع الفرق بين الانحراف المعياري للنصفين})} - \right)^{(...)}$$

(...) د. سامي محمد ملحم، المصدر السابق، ص196.

(...) المصدر نفسه، ص201.

(...) د. أحمد الرفاعي محمد غنيم : صيغة جديدة لمعادلة سبيرمان ـ براون لحساب الثبات بالتجزئة النصفية ، وقائع المؤتمر الأول لعلم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، 1985 ، ص403-409 .

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة و مناقشتها

التمهيد

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة في جانبها الميداني و هو يبدأ اولا بعرض النتائج في ضوء الاهداف الموضوعة ومن ثم يتطرق الى تحليل الفقرت الواردة في أداة القياس على وفق التعريف الاجرائي المقدم للاتجاهات التعصبية أي التعامل مع تلك الاتجاهات كتنظيم مكون من القوالب النمطية و المشاعر الانفعالية و السلوكيات التمييزية أو التسامحية. اما الجزء الثاني من الفصل فهو مخصص لمناقشة ما توصلت اليه الدراسة من النتائج.

أولا- عرض نتائج الدراسة في ضوء الاهداف الموضوعة:

1 قياس الاتجاهات التعصبية لدى أفراد الجماعات العرقية الأربعة بشكل عام في المدينتين:

أظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أن هناك فرقا دالا إحصائياً بين المتوسط العام لدرجات أفراد العينة البالغ (153.195) درجة والمتوسط النظري للأداة البالغ (135) درجة ، وكان الفرق لصالح المتوسط المحسوب ، والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للاتجاهات التعصبية(ن=313)

المتغير	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الاتجاهات التعصبية	153.195	26.064	135	12.350	1.960	دال عند 0.05

ولما كانت النتيجة تشير الى وجود فرق دال ولصالح المتوسط المتحقق ، فهذا يعني أن هناك اتجاهات أيجابية لدى أفراد الجماعات العرقية بشكل عام.[*]

قياس الاتجاهات التعصبية لدى كل جماعة عرقية على حدة :

الجدول (5)

يبين متوسطات درجات الاتجاهات لدى كل الجماعات العرقية

الجماعة العرقية	العدد	متوسط الدرجات في الاتجاهات التعصبية
الكورد	228	151.763
العرب	20	147.150
التركمان	45	159.756
الكلدو أشوريين	20	160.800
المجموع	313	153.195

و تشير نتائج التحليل الى أن هناك تباينا في اتجاهات الجماعات العرقية ، إذ احتلت المرتبة الأولى من حيث الاتجاهات الايجابية العالية جماعة الأفراد من الكلدوآشوريين فبلغ متوسط درجاتهم (160.800) درجة . يليهم في المرتبة الثانية الأفراد من القومية التركمانية وبلغ متوسط درجاتهم (159.756) درجة ، أما جماعة الأفراد من الكورد فجاء ترتيبهم في المرتبة الثالثة وبلغ متوسط درجاتهم على الأداة (151.763) درجة ، بينما كان

(*) المتوسط الفرضي = اعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد + أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد/ 2. و كما ذكر في تصحيح أداة القياس في الفصل السابق أنه كلما زاد المتوسط المتحقق عن المتوسط الفرضي دل ذلك على أيجابية الاتجاه و العكس صحيح أيضا.

الأفراد العرب أقل المجموعات من حيث الاتجاهات الايجابية وبلغ متوسط درجاتهم (147.150) درجة . والجدول (5) يوضح ذلك .

2.الفروق في اتجاهات أفراد العينة وفق متغير القومية :

أظهرت نتائج استخدام تحليل التباين الأحادي عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجماعات العرقية في اتجاهاتها تبعاً لمتغير القومية ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (2.129) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.600) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (3 ، 309) ، والجدول (6) يوضح ذلك .

الجدول (6)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق في الاتجاهات التعصبية تبعاً لمتغير القومية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	4291.84	3	1430.613	2.129	2.600	غير دال عند 0.05
داخل المجموعات	207665.27	309	672.056			
الكلي	211957.11	312				

3. الفروق في اتجاهات أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي :

وللكشف عن دلالة الفروق في الاتجاهات التعصبية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ، تم معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فأظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1.062) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (311) ، والجدول (7) يوضح ذلك .

الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاتجاهات التعصبية تبعاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ماقبل التعليم الجامعي	160	154.725	21.999	1.062	1.960	غير دال عند 0.05
التعليم الجامعي	153	151.595	29.718			

4. الفروق في الاتجاهات تبعاً لمتغير محل الإقامة :

وللكشف عن دلالة الفروق في اتجاهات الجماعات العرقية تبعاً لمتغير محل الإقامة(أربيل و كركوك)، تمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار

التائي لعينتين مستقلتين فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في الاتجاهات التعصبية وفق متغير محل الإقامة ، وكان الفرق لصالح مدينة أربيل أي أن الأفراد في أربيل لديهم اتجاهات أيجابية أكثر مقارنة بالأفراد في كركوك ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (5.539) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (311) ، والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاتجاهات التعصبية تبعاً لمحل الإقامة

محل الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
أربيل	163	160.675	19.845	5.539	1.960	دال عند 0.05
كركوك	150	145.067	29.438			

6. الفروق في اتجاهات أفراد العينة تبعاً لمتغير العضوية في الأحزاب السياسية:

وللكشف عن دلالة الفروق في الاتجاهات التعصبية تبعاً لمتغير العضوية في الأحزاب السياسية ، فقد تمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فأظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً في تلك الاتجاهات وفق متغير العضوية في الأحزاب ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1.520) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (311) ، والجدول (9) يوضح ذلك .

الجدول (9) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاتجاهات التعصبية تبعاًلمتغير العضوية في الأحزاب السياسية

العضوية في الأحزاب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
نعم	158	150.981	29.071	1.520	1.960	غير دال عند 0.05
لا	155	155.452	22.463			

نتائج تحليل فقرات أداة القياس على وفق التعريف الاجرائي

المقدم للاتجاهات التعصبية:

أ. تحليل الفقرات المتعلقة بالقوالب النمطية:

أن عملية التفاعل النفسي و الاجتماعي بين أفراد الجماعات العرقية في مواقف الحياة الاجتماعية و تجسيداتها الايجابية و السلبية ، و الاحداث التاريخية الحاصلة في العلاقات العرقية سوف تنتج تصورات معينة لدى أفراد العرقيات نحو بعضها البعض و من ثم يتم تعميم تلك التصورات على جميع الافراد المنتمين اليها و تأخذ بمرور الوقت شكل القوالب النمطية تؤثر في نمط التفاعل الموجود بين تلك الجماعات.

فالقوالب النمطية و كما أشير الى ذلك في الجانب النظري للدراسة تشكل البعد المعرفي للاتجاهات التعصبية التي سوف تكون أما أيجابية حيال الاخرين أو سلبية. و فيما يأتي نتطرق الى عدد من الفقرات التي تضمنتها أداة القياس و التي تتعلق بتلك التصورات الموجودة لدى أفراد عينة الدراسة:

1. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أعتقد أن القوميات الأخرى في مدينتي أناس مسالمون) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (16.0٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (24.3٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (8.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (29.7٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (21.1٪) ، والجدول (10) يوضح ذلك .

الجدول (10)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: اعتقد بان القوميات الأخرى في مدينتي أناس مسالمون

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اوافق تماما	50	16.0
اوافق	76	24.3
لا راي لي	28	8.9
لا اوافق	93	29.7
لا اوافق تماما	66	21.1
المجموع	313	٪100[*]

ويتبين لنا من خلال الجدول (10) أن النسبة الكبيرة من العينة البالغة (50.8٪)[**] لهم تصور سلبي عن الاخرين أي لا يعتقدون أن الجماعات العرقية الاخرى في مدينتهم أناس مسالمون.

(*) بتقريب النسبة الى 100٪ و هكذا بالنسبة للجداول الاخرى.

(**) سوف يتم جمع النسب المئوية للأجابات السلبية للمبحوثين في جميع الجداول اللاحقة وذلك للكشف عن التعصب السلبي في اتجاهاتهم.

2. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أن أعضاء القوميات الأخرى في المدينة مخلصون لوطنهم) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (11.2 ٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (26.8 ٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (15.3٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (28.1 ٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (18.5٪) ، والجدول (11) يوضح ذلك .

الجدول (11)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : أن أعضاء القوميات الأخرى في المدينة مخلصون لوطنهم

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اوافق تماما	35	11.2
اوافق	84	26.8
لا راي لي	48	15.3
لا اوافق	88	28.1
لا أوافق تماما	58	18.5
المجموع	313	٪100

فمن خلال النظر الى الجدول في اعلاه نرى أن عددا أكبر من أفراد العينة البالغة نسبتهم (46. 6 ٪) لديهم تصور سلبي و لا يعتقدون أن أفراد الجماعات العرقية الاخرى مخلصون لوطنهم.

3.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أعتقد أن القوميات الموجودة في مدينتي متعصبون) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (22.4٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (34.5٪) ، بينما جاءت

الاجابات المحايدة بلا رأي لي (16.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (20.8٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (5.4٪) ، والجدول (12) يوضح ذلك .

الجدول (12)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : اعتقد أن القوميات الموجودة في مدينتي متعصبون

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماما	70	22.4
اوافق	108	34.5
لا راي لي	53	16.9
لا أوافق	65	20.8
لا اوافق تماما	17	5.4
المجموع	313	٪100

فالجدول يشير الى أن أكثر من نصف من أفراد العينة البالغة نسبتهم (9 .56 ٪) لديهم تصور سلبي مفاده أن أفراد الجماعات العرقية الاخرى متعصبون.

4.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أن ولاء القوميات الموجودة في المدينة ضعيف لوطنهم) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (26.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (33.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (10.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية

باختيـار البـديل لا أوافـق (23.0٪) ، أمـا البـديل لا أوافـق تمامـاً (6.7٪) ، والجدول (13) يوضح ذلك .

الجدول (13)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أن ولاء القوميات الموجودة في المدينة ضعيف لوطنهم

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماما	82	26.2
اوافق	104	33.2
لا راي لي	34	10.9
لا اوافق	72	23.0
لا اوافق تماما	21	6.7
المجموع	313	٪100

فيتضح لنا من خلال الجدول (13) أن نسبة كبيرة من العينة البالغة (59. 4 ٪) لديهم تـصور سـلبي فيعتقـدون أن ولاء أفـراد العرقيـات الاخـرى ضعيف لوطنهم.

5.كانت إجابـات أفـراد العينـة عـن الفقـرة القائلـة (أعتقـد أن عـادات وتقاليد وثقافة قوميتي أفضل مما هي موجـودة لـدى الأخـرين) باختيـار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (39.9٪) ونـسبة اختيـار البـديل الثـاني أوافق (21.4٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بـلا رأي لـي (6.4٪) ،

في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البـديل لا أوافـق (18.8٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (13.4٪) ، والجدول (14) يوضح ذلك .

الجدول (14)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أعتقد أن عادات وتقاليد وثقافة قوميتي أفضل مما هي موجودة لدى الأخرين

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اوافق تماما	125	39.9
اوافق	67	21.4
لا رأي لي	20	6.4
لا اوافق	59	18.8
لا اوافق تماما	42	13.4
المجموع	313	٪100

فالفقرة هذه تتعلق بالتمركز العرقي المتمثل بالتعصب الايجابي مع الذات و نتائج الجدول (14) توضح أن نسبة عالية من افراد العينة تصل الى (3 .61 ٪) يتصورون بأن عادات و تقاليد و ثقافتهم القومية بشكل عام أفضل مما هي موجودة لدى الاخرين.

6.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (إن قوميتي ليست أفضل من القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(9.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (19.8٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (9.3٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(29.4٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (32.3٪) ، والجدول(15) يوضح ذلك .

الجدول (15)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : إن قوميتي ليست أفضل من القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اوافق تماما	29	9.2
اوافق	62	19.8
لا راي لي	29	9.3
لا اوافق	92	29.4
لا اوافق تماما	101	32.3
المجموع	313	٪100

ففي ضوء نتائج الجدول (15) نرى أن نسبة عالية من أفراد العينة البالغة (7 .61 ٪) لا يتصورون أن قوميتهم ليست أفضل من القوميات الاخرى و هذا ما يبين درجات عالية من التعصب الايجابي الموجه نحو الذات و النتيجة هذه تنسجم مع نتائج الجدول السابق – أي الجدول (14).

7.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أعتقد أن سلوك وتصرفات أفراد القوميات الأخرى متشابهة ، لا فرق بينهم) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (8.6٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (18.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (15.0٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (36.1٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (22.0٪) ، والجدول (16) يوضح ذلك .

الجدول (16) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أعتقد أن سلوك وتصرفات أفراد القوميات الأخرى متشابهة ، لا فرق بينهم

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماما	27	8.6
أوافق	57	18.2
لا راي لي	47	15.0
لا أوافق	113	36.1
لا اوافق تماما	69	22.0
المجموع	313	٪100

كما أسلفنا في الجانب النظري[*]، نجد أن احدى خصائص الاتجاهات التعصبية هي رؤية الجماعات الخارجية كأناس متشابهين أي غياب الاختلافات في تلك الجماعات. و أن الجدول في أعلاه المتعلق بهذا الجانب يشير الى أن نسبة(8 .26 ٪) من أفراد العينة لديهم هذا التصور السلبي عن الجماعات الاخرى.

---

[*] ينظر ص20.

ب- تحليل الفقرات المتعلقة بالجانب العاطفي

يعد البعد العاطفي للاتجاهات التعصبية المتجسدة في مشاعر الكراهية اذا كان التعصب سلبيا أو مشاعر الحب و المودة في حالة التعصب الايجابي من أهم و أخطر مكونات تلك الاتجاهات. فالمشاعر الانفعالية هذه تدفع بحامليها و بقوة نحو الاتيان بسلوكيات و تصرفات ذات طابع تمييزي وعدواني أو سلوكيات تتميز بالأيجابية و الاقتراب الودي من الاخرين. فالقوالب النمطية السلبية (البعد المعرفي السلبي) اذا صاحبتها مشاعر الكراهية ستكون لها أفرازات سلوكية سلبية تتخذ درجات متفاوتة من حيث مدى أيذائها للاخرين أو الخسارة التي سوف تلحق بممتلكاتهم.

و من جانب أخر، مما يعطي الاهمية لهذا المكون، هو أن تلك المشاعر في مجال الاتجاهات بشكل عام و لاسيما فيما يخص الاتجاهات التعصبية تصبح قوة صلبة تجعل تلك الاتجاهات تقاوم أية محاولة تستهدف أيجاد التغير أو التغيير فيها. فوجود مشاعر الكراهية الحادة حيال أحدى القوميات و سيادتها تؤدي الى تعطيل أو أضعاف القوة في الجانب العقلاني للاتجاهات و هكذا فأن الشواهد الموضوعية و المبررات الواقعية مهما دلت على عدم صحة تصورات الفرد و خطئه فأنها تبقى عديمة الجدوى و لن تترك تأثيرا يذكر لأحداث التغيير المنشود.

و لغرض معرفة طبيعة المكون العاطفي لدى أفراد العينة فأن أداة القياس تضمنت عددا من الفقرات الخاصة بها و هي كما يأتي:

8.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشعر بالكراهية نحو القوميات الأخرى في المدينة) باختيار البديل كالأول أوافق تماماً بنسبة (7.0٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (11.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (7.3٪) ، في حين كانت هناك اجابات

أيجابية باختيار البديل لا أوافق (43.5٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (31.0٪) ، والجدول (17) يوضح ذلك .

الجدول (17)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : أشعر بالكراهية نحو القوميات الأخرى في المدينة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اوافق تماما	22	7.0
اوافق	35	11.2
لا راي لي	23	7.3
لا اوافق	136	43.5
لا اوافق تماما	97	31.0
المجموع	313	٪100

فالجدول اعلاه يشير الى أن نسبة (2 .18 ٪) من أفراد العينة لديهم مشاعر الكراهية نحو القوميات الاخرى في مدينتهم.

9.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أحمل مشاعر الحب والمودة تجاه أبناء القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(29.7٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(42.5٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (9.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (10.2٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(7.7٪) ، والجدول (18) يوضح ذلك .

أن نتائج الجدول (18) جاءت منسجمة مع نتائج الجدول السابق حيث لم تتجاوز نسبة الذين لم يوافقوا على وجود مشاعر الحب و المودة لديهم نحو العرقيات الاخرى في مدنهم نسبة (17.9 ٪).

الجدول (18)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أحمل مشاعر الحب والمودة تجاه أبناء القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	93	29.7
أوافق	133	42.5
لا رأي لي	31	9.9
لا أوافق	32	10.2
لا أوافق تماماً	24	7.7
المجموع	313	٪100

10. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشعر بالحزن عندما أرى ظلماً يرتكب بحق القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(41.9٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(36.4٪)، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (8.6٪)، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(9.3٪)، أما البديل لا أوافق تماما (3.8٪)، والجدول (19) يوضح ذلك .

يتبين لنا من الجدول (19) أن نسبة(1 .13 ٪) من أفراد العينة لديهم شعور سلبي و لا يشعرون بالحزن عند ارتكاب الظلم بحق القوميات الاخرى.

الجدول (19) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أشعر بالحزن عندما أرى ظلماً يرتكب بحق القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	131	41.9
أوافق	114	36.4
لا رأي لي	27	8.6
لا أوافق	29	9.3
لا أوافق تماماً	12	3.8
المجموع	313	٪100

الجدول (20) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: إن القوميات الأخرى في المدينة لا يتعاطفون معنا عندما تحصل انتهاكات ضد حقوقنا

نمط الاجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	114	36.4
أوافق	76	24.3
لا رأي لي	35	11.2
لا أوافق	64	20.4
لا أوافق تماماً	24	7.7
المجموع	313	٪100

يتضح لنا من خلال الجدول (20) أن غالبية أفراد العينة البالغة نسبتهم (7 .60 ٪) لديهم تصور مفاده أن القوميات الاخرى غير متعاطفة

معهم عند حدوث انتهاكات ضد حقوقهم و هذا ما يدل على وجود تصور سلبي في هذا الخصوص.

12. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشعر بالتعالي على القوميات الأخرى في المدينة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (16.9٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (17.6٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (7.3٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (37.1٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (21.1٪) ، والجدول (21) يوضح ذلك .

الجدول (21)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أشعر بالتعالي على القوميات الأخرى في المدينة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	53	16.9
أوافق	55	17.6
لا رأي لي	23	7.3
لا أوافق	116	37.1
لا أوافق تماماً	66	21.1
المجموع	313	٪100

فمن خلال الجدول (21) نرى أن نسبة (5 .34 ٪) من أفراد العينة لديهم المشاعر السلبية المتمثلة بالشعور بالتعالي على العرقيات الاخرى.

ج- تحليل الفقرات المتعلقة بالجانب السلوكي (التمييز أو التسامح)

على الرغم من عدم حتمية العلاقة بين المكونين السابقين (المعرفي و الانفعالي) من ناحية و المكون السلوكي من ناحية أخرى و حقيقة كون هذا الجانب الاخير لا يعبر بالضرورة في بعض الاحيان ولاسيما في مجال العلاقات العرقية عن تصورات الفرد و مشاعره نحو أفراد العرقيات الاخرى الا أن التعصب أو التسامح لهما مظاهر و تجسيدات عديدة في كثير من جوانب الحياة في المجتمع.

ففي ضوء التعريف الاجرائي للاتجاهات التعصبية حاولت أداة القياس مخاطبة أتجاهات أفراد العينة في جانبها السلوكي و ذلك من خلال الاسئلة التي وجهت اليهم التي ارتبطت بمؤشرات التضامن الاجتماعي و عدمه، التوجه نحو مؤشرات الخصوصيات الثقافية، مشاركة الاخرين في الحياة الادراية و السياسية و الاقتصادية، الالتزام بالمساواة و العدالة في التعامل مع الاخرين

13.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (من الطبيعي أن يتزوج شاب من قوميتي فتاة من قومية أخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (35.1٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (31.9٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (8.0٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (10.9٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (14.1٪) ، والجدول (22) يوضح ذلك .

يتضح لنا من الجدول أن نسبة غير قليلة من افراد العينة البالغة (25 ٪) عبروا عن اتجاه سلبي من خلال رفضهم لحدوث زواج شاب من جماعتهم الداخلية من فتاة من جماعات خارجية.

الجدول (22)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : من الطبيعي أن يتزوج شاب من قوميتي فتاة من قومية أخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	110	35.1
أوافق	100	31.9
لا رأي لي	25	8.0
لا أوافق	34	10.9
لا أوافق تماماً	44	14.1
المجموع	313	٪100

14.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (لا أحبذ أن تكون لي علاقات جيرة مع القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (9.9٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (10.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (7.0٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (43.1٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (29.7٪) ، والجدول (23) يوضح ذلك .

الجدول (23)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : لا أحبذ أن تكون لي علاقات جيرة مع القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	31	9.9
أوافق	32	10.2
لا رأي لي	22	7.0
لا أوافق	135	43.1
لا أوافق تماماً	93	29.7
المجموع	313	٪100

فالجدول (23) يظهر أن نسبة (1 .20 ٪) من عينة الدراسة لديهم اتجاه سلبي نحو بناء علاقات جيرة مع أفراد الجماعات العرقية الاخرى في مدنهم.

15.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أرى زواج فتاة من قوميتي من شاب من القوميات الأخرى أمرا طبيعياً) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (32.3٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(23.3٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (11.8٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(15.0٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(17.6٪) ، والجدول (24) يوضح ذلك .

الجدول (24) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أرى زواج فتاة من قوميتي من شاب من القوميات الأخرى أمرا طبيعياً

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	101	32.3
أوافق	73	23.3
لا رأي لي	37	11.8
لا أوافق	47	15.0
لا أوافق تماماً	55	17.6
المجموع	313	٪100

يتضح لنا من خلال الجدول (24) أن نسبة من يرفضون زواج فتاة من قوميتهم من شاب من القوميات الاخرى ترتفع الى نسبة (6 .32 ٪) بالمقارنة مع جدول (22) المتعلق بالجانب الاخر من الزواج المختلط.

16. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (عندما أجلس مع أصدقائي من نفس قوميتي أسرد بعض النكت عن القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (18.8٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (24.9٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (14.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (30.4٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (11.8٪) ، والجدول (25) يوضح ذلك .

الجدول (25) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

عندما أجلس مع أصدقائي من نفس قوميتي أسرد بعض النكت عن القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	59	18.8
أوافق	78	24.9
لا رأي لي	44	14.1
لا أوافق	95	30.4
لا أوافق تماماً	37	11.8
المجموع	313	٪100

أن نتائج الجدول (25) تبين لنا أن نسبة عالية من أفراد العينة (7 .43 ٪) يسردون النكت عن الجماعات الخارجية في حال تواجدهم داخل اطار الجماعة الداخلية و النكت أو كما ذكر في الجانب النظري (الفكاهة العرقية) هي احدى طرق التعبير عن الاتجاهات السلبية ازاء افراد الجماعات الاخرى.

17. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أتجنب الاختلاط مع الأخرين من القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة

(4.7٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (9.3٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (3.2٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (54.0٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (28.8٪) ، والجدول (26) يوضح ذلك .

الجدول (26)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : أتجنب الاختلاط مع الآخرين من القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	15	4.7
أوافق	29	9.3
لا رأي لي	10	3.2
لا أوافق	169	54.0
لا أوافق تماماً	90	28.8
المجموع	313	٪100

تشير نتائج الجدول (26) أن عددا من أفراد العينة البالغة نسبتهم (14 ٪) فقط يتجنبون الاحتكاك و الاختلاط مع القوميات الاخرى.

18.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أتجنب المشاركة في المناسبات القومية أو الدينية الخاصة بالقوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (13.4٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (21.7٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (10.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (33.2٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (20.8٪) ، والجدول (27) يوضح ذلك .

الجدول (27) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أ تجنب المشاركة في المناسبات القومية أو الدينية الخاصة بالقوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	42	13.4
أوافق	68	21.7
لا رأي لي	34	10.9
لا أوافق	104	33.2
لا أوافق تماماً	65	20.8
المجموع	313	٪100

تظهر نتائج الجدول في اعلاه أن نسبة (35.1٪) من أفراد عينة الدراسة يتجنبون المشاركة في المناسبات القومية و الدينية الخاصة بالقوميات الاخرى.

19.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشارك في حفلات الزواج أو مراسيم العزاء لأصدقائي من القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (42.5٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(42.5٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (5.4٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (5.4٪)، أما البديل لا أوافق تماماً(4.2٪)، والجدول (28) يوضح ذلك .

الجدول (28) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أشارك في حفلات الزواج أو مراسيم العزاء لأصدقائي من القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	133	42.5
أوافق	133	42.5
لا رأي لي	17	5.4
لا أوافق	17	5.4
لا أوافق تماماً	13	4.2
المجموع	313	٪100

يتضح لنا من خلال الجدول (28) أن عددا قليلا من أفراد العينة البالغة نسبتهم (6 .9 ٪) فقط لديهم أتجاه سلبي و بالتالي لا يشاركون في حفلات الزواج أو مراسيم العزاء لاصدقائهم من القوميات الاخرى.

20. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (لا أرغب في استخدام لغة القوميات الأخرى أو مفرداتها في الكلام حتى لو كنت أعرفها) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (16.9٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (11.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (7.0٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (39.3٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (25.6٪) ، والجدول (29) يوضح ذلك .

الجدول (29) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن :

لا أرغب في استخدام لغة القوميات الأخرى أو مفرداتها في الكلام حتى لو كنت أعرفها

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	53	16.9
أوافق	35	11.2
لا رأي لي	22	7.0
لا أوافق	123	39.3
لا أوافق تماماً	80	25.6
المجموع	313	٪100

فالجدول (29) يشير الى أن نسبة (28.1 ٪) من أفراد العينة لديهم أتجاه سلبي بحيث لا يرغبون في استخدام لغة القوميات الاخرى.

21. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (يعجبني أحياناً أن ألبس الأزياء الخاصة بالقوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(15.7٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (26.5٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (13.4٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (20.1٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (24.3٪) ، والجدول (30) يوضح ذلك .

الجدول (30) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

يعجبني أحياناً أن ألبس الأزياء الخاصة بالقوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	49	15.7
أوافق	83	26.5
لا رأي لي	42	13.4
لا أوافق	63	20.1
لا أوافق تماماً	76	24.3
المجموع	313	٪100

يوضح الجدول (30) أن عددا كبيرا من أفراد العينة البالغة نسبتهم (4 .44 ٪) لا يعجبهم لبس الازياء الخاصة بالقوميات الاخرى.

22. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أقدم المساعدة اللازمة لأعضاء القوميات الأخرى إذا كنت قادراً على ذلك) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(38.0٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(45.3٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (4.2٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (9.6٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (2.9٪) ، والجدول (31) يوضح ذلك .

الجدول (31) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أقدم المساعدة اللازمة لأعضاء القوميات الأخرى إذا كنت قادراً على ذلك

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	119	38.0
أوافق	142	45.3
لا رأي لي	13	4.2
لا أوافق	30	9.6
لا أوافق تماماً	9	2.9
المجموع	313	٪100

يتبين لنا من الجدول (31) أن نسبة(5 .12 ٪) من افراد العينة يرفضون تقديم المساعدة لافراد القوميات الاخرى عند الحاجة.

23. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أعتقد أن التعدد والتنوع القوميين في مدينتي مصدر للمشكلات والصراعات) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (24.3٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (23.0٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (12.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (23.3٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (17.3٪) ، والجدول (32) يوضح ذلك .

الجدول (32) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أعتقد أن التعدد والتنوع القوميين في مدينتي مصدر للمشكلات والصراعات

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	76	24.3
أوافق	72	23.0
لا رأي لي	38	12.1
لا أوافق	73	23.3
لا أوافق تماماً	54	17.3
المجموع	313	٪100

يشير الجدول (32) أن نسبة أكبر من أفراد العينة البالغة نسبتها (3 .47 ٪) يعتقدون أن التعدد و التنوع القومي أصبح مصدرا للمشكلات و القلاقل في مدنهم.

24. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشعر بالاستياء من الاستماع الى أغنيات تغنى بلغة القوميات الأخرى في المدينة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (11.8٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (10.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (11.2٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (44.7٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (22.0٪) ، والجدول (33) يوضح ذلك .

الجدول (33) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أشعر بالاستياء من الاستماع الى أغنيات تغني بلغة القوميات الأخرى في المدينة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	37	11.8
أوافق	32	10.2
لا رأي لي	35	11.2
لا أوافق	140	44.7
لا أوافق تماماً	69	22.0
المجموع	313	٪100

يتضح من الجدول (33) أن نسبة غير صغيرة من أفراد العينة البالغة نسبتهم (22 ٪) يشعرون بالاستياء من الاستماع الى الاغنيات التي تغنى باللغة القوميات الاخرى.

25. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (يزعجني تسمية أطفال قوميتي بأسماء منسوبة الى القوميات الأخرى في مدينتي ولو كانت أسماء طيبة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (٪24.6) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (٪14) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (٪11.5) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (٪30.7) ، أما البديل لا أوافق تماماً (٪19.2)،والجدول (34) يوضح ذلك .

الجدول (34)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: يزعجني تسمية أطفال قوميتي بأسماء منسوبة الى القوميات الأخرى في مدينتي ولو كانت أسماء طيبة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	77	24.6
أوافق	44	14
لا رأي لي	36	11.5
لا أوافق	96	30.7
لا أوافق تماماً	60	19.2
المجموع	313	٪100

يشير الجدول (34) أن نسبة (6 .38 ٪) من أجمالي أفراد العينة ينزعجون من تسمية أولادهم بأسماء القوميات الاخرى.

36. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أويد التعليم بلغة الأم للقوميات الموجودة في مدينتي) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(37.4٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (39.0٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (8.6٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(8.6٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(6.4٪) ، والجدول (35) يوضح ذلك .

الجدول (35)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أويد التعليم بلغة الأم للقوميات الموجودة في مدينتي

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	117	37.4
أوافق	122	39.0
لا رأي لي	27	8.6
لا أوافق	27	8.6
لا أوافق تماماً	20	6.4
المجموع	313	٪100

يبين الجدول (35) أن نسبة غير صغيرة البالغة (15 ٪) لا يؤيدون التعليم باللغة الام للعرقيات الموجودة في مدنهم.

27. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (لا أحبذ وجود القنوات التلفزيونية أو الإذاعية الخاصة بالقوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (4.8٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (8.0٪)، بينما جاءت الاجابات لمحايدة بلا رأي لي (11.8٪)، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (45.4٪)، أما البديل لا أوافق تماماً (30.0٪)، والجدول (36) يوضح ذلك .

الجدول (36)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : لا أحبذ وجود القنوات التلفزيونية أو الإذاعية الخاصة بالقوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	15	4.8
أوافق	25	8.0
لا رأي لي	37	11.8
لا أوافق	142	45.4
لا أوافق تماماً	94	30.0
المجموع	313	٪100

يوضح الجدول (36) أن عددا ضئيلا من أفراد عينة الدراسة البالغة نسبتهم (8 .12 ٪) لا يحبذون وجود القنوات التلفزيونية و الاذاعية للقوميات الاخرى.

28.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشعر بعدم الارتياح عندما أرى في مدينتي دور عبادة خاصة باتباع الديانات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (5.4٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (9.3٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (9.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (41.9٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (33.5٪) ، والجدول (37) يوضح ذلك .

الجدول (37)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أشعر بعدم الارتياح عندما أرى في مدينتي دور عبادة خاصة باتباع الديانات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	17	5.4
أوافق	29	9.3
لا رأي لي	31	9.9
لا أوافق	131	41.9
لا أوافق تماماً	105	33.5
المجموع	313	٪100

تشير نتائج الجدول (37) أن نسبة صغيرة جدا التي تبلغ (7 .14 ٪) غير مرتاحين من وجود دور العبادة الخاصة باتباع الديانات الاخرى.

29.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أحبذ وجود المراكز والأندية الثقافية الخاصة بالقوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (23.3٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (46.6٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (9.6٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(13.4٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (7.0٪)، والجدول (38) يوضح ذلك .

الجدول (38)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أحبذ وجود المراكز والأندية الثقافية الخاصة بالقوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	73	23.3
أوافق	146	46.6
لا رأي لي	30	9.6
لا أوافق	42	13.4
لا أوافق تماماً	22	7.0
المجموع	313	٪100

من خلال الجدول (38) يتضح أن عددا من أفراد العينة البالغة نسبتهم (20.4 ٪) فقط لا يحبذون وجود المراكز و الاندية الثقافية الخاصة بالقوميات الاخرى.

30. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (لا مانع لديّ من شراء احتياجاتي من دكاكين أصحابها من القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(42.5٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(37.7٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (5.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(9.3٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(5.4٪) ، والجدول (39) يوضح ذلك .

الجدول (39)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : لا مانع لديّ من شراء احتياجاتي من دكاكين أصحابها من القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	133	42.5
أوافق	118	37.7
لا رأي لي	16	5.1
لا أوافق	29	9.3
لا أوافق تماماً	17	5.4
المجموع	313	٪100

يشير الجدول (39) أن نسبة (7 .14 ٪) فقط من أفراد العينة يمانعون من التعامل مع دكاكين أصحابها هم من القوميات الاخرى.

31.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (ينبغي أن توفر الفرص الاقتصادية لأبناء قوميتي أولاً) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (24.9٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (28.4٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (10.2٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (23.3٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (13.1٪) ، والجدول (40) يوضح ذلك .

الجدول (40)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: ينبغي أن توفر الفرص الاقتصادية لأبناء قوميتي أولاً

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	78	24.9
أوافق	89	28.4
لا رأي لي	32	10.2
لا أوافق	73	23.3
لا أوافق تماماً	41	13.1
المجموع	313	٪100

تبين نتائج الجدول (40) أن عددا كبيرا من أفراد العينة البالغة نسبتهم (3. 53 ٪) يعتقدون أنه ينبغي أن تكون الاولوية لهم في توفير الفرص الاقتصادية.

32.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (من المفروض أن تكون هناك قيود على حق التملك للأراضي والمشاريع التجارية لأفراد القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (23.3٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (22.4٪) ، بينما جاءت الاجابات لمحايدة بلا رأي لي (14.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (25.2٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (15.0٪)، والجدول (41) يوضح ذلك .

الجدول (41)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : من المفروض أن تكون هناك قيود على حق التملك للأراضي والمشاريع التجارية لأفراد القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	73	23.3
أوافق	70	22.4
لا رأي لي	44	14.1
لا أوافق	79	25.2
لا أوافق تماماً	47	15.0
المجموع	313	٪100

يشير الجدول (41) أن العدد ألاكبر من افراد العينة البالغة نسبتهم (7 .45 ٪) يعتقدون أنه من المفروض أن تكون هناك قيود تفرض على حق التملك للقوميات الاخرى.

33.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (من الطبيعي أن يكون أعضاء القوميات الأخرى زملاء لي في المهنة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(3.40٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (5.46٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (5.8٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (4.8٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (2.6٪) ، والجدول (42) يوضح ذلك .

الجدول (42) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

من الطبيعي أن يكون أعضاء القوميات الأخرى زملاء لي في المهنة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	126	40.3
أوافق	146	46.5
لا رأي لي	18	5.8
لا أوافق	15	4.8
لا أوافق تماماً	8	2.6
المجموع	313	٪100

يتضح من الجدول (42) أن نسبة ضئيلة، تصل الى (4 .7 ٪) من أفراد عينة الدراسة لا يرون أنه من الطبيعي أن يكون لهم زملاء في المهنة من القوميات الاخرى.

34.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أرغب في أن يكون أفراد القوميات الأخرى أعضاء في الحزب السياسي الذي أنتمي إليه) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(24.0٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(29.1٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (20.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(8.3٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(18.5٪) ، والجدول (43) يوضح ذلك .

الجدول (43) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

أرغب في أن يكون أفراد القوميات الأخرى أعضاء في الحزب السياسي الذي أنتمي اليه

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	75	24.0
أوافق	91	29.1
لا رأي لي	63	20.1
لا أوافق	26	8.3
لا أوافق تماماً	58	18.5
المجموع	313	٪100

يبين الجدول (43) أن نسبة (8 .26 ٪) من أفراد عينة الدراسة لا يرغبون في وجود أفراد من العرقيات الاخرى في أحزابهم السياسية.

35.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أويد تولي أبناء القوميات الأخرى في مدينتي مناصب سياسية هامة في أجهزة الدولة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(21.7٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(30.7٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (12.4٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(15.7٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(19.5٪) ، والجدول (44) يوضح ذلك .

الجدول (44)

النسب المئوية لأنماط الاجابة : أويد تولي أبناء القوميات الأخرى في مدينتي مناصب سياسية هامة في أجهزة الدولة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	68	21.7
أوافق	96	30.7
لا رأي لي	39	12.4
لا أوافق	49	15.7
لا أوافق تماماً	61	19.5
المجموع	313	٪100

يشير الجدول في اعلاه أن نسبة (2 .35 ٪) من أجمالي عينة الدراسة لا يؤيدون تبوء المناصب السياسية المهمة في أجهزة الدولة من جانب أبناء القوميات الاخرى.

36.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (من الضروري أن تتوافر كافة الخدمات الصحية والترويحية في الأحياء والمناطق التي تسكنها القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(39.3٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (45.4٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (6.4٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(5.4٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (3.5٪) ، والجدول (45) يوضح ذلك .

الجدول (45)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: من الضروري أن تتوافر كافة الخدمات الصحية والترويحية في الأحياء والمناطق التي تسكنها القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	123	39.3
أوافق	142	45.4
لا رأي لي	20	6.4
لا أوافق	17	5.4
لا أوافق تماماً	11	3.5
المجموع	313	٪100

يتوضح من الجدول (45) أن عددا قليلا جدا من أفراد العينة بلغت نسبتها (9 .8 ٪) يرفضون توفير الخدمات الصحية و الترويحية في المناطق التي تسكنها القوميات الاخرى.

37. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أصوت في الانتخابات لصالح القائمة أو الأشخاص الذين ينتمون الى قوميتي بغض النظر عن مؤهلاتهم) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (26.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (16.6٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (6.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (32.6٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (18.5٪) ، والجدول (46) يوضح ذلك .

الجدول (46)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن أصوت في الانتخابات لصالح القائمة أو الأشخاص الذين ينتمون الى قوميتي بغض النظر عن مؤهلاتهم

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	82	26.2
أوافق	52	16.6
لا رأي لي	19	6.1
لا أوافق	102	32.6
لا أوافق تماماً	58	18.5
المجموع	313	٪100

تشير نتائج الجدول (46) أن نسبة (8 .42 ٪) من افراد العينة يصوتون في الانتخابات لصالح القوائم و الاشخاص المنتمين الى قومياتهم بدون الاخذ بعين الاعتبار مؤهلاتهم الشخصية.

38. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (من الطبيعي أن يكون رئيس البلد منتمياً الى أية قومية من القوميات الموجودة إذا توافرت فيه المؤهلات اللازمة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(45.7٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(30.0٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (7.3٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(10.5٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(6.4٪) ، والجدول (47) يوضح ذلك .

الجدول (47)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : من الطبيعي أن يكون رئيس البلد منتمياً الى أية قومية من القوميات الموجودة إذا توافرت فيه المؤهلات اللازمة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	143	45.7
أوافق	94	30.0
لا رأي لي	23	7.3
لا أوافق	33	10.5
لا أوافق تماماً	20	6.4
المجموع	313	٪100

تبين نتائج الجدول (47) أن نسبة (9 .16 ٪) فقط من أفراد العينة لا يعتقدون بامكانية أن يكون رئيس البلد منتميا الى أية قومية من القوميات الموجودة أذا كان مؤهلا لذلك المنصب.

39.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (لا أرغب في وجود الأحزاب السياسية للقوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (11.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (10.2٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (15.0٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (45.0٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (18.5٪) ، والجدول (48) يوضح ذلك .

الجدول (48)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: لا أرغب في وجود الأحزاب السياسية للقوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	35	11.2
أوافق	32	10.2
لا رأي لي	47	15.0
لا أوافق	141	45.0
لا أوافق تماماً	58	18.5
المجموع	313	٪100

يتوضح من الجدول (48) أن نسبة (4 .21 ٪) فقط من أفراد العينة لا يرغبون في وجود الاحزاب السياسية للقوميات الاخرى.

40. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (يجب أن تكون هناك مساواة تامة بين القوميات أمام القانون) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (62.3٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(31.6٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (3.5٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق(1.0٪) ، أما البديل لا أوافق تماما (1.6٪) ، والجدول (49) يوضح ذلك .

الجدول (49) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن :

يجب أن تكون هناك مساواة تامة بين القوميات أمام القانون

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	195	62.3
أوافق	99	31.6
لا رأي لي	11	3.5
لا أوافق	3	1.0
لا أوافق تماماً	5	1.6
المجموع	313	٪100

من خلال الجدول اعلاه نرى أن عددا ضئيلا جدا من أفراد عينة الدراسة بلغت نسبتهم (6 .2 ٪) لا يعتقدون بضرورة أن تكون هناك مساواة بين القوميات أمام القانون.

41. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (ينبغي أن تكون إدارة المؤسسات الرسمية في المدينة بيد أعضاء قوميتي) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (23.0٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (28.4٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (12.1٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (22.4٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (14.1٪) ، والجدول (50) يوضح ذلك .

الجدول (50) النسب المئوية لأنماط الاجابة عن:

ينبغي أن تكون إدارة المؤسسات الرسمية في المدينة بيد أعضاء قوميتي

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	72	23.0
أوافق	89	28.4
لا رأي لي	38	12.1
لا أوافق	70	22.4
لا أوافق تماماً	44	14.1
المجموع	313	٪100

تظهر نتائج الجدول (50) أن عددا كبيرا من أفراد العينة بلغت نسبتهم (4 .51 ٪) يعتقدون أنه ينبغي أن تكون أدارة المؤسسات الرسمية في مدنهم بايديهم.

42. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أعامل الناس بالعدل بغض النظر عن انتماءاتهم القومية إذا كنت مسؤولاً في أي جهاز إداري في المدينة) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(57.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(32.9٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (6.7٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (2.2٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً(1٪) ، والجدول (51) يوضح ذلك .

الجدول (51)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أعامل الناس بالعدل بغض النظر عن انتماءاتهم القومية إذا كنت مسؤولاً في أي جهاز اداري في المدينة

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	179	57.2
أوافق	103	32.9
لا رأي لي	21	6.7
لا أوافق	7	2.2
لا أوافق تماماً	3	1.0
المجموع	313	٪100

يتوضح من الجدول (51) أن نسبة ضئيلة جدا تبلغ (2 .3 ٪) من أفراد العينة لن يتعاملوا بالموضوعية و المساواة مع الناس أذا ما كانوا مسؤولين في الاجهزة الادارية. و هذه النتيجة تنسجم منطقيا مع نتائج الجدول (49).

43.كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أويد المساواة في القبول في الجامعات ومواصلة الدراسات العليا لأفراد القوميات الأخرى) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة(64.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق(28.8٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (2.9٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (1.9٪) ، أما البديل لا أوافق تماما(2.2٪)ً، والجدول (52) يوضح ذلك .

الجدول (52)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: أويد المساواة في القبول في الجامعات ومواصلة الدراسات العليا لأفراد القوميات الأخرى

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	201	64.2
أوافق	90	28.8
لا رأي لي	9	2.9
لا أوافق	6	1.9
لا أوافق تماماً	7	2.2
المجموع	313	٪100

يشير الجدول (52) أن عددا قليلا من أفراد العينة وبلغت نسبتهم (1 .4 ٪) لا يؤيدون المساواة في التعليم الجامعي.

44. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (أشعر بالخوف من دخول أفراد القوميات الأخرى الى المؤسسات الأمنية والعسكرية) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (27.2٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (15.0٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (19.4٪) ، في حين كانت هناك اجابات أيجابية باختيار البديل لا أوافق (24.0٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (14.4٪) ، والجدول (53) يوضح ذلك .

الجدول (53)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن : أشعر بالخوف من دخول أفراد القوميات الأخرى الى المؤسسات الأمنية والعسكرية

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	85	27.2
أوافق	47	15.0
لا رأي لي	61	19.4
لا أوافق	75	24.0
لا أوافق تماماً	45	14.4
المجموع	313	٪100

تبين نتائج الجدول (53) أن العدد الاكبر من أفراد عينة الدراسة البالغة نسبتهم(2 .42 ٪) يخافون من دخول أفراد القوميات الاخرى الى المؤسسات الامنية و العسكرية.

45. كانت إجابات أفراد العينة عن الفقرة القائلة (ان الموظفين المنتمين الى القوميات الأخرى في المدينة يميلون الى عرقلة معاملاتنا الادارية) باختيار البديل الأول أوافق تماماً بنسبة (24.9٪) ونسبة اختيار البديل الثاني أوافق (21.4٪) ، بينما جاءت الاجابات المحايدة بلا رأي لي (18.5٪) ، في حين كانت هناك اجابات سلبية باختيار البديل لا أوافق (24.6٪) ، أما البديل لا أوافق تماماً (10.5٪) ، والجدول (54) يوضح ذلك .

الجدول (54)

النسب المئوية لأنماط الاجابة عن: ان الموظفين المنتمين الى القوميات الأخرى في المدينة يميلون الى عرقلة معاملاتنا الادارية

نمط الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق تماماً	78	24.9
أوافق	67	21.4
لا رأي لي	58	18.5
لا أوافق	77	24.6
لا أوافق تماماً	33	10.5
المجموع	313	%100

يشير الجدول (54) أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تبلغ (3 .46 %) يعتقدون أن الموظفين المنتمين الى القوميات الاخرى يعرقلون معاملاتهم الادارية.

ثانياً: مناقشة النتائج

قبل البدء بمناقشة ما توصلت اليها الدراسة من النتائج يرى الباحث أنه من الضروري الاشارة الى ملاحظتين أساسيتين نراهما ذات أثر في فهم طبيعة تلك النتائج المستخلصة. فالاتجاهات بين الجماعات العرقية في أقليم كوردستان العراق كما أظهرتها الدراسة تتسم بالطابع الايجابي بشكل عام. فالى جانب العوامل التي سوف تعرض لتفسير هذه النتيجة الاساسية نعرض مايأتي بخصوص الملاحظتين: أن الملاحظة الاولى تتعلق بحقيقة كون غالبية أفراد العينة كانوا من مدينة اربيل التي هي مختلفة و متمايزة عن مدينة كركوك – سوف يتم التطرق اليها لاحقا – ولا سيما فيما يخص طبيعة العلاقات العرقية فيها و هكذا نعتقد أن الطابع الايجابي لتلك العلاقات في اربيل أسهمت الى حد ما في ظهور النتائج بصيغتها الحالية. أما الملاحظة الثانية فأنها تتعلق بخاصية كون العينة تضمنت أناساً حصلوا على قدر ما من التعليم الى جانب نسبة كبيرة من الحاصلين على التعليم الجامعي. فهذا المستوى المرتفع لمتغير التعليم في عينة الدراسة يفترض أن يكون له أثر في أيجابية أتجاهات أفراد العينة.

أن النتيجة الاساسية الاولى للدراسة مفادها أن أتجاهات أفراد الجماعات العرقية الموجودة في المدينتين نحو بعضهم البعض تتسم بأنها أيجابية يمكن تفسيرها بعد ألاخذ بالملاحظتين السابقتين بالرجوع الى عدة أمور أساسية منها: أن الاطار التاريخي الذي يجمع الجماعات العرقية الموجودة في أقليم كوردستان العراق بشكل عام شهد تعايشا سلميا لتلك القوميات و لا تدل الاحداث التاريخية و لاسيما في الوقت المعاصر على وجود نزاعات أو صراعات أو حروب بين تلك القوميات لأسباب عرقية.(*) هذا فضلا عن أن تلك

(*) على الرغم من وجود هذا الاطار التأريخي المتسم بالوئام بين القوميات المشمولة بالدراسة فإنه من الضروري الاشارة الى أحداث عام 1959 في مدينة كركوك. اذ شهدت

الجماعات أشتركت منذ تأسيس الدولة العراقية في تعرضها للظلم و التعسف الذي مورس ضدها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة و أن كانت الاسباب لذلك التعامل التمييزي لم تكن نفسها كما أن حدة و درجات و أساليب ممارسة تلك السلوكيات التمييزية أيضا لم تكن متساوية ضد تلك المكونات العرقية.

و يعتقد الباحث أن من المسائل المفتاحية لفهم النتيجة المذكورة هي أن قضية ممارسة التعصب و العنف العرقي في العراق لم تتعدى معادلة العلاقة بين نظام سياسي شمولي من ناحية و بين القوميات المختلفة من ناحية أخرى في اطار الدولة الواحدة. بكلمات أخرى أن الاضطهاد الذي تعرض له الكورد أو التركمان أو الكلدوأشوريين في كوردستان العراق لم يفسر أبدا بأنه ظلم يرتكب من جانب القومية العربية و هكذا بقيت تلك الصراعات في العراق الى حد كبير في سياق عنف الدولة و لم تتطور الى مستوى العلاقات العرقية في معظم الاحيان و بالتالي لم تؤثر كثيرا في اتجاهات أفراد العرقيات المختلفة.

و من جانب اخر نعتقد أن مسألة التنوع العرقي في أقليم كوردستان و لاسيما في مدينة اربيل لم يكن بهذا الوضوح ليشمل و ينعكس على مختلف مناحي الحياة بما في ذلك أثر هذا التنوع في الامور التي تشكل مصادر مهمة لحدوث الصراع و نشوء الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية. فعلى سبيل المثال أن الحصول على الفرص الاقتصادية أو فرص التعليم أو

=المدينة في الذكرى الاولى من ثورة تموز أي في عام 1959 صدما داميا بين الكورد و التركمان أسفر عن مقتل كثير من أفراد هاتين القوميتين و مما تجدر الاشارة اليه أن الصدام كان له دوافع سياسية مرتبطة بطبيعة النظام السياسي القائم انذاك في العراق، وسيطرة الطابع العسكري عليه، و تعامله غير المستقر مع الشيوعيين و الحزب الديمقراطي الكوردستاني، و الممارسات غير المسؤلة لقائد الفرقة الثانية (ناظم طبقجلي) في الجيش العراقي و سياساته الهادفة الى زرع الشقاق و الفرقة بين الكورد و التركمان، فتلك المسائل شكلت أرضية مواتية أسهمت في تفجير الوضع الذي ترك اثاره بشكل أو باخر على طبيعة العلاقات بين القوميتين في هذه المدينة الى حد الان.

الدخول الى مؤسسات الدولة لم يكن حكرا على قومية معينة من دون القوميات الاخرى، كما أن المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع الكوردستاني لا تحسم من خلال القومية التي ينتمي اليها.

و ان الملاحظ لواقع التفاعل و العلاقات بين الجماعات العرقية في المجتمع الكوردستاني يلاحظ بسهولة مدى التماسك و التضامن الاجتماعيين اللذين تتجسد مظاهرهما في أنماط الزواج المختلط بين أفراد القوميات – ولاسيما أذا كان هناك الاشتراك في الديانة نفسها– و الاقامة و الاختلاط في نفس ألاحياء في المدن، و المزاملة في المهنة، و المشاركة في الاعياد و المناسبات الدينية و القومية للبعض و... غيرها. كل هذه الجوانب مؤشرات أيجابية و تصبح في الوقت نفسه أسس مهمة لتكوين الاتجاهات الايجابية.

كما يرى الباحث انه من الممكن أن تكون لمسألة أشتراك ثلاث العرقيات (الكوردية، التركمانية، و العربية) من أصل أربع العرقيات التي شملتها الدراسة في الديانة ذاتها أي الاسلام تأثير ما في بناء الاتجاهات الايجابية. ففي بعض الاحيان و في بعض المجتمعات صار الدين مصدرا أساسيا للصراع و التعصب بين الجماعات العرقية.

فهذه العوامل المذكورة كلها من الممكن أن تشكل فرضيات أساسية لتفسير تلك النتيجة الى جانب أمور أخرى لعلها يمكن أن تتضح أكثر لاحقا.

وفي سياق تلك النتيجة الاساسية تشير نتائج الدراسة الى وجود أختلافات في اتجاهات الجماعات العرقية الاربعة، فتأتي في المرتبة الاولى الجماعة العرقية الكلدواشورية من حيث ايجابية اتجاهاتها. و لتفسير هذه النتيجة نعتقد أنه قد يكون لطبيعة العينة الممثلة لهذه الجماعة حيث ان الغالبية منهم كانوا من الحاصلين على التعليم الجامعي فكان له أثر في هذه النتيجة كما أن أفراد هذه القومية بشكل عام أكثر ابتعادا من مواقف التفاعل السلبي مع القوميات الاخرى و في الوقت ذاته أنهم على الرغم من الاختلافات الثقافية الموجودة بينهم و بين الاخرين من القوميات الاخرى فقد تمكنوا من الاندماج في المجتمع

الاكبر و بالتالي لا يعيشون على هامش الحياة الاجتماعية للمجتمع بأسره. و الاهم من ذلك أنهم حصلوا على ما يستحقونه من الحقوق الى حد كبير – كما نرى لاحقا– و لا سيما في مدينة اربيل و بالتالي من المنطقي سوسيولوجيا أن تكون هذه الاسباب كفيلة بعدم وجود الارضية الملاءمة لنشوء التعصب لديهم.

و في المرتبة الثانية تأتي العينة التركمانية التي من الممكن تفسير تلك النتيجة بأن التركمان شأنهم شأن الكلدو اشوريين في كوردستان العراق مندمجين في الحياة السياسية و الادارية في أقليم كوردستان العراق و لهم معدلات عالية من الزواج المختلط مع الكورد و هكذا فمن المنطقي أن تكون لديهم هذه النسبة العالية من الاتجاهات الايجابية.

و في المرتبة الثالثة من حيث أيجابية الاتجاهات تأتي القومية الكوردية التي نعتقد أنها قد يمكن أن تفسر في ضوء حقيقة أن العينة الكوردية تضمنت نسبة كبيرة نسبيا من افرادها من مدينة كركوك التي تعرض فيها الكورد لمختلف السياسات القمعية المستهدفة للقضاء على وجودهم و هكذا فأن الوضعية هذه ربما أثرت سلبا في أتجاهات نسبة معينة من عينة الدرلسة. و من جانب أخر يرى الباحث أن الكورد بما أنهم يشكلون الغالبية السكانية في أقليم كوردستان العراق فمن الممكن أن يكونوا أكثر صراحة في التعبير عن اتجاهاتهم.

أما بخصوص العينة العربية التي تأتي في المرتبة الاخيرة من ناحية أيجابية اتجاهاتها فقد يمكن أن ترجع هذه النتيجة الى أن تلك العينة مأخوذة بكاملها من مدينة كركوك التي تشهد حاليا وضعا مختلفا عما كانت عليها في السابق. فبعد أن كانت أدارة المدينة و شغل المناصب المهمة فيها محرمة على القوميات غير العربية و بالاخص الكوردية منها في عهد النظام البائد تحولت هذه الوضعية في الوقت الراهن و بالتالي فقد يفسر الوضع الجديد من قبل البعض بأنه فقدان للامتيازات أو الحقوق و هذا ربما يكون له أنعكاسات سلبية على اتجاهات هؤلاء من القومية العربية.

و قد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات الافراد على وفق متغير المستوى التعليمي أي أن النتيجة لا تشير الى أن الافراد الحاصلين على التعليم الجامعي هم أكثر أيجابية في اتجاهاتهم عن الاخرين كما كنا نعتقد عند البدء بالدراسة. و لعل التفسير الذي يمكن أن نقدمه لهذه النتيجة هو أن التعصب و كما هو واضح من النتيجة الاساسية الاولى ليس اتجاها اجتماعيا نفسيا لدى الجماعات العرقية و هذا يعني أن التعصب لم يصبح عنصرا ثقافيا أو جزءا من أسلوب الحياة في المجتمع بشكل كبير لكي ينقل بوساطة قنوات التنشئة الاجتماعية الى الافراد. فالبيئة الاجتماعية المتشابهة لأفراد العينة فيما يتعلق بطبيعة النظر و التوجه نحو القوميات الاخرى بالنسبة للذين ليس لديهم التعليم الجامعي و الذين لديهم التعليم الجامعي أنتجت أتجاهات متشابهة بالنسبة لكلتا المجموعتين.

ومن النتائج المهمة التي أفرزتها الدراسة و كما كان متوقعا أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في أتجاهات افراد العينة تبعا لمحل الاقامة (اربيل و كركوك) و هذا ما يتطلب من الباحث التطرق الى عدة امور أساسية لمناقشة النتيجة هذه.

أن مدينة اربيل كما ذكر في سياق الفصل الرابع تحررت من حكم نظام حزب البعث العراقي منذ عام 1991 عقب احداث حرب الخليج الثانية و أندلاع أنتفاضة الشعب العراقي بما فيها أنتفاضة الاكراد في كوردستان. فمنذ ذلك التأريخ حصلت تطورات عدة أرتبطت بمسألة العلاقات العرقية في الاقليم. فبعيد هذه الاحداث حصلت أول انتخابات لأختيار المجلس الوطني الكوردستاني (البرلمان) ففي أول المجلس النيابي الكوردستاني حصل فيها ممثلو القوميات الموجودة في كوردستان على نسب معينة من المقاعد البرلمانية و سنحت لهم فيما بعد فرصة المشاركة في التشكيلات الوزارية المتعاقبة في الأقليم كما و أن نسبا مناسبة من أفراد هذه القوميات شغلوا مناصب مهمة في أجهزة الحكومة.

أن مسألة التعددية الحزبية في أقليم كوردستان العراق قد شملت كافة القوميات غير الكوردية الموجودة في الاقليم أيضا، فعلى أثر هذه الوضعية الجديدة في الاقليم ظهر في مسرح الحياة السياسية عدد من الاحزاب السياسية لتلك القوميات و في هذا المضمار فأن البيانات المأخوذة من الوزارة الداخلية لحكومة أقليم كوردستان العراق في عام (2006) تشير الى وجود (7) سبعة أحزاب تركمانية و (3) ثلاثة أحزاب كلدوأشورية المجازة في اقليم كوردستان. (ينظر الملحق –5–).

كما أن القوميات الموجودة في مدينة اربيل منذ أوائل ظهور المجلس الوطني و الحكومة الكوردستانية أقر لها حق التعليم باللغة القومية و توجد حاليا ضمن مديرية تربية محافظة اربيل مديرية التعليم التركماني و مديرية التعليم السرياني و تشير الاحصاءات المأخوذة من المديريتين المذكورتين في عام 2006 الى أنه توجد في محافظة اربيل (9) تسع مدارس ابتدائية و (6) ست مدارس ثانوية للتعليم التركماني و (10) عشر مدارس أبتدائية و (9) تسع مدارس الثانوية للتعليم السرياني. (ينظر الملحقين– 6 ، 7–)

و في المسار نفسه أتيحت للقوميات الموجودة في مدينة اربيل بعض المقومات الضرورية للحفاظ على الخصوصيات الثقافية و تنميتها فتوجد في الوقت الراهن بحسب الاحصاءات المأخوذة من وزارة الداخلية لحكومة الاقليم في مدينة اربيل (7) سبعة أندية و جمعيات و منظمات المجازة للقوميات غير الكوردية التي تعمل في المجال الثقافي. فبعض هذه المنظمات تركمانية و بعضها الاخر كلدوأشورية و عدد منها مهتمة بالعلاقات الثقافية بين الكورد و العرب.(ينظر ملحق –8–)

فالأرضية السياسية و الادراية و الاجتماعية و الثقافية المذكورة في مدينة اربيل قد أسهمت الى حد كبير في خلق مساحات أوسع للتفاعل الايجابي و ترسيخ قيم التسامح في المدينة على العكس من مدينة كركوك التي شهدت أوضاعا سياسيا مختلفة عن اربيل. فلم تكن للقوميات غير العربية في المدينة حق المشاركة في الحياة السياسية و الادارية لمدينتهم و لم تتوفر الفرص الملاءمة التي من شأنها مساعدة القوميات الموجودة في المدينة للحفاظ على خصوصياتها هذا ناهيك عن المحاولات الخطيرة التي بذلت للتخلص أو أضعاف

الكيان العرقي الاجتماعي للقوميات الكوردية و التركمانية التي جرت في أطار حملات التهجير القسري و سياسات تصحيح القومية السالفة الذكر و غيرها.

و من النتائج الاخرى للدراسة هي أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الاحصائية لمتغير العضوية في الاحزاب السياسية في اتجاهات أفراد العينة و لتفسير هذه النتيجة يعتقد الباحث أنه من الضروري العودة الى ما طرح في سياق مناقشة أثر متغير المستوى التعليمي بخصوص حقيقة كون التعصب الى حد الان لم يصبح جزءا من الثقافة المجتمعية ليحدد أتجاهات أفراد القوميات و بالتالي يتحكم بسلوكياتهم و تصرفاتهم. ومن ناحية أخرى فأن الاحزاب السياسية بأعتبارها أرقى تنظيمات سياسية في المجتمع تستمد جزءا كبيرا من برامجها و شعارلتها من واقع المجتمع الذي تتحرك و تنشط بداخله بمعنى أنها تستند في بقائها و استمراريتها على مدى الانسجام بين ما تسعى الى تحقيقها من الاهداف مع ماهو مقبول وما هو مهم بالنسبة للمجتمع و هكذا نرى تناسقا نسبيا بين أتجاهات ألافراد المنتمين الى الاحزاب السياسية و بين من ليست لديهم العضوية فيها.

كما يعتقد الباحث أن الاحزاب الكوردستانية بشكل عام و لا سيما الاحزاب الكوردية التي لها قاعدة جماهيرية عريضة، قد أدركت منذ السنوات الاولى من عمر التجربة الديمقراطية للأقليم مخاطر استغلال قضية القوميات من جانب الاطراف الدولية الخارجية كذريعة للتدخل في شؤون الاقليم و من هنا فانها حرصت على ضرورة عدم اعطاء هكذا المبررات الى تلك الاطراف هذا من جانب و من جانب أخر فأن مسألة حقوق القوميات غير الكوردية في كوردستان لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمسألة الحقوق القومية للكورد في العراق هذا يعني أنه لكي يتسنى للأحزاب الكوردية فرصة الاصرار على مشاركة الكورد في الحياة السياسية و الادارية في العراق كان لزاما عليها أن تؤمن و تسعى من أجل ترسيخ هذه الحقوق للقوميات الموجودة في الاقليم أولا. و هكذا و بناءا على هذه الاسس الاجتماعية- الثقافية و السياسية نجد أن الاحزاب الكوردستانية بشكل عام لم تبن برامجها السياسية و لم ترفع شعارات سياسية ذات الطابع التعصبي.

و في ختام هذه المناقشة لأهم النتائج الاساسية للدارسة يود الباحث الاشارة الى عدد من الملاحظات المتعلقة بنتائج تحليل الفقرات:

أن النتائج المتعلقة بالفقرات الخاصة بالجانب المعرفي للأتجاهات التعصبية أي القوالب النمطية بشكل عام أظهرت سلبية التصورات التي تحملها الجماعات العرقية حيال البعض – ينظر جداول (10، 11، 12، 13، 14، 15). و يعتقد الباحث أن تفسير هذه النتيجة يستوجب العودة الى أيام سيادة النظام البائد في العراق و طبيعة المجتمع العراقي و الكوردستاني في تلك الحقبة الزمنية. ففي ظل ذلك النظام كانت الديمقراطية و مؤسسات الحياة الديمقراطية معدومة، و لم يكن هناك أي هامش لوجود أعلام حر و مستقل، و كان دور المنظمات غير الحكومية و الدولية الناشطة في مجال حقوق الانسان و المجتمع المدني غائبا فمن شأن هذه الوضعية أن يعاني المواطن العادي دوما من الغموض و عدم الوضوح في الاحداث التي كانت تجري و في الوقت نفسه حصلت انتهاكات جسيمة لحقوق القوميات انذاك و هكذا فمن الطبيعي عندما لا تكون هناك مصادر محايدة لاعطاء المعلومات الى المواطن أن تصدر منه أحكام خاطئة تدين اناس غير مسؤلين عن الاذى الذي لحق به و بجماعته العرقية. و لعل مما تؤيد زعمنا هذا نتائج الجدول (20) الذي يشير الى أن نسبة (60.7 ٪) من أفراد العينة يعتقدون أن أفراد القوميات الاخرى لا يتعاطفون معهم عند حصول انتهاكات بحقهم و هذا راجع الى أن هذه الفرصة لم تكون متوافرة لهم أصلا كما ذكرت.

أما الملاحظة الثانية فهي أن هناك ثمة شك ينتاب الباحث بخصوص نتائج الجدول المتعلق بالسلوك الانتخابي للمبحوثين – الجدول (46) – فقد أجابت نسبة (51.1٪) من أفراد العينة بأنهم يعطون الاولوية للمؤهلات الشخصية و ليس للانتماء القومي كأساس لأنتخاب مرشحين معينين. و الواقع أن الباحث يعتقد أن الوضع العراقي الجديد و محاولة المكونات العرقية المختلفة فيه لأكتساب أو أسترداد مزيد من الحقوق و ترسيخها دستوريا أو أستعادة بعض الامتيازات المفقودة بالنسبة للبعض و الأهم من ذلك غياب

تجربة ديمقراطية ناضجة بما تكفل ظهور و سيادة مفهوم المواطنة في المجتمع العراقي لا تسمح للفرد بتجاوز الولاءات العرقية الفرعية و بالتالي ابطال أو اضعاف فاعليتها في التأثير على التصويت السياسي للناخبين ومما تؤيد رأي الباحث هذا هي نتائج الانتخابات العراقية النيابية، حيث فازت قائمة التحالف الكوردستاني بالغالبية الساحقة من أصوات الناخبين في أقليم كوردستان العراق، و فازت القوائم الممثلة للعرب السنة بغالبية الاصوات في المناطق العراقية الوسطى ذات ألاغلبية السنية و هكذا بالنسبة لقائمة الائتلاف العراقي الموحد الذي حصل على الغالبية الساحقة من ألاصوات في المناطق الوسطى و الجنوبية للعراق التي تتميز بكونها شيعية الطابع.

و الملاحظة الثالثة و الاخيرة تتعلق بأجابة نسبة كبيرة من المبحوثين (3 .47٪) – ينظر الجدول(32)– الذين يرون أن التنوع و التعدد القومي هو مصدر المشكلات في مدنهم. و الباحث اذ يعتقد من ناحية بامكانية أرجاع غالبية هذه النسبة الى عينة مدينة كركوك بسبب ظرفها التأريخي الخاص و أنعكاساته على طبيعة العلاقات العرقية فيها الا أن هذا لايمنع من القول أن النتيجة هذه تبدو معقولة سوسيولوجيا في المجتمعات المتنوعة عرقيا التي لا يجمع مكوناتها أطار دستوري و قانوني قائم على مباديء المساواة و عدم التمييز و العدالة الاجتماعية، حيث تتبنى الدولة سياسات تعصبية و تستخدم مختلف الاليات و الطرق التي من شأنها سيادة قومية معينة و قمع الاخرين و حرمانهم من حقوقهم. فالوضعية هذه سوف تؤثر في طبيعة العلاقات العرقية في تلك المجتمعات و تدفع بتلك العرقيات نحو ممارسة الثأر و لاسيما عندما تكون سلطة المركز ضعيفة أو منهارا مثلما حصل في العراق و هذا قد يؤدي في النهاية الى أشاعة أعمال العنف العرقي و غياب الاستقرار الاجتماعي في المدى القريب على الاقل.

الاستنتاجات

والتوصيات

والمقترحات

الاستنتاجات

بعد أجراء الدراسة الميدانية على أربع جماعات عرقية (الكورد، التوركمان، العرب، الكلدواشور) الموجودين في مدينتي اربيل و كركوك و التي أستهدفت قياس الاتجاهات التعصبية بينهم و معرفة أثر متغيرات معينة فيها و التحليل الثلاثي لها توصلت الدراسة الى جملة من النتائج التي تشكل في مجملها الاسس الضرورية لاستنتاج ما يأتي بخصوص الدراسة:

1- تتسم الاتجاهات الاجتماعية النفسية بين الجماعات العرقية الاربعة بشكل عام بأنها ذات طابع ايجابي و أن كان هناك اختلاف في درجة أو حدة تلك الايجابية لدى تلك الجماعات.

2- أن التعصب العرقي و مظاهره لم يصبح عنصرا ثقافيا في المجتمع لكي يكون له تأثير في تكوين أتجاهات تعصبية سلبية لدى أفراد الجماعات العرقية و لعل هذا ما يفسر عدم وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات الافراد تبعا لمتغير الانتماء القومي و متغير المستوى التعليمي.

3- أن أختلاف الارضية السياسية و القانونية و الاجتماعية و الثقافية التي تجمع الجماعات العرقية الثلاثة في مدينة اربيل منذ عام 1991 عما هي عليه تلك الارضية في مدينة كركوك و تمتع القوميات غير الكوردية الموجودة فيها بكثير من حقوقها السياسية و الثقافية قد أثرت أيجابا في أتجاهات أفرادها نحو الجماعات العرقية الاخرى.

4- هناك نوع من التناسق بين رؤية الاحزاب السياسية في المدينتين و الرؤية المجتمعية بشكل عام حيال طبيعة العلاقات العرقية و لعل هذا ما أدى الى عدم وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات أفراد العينة بين من هم أعضاء في تلك الاحزاب و بين من هم خارج عنها.

5- يتصف البعد المعرفي للاتجاهات التعصبية المتمثل في القوالب أو التصورات النمطية التي يحملها أفراد العرقيات المختلفة نحو البعض

بأنها ذات طابع سلبي و هذا ما يمكن استنتاجه من خلال النظر الى جداول (10، 11، 12، 13، 14، 15).

6- يتسم المكون الانفعالي للاتجاهات بين الجماعية بأنه أيجابي، بمعنى أن هناك درجات عالية من مشاعر المودة و عدم الكراهية لدى أفراد العينة و هذا ما أظهرته جداول (17، 18، 19، 21).

7- و هكذا يمكن الاستنتاج بأنه لا يوجد التناسق و التطابق بين البعدين المعرفي و الانفعالي لأتجاهات أفراد العينة. فالقوالب النمطية السلبية الموجودة لم تتحول بعد الى مشاعر الكراهية و الازدراء نحو الجماعات العرقية الاخرى.

8- طالما أن القوالب النمطية السلبية الموجودة لدى المبحوثين لا تدعم بوساطة مشاعر كراهية قوية، فأنها سوف لن تكون ذات تأثير كبير في سلوكيات أفراد القوميات حيال بعضهم البعض في مواقف الحياة الاجتماعية من ناحية كما أنها من ناحية أخرى تجعل تلك الاتجاهات قابلة لأحداث التغييرات فيها بسرعة أكثر.

9- يبدو أن غياب الحياة الديمقراطية و عدم وجود رأي عام حي و نشط و أنعدام وجود أو عدم فاعلية الجهات الناشطة في مجال حقوق الانسان أدت الى أن لا يكون لدى الفرد في المجتمع العراقي في العهد البائد ما يكفي من المعلومات التي تمكنه من اطلاق أحكام صائبة بخصوص المسؤلية عما يتعرض له من المظالم و بالتالي لقد تكونت لديه تصورات غير صحيحة و بمقتضاها أعتبرت قومية معينة برمتها مسؤولة عن سياسات النظام القمعية.

10- هناك مؤشرات عدة تدل على وجود أتجاهات أيجابية نحو التضامن الاجتماعي بين الجماعات العرقية المشمولة بالدراسة. فقد أظهرت نسب كبيرة من أفراد العينة قبولهم للزواج المختلط بين القوميات، و الدخول في علاقات الجيرة و عدم التجنب من مواقف التفاعل، والمشاركة في المناسبات القومية و الدينية، و الحضور في حفلات الزواج و مراسم العزاء

لأصدقائهم من القوميات الاخرى، و الرغبة في أستخدام لغة القوميات الاخرى، و تقديم المساعدة الى الاخرين عند الحاجة، و عدم الاستياء من الاستماع الى الاغنيات التي تغنى بلغات القوميات الاخرى، و عدم الانزعاج من تسمية الاطفال بأسماء منسوبة الى القوميات الاخرى و الاستعداد لشراء الحاجيات من دكاكينهم. و مما يؤيد هذا الاستنتاج جداول (22، 23، 24، 26، 27، 28، 29،31، 33،34،39).

11- هناك توجه أيجابي لدى أفراد العينة ازاء مسألة الخصوصيات الثقافية للقوميات الموجودة في المدينتين و هذا ما عبر عنه من خلال ألاجابات الايجابية لأفراد العينة بخصوص التعليم باللغة القومية، و تحبيذ وجود القنوات التلفزيونية و الاذاعية للقوميات الاخرى، و التسامح مع المراكز الدينية و دور العبادة لأتباع الديانات الاخرى و كذلك تحبيذ وجود المراكز و الاندية الثقافية. و الجداول (35، 36،37، 38) تؤيد هذا الاستنتاج.

12- تتسم اتجاهات أفراد العينة بكونها سلبية فيما تخص مؤشرات الجانب الاقتصادي للحياة الاجتماعية. فعبر معظم أفراد العينة عن اعتقادهم بأنه ينبغي أن تكون الاولوية لجماعتهم العرقية في توفير الفرص الاقتصادية كما أكدوا على ضرورة وجود قيود على حق ملكية الاراضي و المشاريع التجارية بالنسبة للقوميات الاخرى. هذا ما يشير اليه الجدولان(40، 41).

13- هناك اتجاه أيجابي حيال اشراك أفراد القوميات الاخرى في الحياة الادارية و السياسية. فقد أجابت غالبية أفراد العينة بالايجاب عن الرغبة في المزاملة في المهنة، و المشاركة في نفس الحزب السياسي مع أفراد من القوميات الاخرى، و تأييدهم لتولي أبناء القوميات الاخرى مناصب مهمة في أجهزة الدولة، و أعتبار المؤهلات الشخصية شرطا أساسيا للتصويت في الانتخابات و قبولهم كون رئيس البلد منتميا الى القوميات الاخرى في البلاد اذا توافرت فيه المؤهلات اللازمة كما أكدت النسبة الكبيرة قبولهم لوجود الاحزاب السياسية لبقية القوميات. و الجداول (42، 43، 44، 46، 47، 48) تؤكد على هذا الاستنتاج.

14- هناك نوع من الاتجاهات التعصبية الايجابية مع الذات. فقد أعتبر معظم أفراد العينة أن عادات و تقاليد و ثقافة قوميتهم أفضل مما هي موجودة لدى الاخرين كما أن الغالبية لم يوافقوا على أن قوميتهم ليست أفضل من القوميات الاخرى و اعطيت الاولوية في توفير الفرص الاقتصادية للجماعات الداخلية مع ضرورة أن تكون ادارة المؤسسات الرسمية في المدينة بيد أعضائها و تؤكد الجداول(14، 15،40، 50) على هذا الاستنتاج.

15- يميل أفراد الجماعات العرقية بشكل عام الى وجود قوانين عادلة تحمي حقوق الجميع و هم مؤمنون بضرورة وجود و سيادة مبدأ المساواة في التعامل مع الاخرين و يعتقدون أن الخدمات الصحية و الترويحية من المفروض أن تقدم الى المواطنين بالتساوي من دون التمييز بين الاحياء أو المناطق على أساس عرقي.و نتائج الجداول (49، 51، 52) تدعم هذا الاستنتاج.

16- كما يمكن الاستنتاج بانه على الرغم من وجود اتجاهات أيجابية بين الجماعات العرقية بشكل عام هناك نوع من انعدام أو شحة الثقة المتبادلة لدى تلك الجماعات التي تتجسد مظاهرها في أظهار غالبية أفراد العينة تخوفهم من دخول أفراد القوميات الاخرى الى المؤسسات الامنية و العسكرية و في اعتقادهم أن هناك جهودا تبذل من جانب المنتمين الى الجماعات العرقية الاخرى لعرقلة معاملاتهم الادارية أضافة الى أعتقادهم بضرورة تمسكهم بالمناصب الرسمية في مدنهم -كما أشير الى ذلك- و نعتقد أن التوجه هذا ربما هو ألاكثر قوة في مدينة كركوك لوضعها المختلف سياسيا و أمنيا في السنوات القليلة الماضية. و الاستنتاج هذا يستند اليه بوساطة جداول (50، 53، 54).

التوصيات

بعد أن توصلت الدراسة الى جملة من النتائج تتعلق بالاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية الموجودة في مدينتي اربيل و كركوك، فأن الباحث في ضوء تلك النتائج يقترح عددا من التوصيات لعلها تساعد في تضييق دائرة التعصب أكثر فأكثر و في الوقت نفسه تؤدي الى اتساع مساحات التسامح بين القوميات في أقليم كوردستان العراق و كما يأتي:

1 – ان وجود اطار دستوري و قانوني يضمن المساواة و عدم التمييز بين القوميات يعد من أولى الشروط الاساسية لترسيخ مفهوم المواطنة و بالتالي الحد من التعصب، عليه فأن من واجب المجلس الوطني الكوردستاني (البرلمان) و هو حاليا بصدد اقرار و عرض دستور اقليم كوردستان العراق على الاستفتاء العام أن يحرص على أن يكون ذلك الدستور و ما سوف تصدر تحت مظلته من القوانين لاحقا:

- أن يضمن للقوميات الموجودة في اقليم كوردستان حق المشاركة في الحياة السياسية و أن يضمن لهم التمثيل العادل في المجلس النيابي، مجالس المحافظات، و مجالس البلديات و المشاركة في اجهزة الحكومة المختلفة.
- أن يتيح لأي مواطن في كوردستان الحق في تبوء أي منصب كان في البلد بغض النظر عن انتمائه القومي أذا ما توافرت فيه المؤهلات الضرورية لذلك المنصب أو المركز الوظيفي.
- أن يعترف بحقوق القوميات– أن هذا الحق يمارس حاليا في الاقليم لكن القصد هنا هو تثبيته في الدستور المنتظر اقراره_ في التعليم باللغة القومية في التعليم الابتدائي و الثانوي.
- أن يسنح للقوميات الموجودة في الاقليم الفرصة الملائمة للحفاظ على خصوصياتهم الثقافية و تنميتها و اقرار اليات تحقيقها بما فيها مسألة ضمان الحريات الدينية و ممارسة الطقوس و الشعائر الدينية.

2- ينبغي على وزارة التربية و لجنة التربية و التعليم في برلمان كوردستان اللذين يتجهان في الوقت الراهن نحو تغيير المناهج الدراسية و النظام التعليمي في أقليم كوردستان العراق أن يأخذان بعين الاعتبار الامور الاتية:

- ضرورة تضمين المناهج الدراسية في كافة السنوات التعليمية قيم التسامح، حقوق الانسان، احترام الاختلاف و التنوع الاثني و الفكري و العقيدي في المجتمع.
- اعطاء اهتمام أكبر بأيجاد المواد الدراسية المتعلقة بحقوق الانسان و لمجتمع المدني و اعداد كوادر مؤهلة لتعليم هذه المواد من الناحية العلمية و الفنية.
- ضرورة الاهتمام باللغات القومية في المناهج الدراسية بما يضمن للطالب تعلم لغة القوميات الاخرى فهذا من شأنه أن يؤدي الى ارتفاع معدلات الاتصال و التفاعل الاجتماعي الايجابي بين القوميات، و في هذا المجال نرى ضرورة الاستعانة بالاليات و الفنون الحديثة في تعليم اللغات.
- أن مادة التأريخ يجب أن تعامل بحساسية بالغة، لذلك نرى أن تلك المادة الدراسية من الضروري أن لا ينسى النضال المشترك و اسماء المناضلين المنتمين الى القوميات غير الكوردية في الحركة التحررية الكوردستانية و لاسيما في التاريخ الحديث. و نرى ان التاريخ ينبغي أن لا يبقى حكرا على أحداث تاريخية عنيفة كالثورات و الحروب، بل من الواجب أن يعرف الجيل الجديد بالانجازات التي تحققت في أوقات السلم ومن خلال التعاون المشترك بين البشر.

3- من الضروري أن تسعى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الى فتح قسمي اللغة التركمانية و اللغة السريانية في جامعات الاقليم. فهي من ناحية شرط أساسي لتنمية الخصوصيات الثقافية لتلك القوميات و من ناحية أخرى فأن خطوة كهذه من شأنها اعداد كوادر علمية للتدريس في المدارس التركمانية و الكلدواشورية الموجودة في اقليم كوردستان العراق.كما نوصي الوزارة بضرورة وجود كلية خاصة للمعارف الدينية الى

جانب كلية الشريعة لكي يتسنى للطلبة الراغبين دراسة الاديان الاخرى أكاديميا لعل الخطوة هذه تزيد من فرص الحوار و الفهم المتبادل بين أتباع الديانات المختلفة. كما نرى ان الوزارة ينبغي ان تحاول الى تشجيع الطلبة على اكمال دراستهم الجامعية في الجامعات الموجودة في المحافظات الاخرى في الاقليم غير محافظاتهم الاصلية.

4- على الوسائل الاعلام المختلفة:

- أن تجنب نفسها من بث و نشر المواد التي تتسم بطابع العنف أو التحريض عليها بشكل عام.
- أن يهتم أكثر بالاعياد و المناسبات القومية و الدينية للقوميات الموجودة في الاقليم وعن طريق اعلانات معينة تشجع الناس على المشاركة في تلك المناسبات.
- تخصيص أوقات أو صفحات كافية للمواد الاعلامية التي من شأنها تعويد المواطن على التسامح و احترام المختلف عنه فكريا و عرقيا.

5- بما أن الاسرة هي أول وحدة اجتماعية يتولد و ينمو فيها الفرد و يتأثر بالاخرين فيها و لاسيما الابوين، فأن الوالدين ينبغي أن يكونا حذرين من أي كلام أو تصرف معين من شانه أن يؤدي الى نشوء الاتجاهات التعصبية لدى الاطفال.

6- من الضروري أن تكون هناك دورات مستمرة للوالدين تقوم بها المؤسسات المختصة في وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية و فتح ورشات العمل (Workshops) التي يمكن أن تقوم بها بعض منظمات غير الحكومية (NGOs) المهتمة بقضايا الاسرة و المرأة و العنف بخصوص اساليب صحيحة في تنشئة الاطفال و بناء شخصيات متسامحة لهم.

7- كما أن هناك العديد من المنظمات غير الحكومية في أقليم كوردستان التي تعمل في مجالات تتعلق بتنمية الحياة الديمقراطية و حماية حقوق الانسان و بناء المجتمع المدني في الاقليم التي يمكن أن تستفاد من نشاطاتها و امكانياتها المادية و البشرية في تعزيز قيم التسامح و اضعاف التعصب.

8- نرى من الضروري أن تخوض الاحزاب السياسية في أقليم كوردستان بقوائم مختلطة عرقيا في انتخابات المجالس النيابية و مجالس المحافظات و هي خطوة نراها أكثر ملحة بالنسبة لمدينة كركوك منها في مدينة اربيل. فمن شأن هذا التوجه أن يؤدي الى تقوية و تعزيز العلاقات العرقية و اتساع مساحات الحوار و التفاهم للوصول الى برامج انتخابية تعبر عن حاجات المواطنين و بالتالي تنال ثقتهم.

9- و من المفروض على المؤسسات التشريعية و التنفيذية والقضائية المسؤلة عن وضع السياسات العامة في الاقليم أن تدرس بالتنسيق مع الاكايميين المعنيين وضع سياسات سكانية مشجعة للزواج المختلط بين الجماعات العرقية في الاقليم و تحديد الاليات الكفيلة بانجاحها.

10- من الضروري أن يوظف رجال الدين الاسلاميين و المسيحيين مركزهم الاجتماعي في المجتمع و أن يلعبوا دورهم الايجابي في نشر قيم التسامح و حث الناس على التعايش السلمي و احترام البعض و في هذا الخصوص نرى ضرورة تخصيص وقت أكبر من مواعظهم و خطبهم الدينية لتلك المسائل.

11- على الجهات المسؤلة عن تقديم الخدمات الصحية و الترفيهية و التعليمية و الماء و الكهرباء القيام بالتوزيع العادل لتلك الخدمات و أن لا يكون هناك أي تمييز بين الاحياء و المناطق التي تسكنها القوميات المختلفة. و لعل هذه التوصية أكثر ملائمة لمدينة كركوك حيث ان التوزيع العرقي على الاحياء المختلفة للمدينة أو المناطق في المحافظة ككل أوضح فيها من اربيل.

مقترحات الدراسة

تتميز دراسة التعصب بالتعقد، فهناك الكثير من الزوايا التي يمكن من خلالها دراسته، فقد يمكن دراسة التعصب كمشكلة اجتماعية و بالتالي الاستفادة من المناهج و المداخل النظرية المتبعة في تفسير أسباب و نتائج المشكلات الاجتماعية. و في الوقت ذاته فأن دراسته كأتجاه اجتماعي نفسي كما هو في الدراسة الراهنة لا تخلو من الصعوبات، فهناك امكانية دراسة تلك الاتجاهات من حيث نشوئها، تعديلها، أشكالها المختلفة و افرازاتها السلبية على سلوكيات الافراد المتعصبين، و... الخ. ناهيك عن أن الموضوع يمكن أن يدرس في نطاق أكثر من حقل علمي في العلوم الاجتماعية. فالوضعية هذه في دراسة المواضيع الاجتماعية تجعل الباحث يركز على أكثر الجوانب أهمية في نظره و هكذا فأننا قد ركزنا على بعض الاهداف في الدراسة الحالية و هناك العديد من الامور الاخرى المتعلقة بالموضوع التي يمكن أن تدرس مستقبلا.

فعلى ضوء ذلك فان الباحث يقترح ما يأتي للباحثين المهتمين بدراسة التعصب:

1. هنالك بعض أشكال التعصب أكثر انتشارا من غيرها في المجتمع الكوردستاني منها التعصب القرابي و التعصب ضد المرأة و لا سيما في المناطق الريفية ذات الطابع القبلي و ترتبت عليها نتائج بالغة السلبية في مختلف مناحي الحياة، فدراسة تلك الخلفية الاجتماعية و الثقافية التي تنتج تلك الاتجاهات لدى الافراد و انعكاساتها على الحياة الاجتماعية تشكل أرضية خصبة للباحثين في ميدان علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي.
2. ينبغي أن يولى اهتماما كبيرا بدراسة كيفية تعديل الاتجاهات التعصبية في ضوء النظريات المطروحة في هذا المجال و بالتالي تحديد تلك النظريات التي يمكن أن يستفاد منها أكثر على أساس مدى فعاليتها في تغيير تلك

الاتجاهات في المجتمع الكوردستاني و في هذا المضمار نرى أن أجراء الدراسات التجريبية يعد ضرورة ملحة للباحثين.

3. محاولة اجراء دراسات مماثلة على عينات ذات احجام أكبر و لاسيما في مدينة كركوك حيث أنها تمر بوضعية خاصة فيما يتعلق بالعلاقات العرقية كما أنها من المناطق التي حررت مؤخرا و بالتالي فانها لم تحظ باهتمام كاف من قبل الباحثين نظرا الى الوضع السياسي السائد فيها في أيام حكم النظام البائد، هذا فضلا عن أن دراسة هكذا المواضيع كانت في عداد لمحرمات وقتذاك.

4. هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر في اتجاهات الافراد و من ضمنها الاتجاهات التعصبية غير تلك التي استخدمت في الدراسة الحالية منها (الجنس، الخلفية الثقافية، طبيعة الاتجاه السياسي أو الديني، الحي الذي يسكن فيه المبحوث و...الخ) التي يمكن أن تتبنى في الدراسات اللاحقة.

5. ونقترح اجراء دراسات بخصوص واقع التسامح، أبعاده، مهدداته، مشجعاته و هكذا بالنسبة للتعصب في العديد من المناطق الكوردستانية الاخرى التي يسودها التنوع القومي أو الديني و التي لم تشملها الدراسة الحالية.

6. اجراء دراسات أنثروبولوجية التي قد تمدنا بعلومات غزيرة و دقيقة عن كثير من مؤشرات التفاعل و التضامن و التعاون و الصراع بين الجماعات العرقية حيث انها تعتمد على ضرورة أن يكون الباحث جزءا من الموقف الذي يدرسه و من ثم وصفه بالحياد و الموضوعية كلما كان ذلك ممكنا.

7. كما نقترح أن يعطي الباحثون في مجال علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي اهتماما كبيرا بدراسة الصور القومية و كيفية تكوينها. فقد زاد في السنوات الاخيرة احتكاك الناس في أقليم كوردستان بالعالم الخارجي و القوميات الاخرى فعليه فان دراسة صور تلك القوميات الاجنبية في ذهن

الفرد الكوردستاني تكون مفيدة ليس فقط للجانب النظري الاكاديمي و انما للمخططين ايضا في مختلف المجالات السياسية و التنموية.

8. وفي ذات الاطار يقترح الباحث اجراء دراسات على الصور القومية لدى القوميات المشمولة بالدراسة الحالية عن البعض كل على حدة لمعرفة العوامل التي صاغت تلك الصور و فهمها بشكل أوضح و أخيرا التوصل الى اليات الناجعة لتحسينها.

9. ونقترح على الباحثين السياسيين اجراء دراسات بشأن تأثير المتغير الدولي و الاقليمي على العلاقات العرقية في اقليم كوردستان العراق.

10. ويؤكد الباحث على ضرورة اجراء دراسات بخصوص الاطار الدستوري و القانوني في كوردستان العراق و مدى صلاحيته لحماية حقوق القوميات و خصوصياتها الثقافية و ربما هي مهمة تقع على عاتق الباحثين القانونيين و الباحثين في مجال علم الاجتماع القانوني.

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية

1- د. ابراهيم عبدالله ناصر، اصول التربية الوعي الانساني، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004.

2- د. احسان محمد الحسن و د.عبدالحسين الزيني، الاحصاء الاجتماعي، دار الكتب، جامعة الموصل، 1982.

3- د. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1985.

4- أ.د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

5- د. احمد بدر، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، دار غريب، بدون سنة ومكان الطبع.

6- د. أحمد الرفاعي محمد غنيم : صيغة جديدة لمعادلة سبيرمان - براون لحساب الثبات بالتجزئة النصفية ، وقائع المؤتمر الأول لعلم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، 1985

7- ارفنج زايتلن، النظرية المعاصرة في علم الأجتماع، ترجمة: د. محمود عودة ود.ابراهيم عثمان، ذات السلاسل، الكويت، 1989.

8- د. اسكندر رزوق، موسوعة علم النفس، مراجعة: د. عبدالله عبدالدايم، مطابع الشروق، بيروت، 1977.

9- انستازين وآخرون، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة د. احمد زكي صالح وآخرون، المجلد الثاني، ط6، دار المعارف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة نيويورك، 1983.

10- لوتوكلينبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،بدون سنة الطبع.

11- د. اياد عبدالكريم العزاوي و د.مروان عبدالمجيد ابراهيم، علم الأجتماع التربوي الرياضي،الأصدار الأول،الدار العلمية الدولية،دار الثقافة، عمان،2002.

12- ايان كريب، النظرية الأجتماعية من بارسونز الى هابرمارس، ترجمة: د.محمد حسين غلوم، سلسلة كتب عالم المعرفة، كويت، 1999.

13- د. باسم محمد ولي و د. محمد جاسم محمد، المدخل الى علم النفس الأجتماعي، الأصدار الأول، مكتبة دار الثقافة،عمان،2004.
14- برايان وايت وآخرون، قضايا في السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث، 2004.
15- برهان الدين ابابكر حسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى 1941-1947، ترجمة: هوراس، مطبعة هاوار، 2002.
16- بو علي ياسين،عرض كتاب (تعدد الأديان وانظمة الحكم) د.جورج قرم، مجلة قضايا عربية، العدد4 ، السنة السابعة،1980.
17- تودوروف، نحن والأخرون- النظرة الفرنسية للتنوع البشري، ترجمة:د. ربى حمودة، 1998.
18- د. توفيق مرعي واحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان، عمان، الاردن، 1982.
19- د.تيسير مفلح كوافحة، القياس و التقييم و اساليب القياس و التشخيص في التربية الخاصة، دار المسيرة،عمان،2003.
20- د.تيسير الناسف،السلطة والفكر والتغير الأجتماعي، دار ازمنة،عمان،2003.
21- د. جابر عبدالحميد جابر، اتجاهات عينة من طلاب المرحلة الثانوية القطريين وغير القطريين نحو بعض الجماعات القومية، حولية كلية الأنسانيات والعلوم الأجتماعية، جامعة قطر،عدد 9، 1986.
22- جابر عصفور، (اشراف وتقديم)، التنوع البشري الخلاق-تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، لمجلس الاعلى للثقافة، 1997.
23- المحامي د. جميل ميخا شعيوكا، أقليات شمال العراق بين القانون و السياسة، دراسات صحارى، بدون مكان الطبع، 1999.
24- د. جودت أحمد سعادة، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، اعادة الطبع 1990.
25- جودت عبدالهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، الأصدار الأول، الدار العلمية الدولية , دار الثقافة، عمان، 2000.
26- جيوفور روبرتس، القاموس الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الحلب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
27- د. حامد عبدالسلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1972.

28- حسن علي حسن، المجاراة و المخالفة لمعايير المجتمع في مصر، تحليل دينامي للابعاد و النتائج في ضوء تراث البحوث النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة الكويت، ع4، مج 18، 1990.
29- د. حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، رسالة دكتوراه منشورة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.
30- د. حيدر ابراهيم علي و د. ميلاد حنا، ازمة الاقليات في الوطن العربي، دار الفكر، دمشق، 2002.
31- د. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1999.
32- خليل عبدالرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، 2000.
33- دانيال برومبرغ، التعدد وتحديات الاختلاف، ترجمة عمر سعيد الايوبي، دار الساقي، بيروت، 1997.
34- ديك أيدر، قضايا التنظير في البحث الاجتماعي، ترجمة: عدلي السمري، الشركة الاعلامية، مصر، 2000.
35- دينيس هوايت و لوسو بمباه، محاكمة علم النفس – دور علم النفس في مناصرة العنصرية، ترجمة: ابراهيم الشافعي ابراهيم و هشام محمد سلامة، دار النهضة العربية، القاهرة،1999.
36- د. ذوقان عبيدات و لخرون، البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه،ط8،دار الفكر، عمان،2004.
37- رالف لنتون، الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث، ترجمة عبدالملك الناشف، المكتبة العصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، بيروت نيويورك، 1967.
38- رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي، دراسة لجتماعية سياسية تحليلية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان–الاردن، 2000.
39- روبرت مكلفين ورتشارد غروس، مدخل الى علم النفس الأجتماعي، ترجمة: د. ياسمين حداد وآخرون، دار وائل، عمان،الأردن، 2002.
40- د. ريكان ابراهيم، النفس و العدوان– دراسة نفسية و اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
41- د.زيدان عبدالباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط2، دار المعارف،قاهرة، بدون سنة طبع.
42- د.سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط2، دار المسيرة، عمان – الاردن، 2002.

43- د. سعدالدين ابراهيم، اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة – دراسة ميدانية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981.
44- د. سميح ابو مغلي و د. عبدالحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية، عمان، 2002.
45- سمير الخليل و آخرون، التسامح بين شرق وغرب – دراسات في التعايش والقبول بالأخر، ترجمة: ابراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، 1992.
46- د.شاكر محاميد، علم النفس الأجتماعي، المدى ومركز يزيد،عمان– الأردن،2003.
47- د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، 1981.
48- صالح محمد علي ابوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2000.
49- د. صلاح الدين محمود علام، القياس و التقويم التربوي و النفسي،دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
50- د. صلاح الفوال، البناء الأجتماعي للمجتمعات البدوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983.
51- ضاري رشيد السامرائي، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام، دار الحرية، بغداد، بدون سنة طبع.
52- طاهر لبيب (تحرير) ، صورة الأخر العربي ناظرا و منظورا اليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1999.
53- د. طلعت حسن عبدالرحيم، علم النفس الاجتماعي، المنامة، ط2، دار الثقافة، القاهرة، 1981.
54- د. عباس محمود عوض، في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988.
55- د. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط8، دار الثقافة، القاهرة، 1982.
56- د. عبدالباسط عبدالمعطي، اتجاهات نظرية في علم الأجتماع، سلسلة كتب عالم المعرفة، كويت، 1981.
57- د. عبدالرحمن عدس و محي الدين توق، المدخل الى علم النفس، ط5، دار الفكر، عمان، 1998.
58- د. عبدالرحمن عدس و د. نايفة قطامي، مباديء علم النفس، ط2، دار الفكر، عمان، 2002.

59- د. عبدالرحمن العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية/ سوفنير، بيروت،2000.
60- عبدالعزيز قباني، العصبية بنية المجتمع العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1997.
61- د. عبدالمنعم الخفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج1، دار مأمون، 1975.
62- د. عزيز فريد، علم النفس للمجتمع، مطابع كوستاتسوماس وشركائه، بدون سنة ومكان الطبع.
63- أ.د. علي اسعد وطفة و أ.د. عبدالحمن الأحمد، التعصب ماهية وانتشارا في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، عدد 3 ، مجلة 30، لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، آذار، 2002.
64- د. علي الوردي، خوارق اللاشعور او اسرار الشخصية الناجحة، ط2 دار الوراق، لندن،1996.
65- غالب الاسدي، التمييز القومي والطائفي وفشل العنف في فرضه، مجلة طولان العربي، العدد 76، مركز طولان الثقافي، هتولير، 2002.
66- د. فاخر عاقل، معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، 1971.
67- د. فاخر عاقل، التعلم ونظرياته، ط4،دار العلم للملايين،بيروت،1977.
68- د. فاروق مصطفى اسماعيل، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية، ط3، دار قطري بن فجأة، الدوحة قطر، 1986.
69- أ.د. فاروق الروسان، أساليب القياس و التشخيص في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان- الاردن، 1999.
70- د. فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال - دراسة نفسية اجتماعية على لطفال الوسط الحضري بالمغرب، دار الشروق، رام الله، 2000.
71- د. فؤاد البهي السيد، علم النفس الاحصائي و قياس العقل البشري، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة،1979.
72- قاسم حسين صالح، الشخصية بين التنظير والقياس، دار النشر للجامعات، صنعاء، 1997.
73- د. قيس النوري، التعصب والتمركز الثقافي والعرقي، ضمن (قضايا اشكالية في الفكر العربي المعاصر)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،1998.

74- كاثرن جورج، الغرب المتمدن ينظر الى افريقا البدائية، ضمن اشلي مونتاغيو (البدائية)، سلسلة عالم المعرفة، كويت، 1982.
75- د. كاظم حبيب، الاستبداد والقسوة في العراق - محاولة لفهم الاساس المادي لظاهرتي الاستبداد والقسوة في العراق، مؤسسة حمدي، السليمانية، 2005.
76- د. كمال سعيد حبيب، الاقليات والسياسة في الخبرة الاسلامية، مكتبة مدبولي، بدون مكان طبع، 2002.
77- ك.م. ايفانز، الأتجاهات والميول في التربية، ترجمة صبحي عبداللطيف المعروف وآخرون، منشورات عالم المعرفة، مكتبة التحرير، بدون سنة و مكان الطبع.
78- كركوك مدينة القوميات المتاخية، وقائع الندوة العلمية التي عقدها مركز كربلاء للبحوث و الدراسات في لندن من 21-22 تموز (يوليو) 2001م، ط1، لندن،2002.
79- د. لطفي دياب، التسلطية والتباعد الأجتماعي لدى طلبة الشرق الأدنى في الجامعات الأمريكية، ضمن لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الأجتماعي في البلاد العربية، الدار القومية، 1965.
80- لوسي مير، مقدمة في الأنثروبولوجيا الأجتماعية، ترجمة وشرح د. شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1983.
81- أ.د. مجدالدين عمر خيري خمش،علم الأجتماع الموضوع والمنهج، دار مجد لاوي، عمان، 2004.
82- د. مجيد حميد عارف، اثنوغرافيا شعوب العالم، جامعة بغداد، 1990.
83- محمد جابر الانصاري، العرب والسياسة: اين الخلل؟ جذر العطل العميق، ط2، دار الساقي، بيروت، 2000.
84- محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1982.
85- د. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
86- د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
87- أ.د. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الأجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية، 1982.
88- د. محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الأجتماع المعاصر- اسس نظرية و دراسات واقعية، دار المعرفة الجامعية، بدون مكان وسنة الطبع.

89- محمد السيد عبدالرحمن، علم النفس الأجتماعي مدخل معرفي، دار الفكر العربي،القاهرة،2004.
90- د. محمد عباس ابراهيم، الثقافات الفرعية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1985.
91- د. محمد نبيل جامع، المفتتح في علم المجتمع، دار المطبوعات الجديدة، الأسكندرية،1972.
92- د. معتز سيد عبدالله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1989.
93- معن خليل عمر، الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي،دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983.
94- د. معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، رام الله، 2000.
95- د. ميخائيل اسعد، السيكلوجيا المعاصرة، ج1، دار الجيل، بيروت، 1996.
96- د. ميشيل أرجايل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة د. عبدالستار ابراهيم، دار الجيل، الفجالة، بدون سنة طبع.
97- د. ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي، عمان، 2004.
98- هـ. ايزنك، مشكلات علم النفس، ترجمة: يوسف محمود الشيخ و د. جابر عبدالحميد الجابر، دار النهضة العربية، بدون سنة ومكان الطبع.
99- د. يسرى عبدالرزاق الجوهري، السلالات البشرية، ط2، دار المعارف، الاسكندرية، 1967.

المصادر باللغة الكوردية

100- نامانج عوسمان حمد، سایکۆلۆژیای دەمارگیری لە ژێر کاریگەری فێربووندا، گۆڤاری ڕامان، دەزگای گولان، ژ(33)، چاپخانەی ڕۆشنبیری، هەولێر.
101- بورهان قانع، فەرهەنگی نوێ،1985.
102- د. ڕشاد میران، دەوروبایەخی زمانی کوردی لە پرۆسەی نیتنۆ-کۆمەڵایەتیدا، سەنتەری برایەتی – گۆڤارێکی وەرزی فیکری سیاسییە، ژ10، دەزگای برایەتی، هەولێر، 1999.
103- شوان احمد، وەرگێرانی خوێندنەوەیەك بۆ کتێبی ڕاسیزم(جورج .م. فریدریکسون، گۆڤاری سەردەم،ژ (28)، دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم،سلێمانی،2005 .
104- مریوان وریا قانیع، نەتەوە و ناسیۆنالیزم، گۆڤاری ڕەهەند، ژ16-17، نێوەندی ڕەهەند بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی،2004.

105- مریوان وریا قانیع، شوناس و ئالۆزی چەند ووتارێك دژ بە دۆگماتیزم، نێوەندی رەهەند بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی، چاپخانەی رەنج ، سلێمانی ،2004.
106- ممدوح الزوبی، ئایا ئەمەریکا وەکو یەکێتی سۆڤیەت هەرەس دێنێت، وەرگێرانی: سەمەد زەنگەنە، 2001.
107- نیکولا بانسێل و ئەوانی تر، پێشانگای رەگەز پەرستانە ئەورووپیەکان شەیدا دەکات نیشان لە باغچەی ئاژەڵانی کۆماری داگیرکەر، وەرگێرانی لە فەرەنسیەوە: ئەحمەدی مەلا، گۆڤاری رەهەند، ژ11، نێوەندی رەهەند بۆ لێکولینەوەی کوردی، سلێمانی، 2000.
108- د. نوری تالەبانی، ناوچەی کەرکوك هەوڵی گۆڕینی باری نەتەوەیی ئەم ناوچەیە، وەرگێرانی بۆ کوردی محەمەدی مەلا کەریم، چاپی دووەم، دەزگای چاپ و بڵاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر،2004، 47-113.
109- یوسف معروف دزەیی، رەهەندە کۆمەڵایەتیەکانی تاوانی "ئەنفال" لە هەرێمی کوردستانی عێراق – لێکۆڵینەوەیەکی مەیدانیە لە پارێزگای هەولێر، نامەیەکی بڵاوکراوەی ماستەرە پێشکەشی ئەنجومەنی کۆلیژی ئاداب –زانکۆی سەلاحەددین کراوە، 2000.

المصادر باللغة الفارسية

110- احمد گل محمدی، جهانی شدن، فرهنگ، هویت، نشر نی، تهران،2002.
111- ارسطو طالبیس، ایدئولوژی فاشیست، سرزمین وگسترش طلبی در ایتالیا و المان 1922-1945، ترجمه: جهانگیر معینی علمداری، مؤسسة انتشارات امیر کبیر، تهران، 2003.
112- د . امن الله قرائی مقدم، مبانی جامعه شناسی، چاپ دوم، انتشارات ابجد، تهران،1998.
113- انتونی گیدنز، جامعه شناسی، ترجمه: منوچهر صبوری، چاپ نهم، نشر نی تهران، 2003.
114- بروس کوئن، مبانی جامعه شناسی، ترجمه واقتباس: دکتر غلام عباس توسلی ورضا فاضل، چاپ 13، سازمان مطالعه وکتب علوم انسانی دانشگاهها (سمت)، تهران، 2002
115- د. حسن انوری، فرهنگ فشرده سخن، انتشارات سخن، تهران، 2003.
116- د. حسین بشیریه، جامعه شناسی سیاسی – نقش نیروهای اجتماعی در زندگی سیاسی، چاپ دهم، نشر نی، تهران، 2004.
117- چاوا فرانکفورد و دیوید نجمیاس، روشهای پژوهش در علوم اجتماعی، ترجمه: د. فاضل لاریجانی و رضا فاضلی، سروش، تهران، 2002.

118- دي. أي. دواس، پيمايش در تحقيقات اجتماعي، ترجمه هوشنگ نايبي، نشر نی، تهران، 1997.
119- د. زهره سرمد وديگران، روشهای تحقيق در علوم رفتاری، چاپ نهم، مؤسسة انتشارات آگه، تهران، 2004.
120- ژوديت لازار، افكار عمومي: ترجمه: مرتضى كتبى، نشر نی، تهران، 2002.
121- شرمن و وود، ديدگاهاى نوين جامعه شناسی، ترجمه د. مصطفى ازكيا، چاپ چهارم، انتشارات كيهان، تهران، 2002.
122- عبدالرسول بيات و جمعي از نويسندگان، فرهنگ واژهها، چاپ و صحافى باترى، تهران، 2002.
123- د. فرامرز رفيع پور، كندوكاوها و پنداشتهها،شركت سهامى انتشار، چاپ دوازدهم، تهران، 2002.
124- فيروز راد، جامعه شناسی توسعه فرهنگی، انتشارات چاپخش، تهران، 2003.
125- كلود ربوير، درامدی برانسان شناسی، ترجمه: ناصر فكوهی، تهران،2000.
126- لوك بدار ويگران، روانشناسى اجتماعى، ترجمه: د. حمزه لنجى، چاپ دوم، نشر سادالان، تهران، 2002.
127- مارتين بالمر وجان سولوموز، مطالعات قومی ونژادی درقرن بيستم، ترجمه: پرويز دليرپور و سيد محمد كمال سروريان، پژوهشكده مگالعات راهبردی، تهران، 2002.
128- محمد تقى فاچل ميبدى (گرداورنده)، تساهل وتسامح، مؤسسة فرهنگی انتشارات آفرينه، تهران، 2000.
129- هرين س. تونى يانديس، فرهنگ ورفتار اجتماعى، ترجمه نصرت فتى، نشر رسانش، تهران، 1999.
130- د. يوسف كريمى، روانشناسى اجتماعى – نظريهها مفاهيم وكاربردها، چاپ پنجم، تهران، 1988.

المصادر باللغة الانجليزية

131- David G. Myers, Social Psychology (2002), 7th edition, McGraw-Hill companies, Inc.
132- Douglas W.Bethlehem, Asocial psychology of prejudice (1985), Croom HELM, Gordone & Sydney.
133- Gerd Bohner & Michaela Wanke, Attitudes and Attitude Change, 2002, Psychology press, published in the U.S.A & Canada.

134- Gordon Marshall, Oxford Dictionary of Sociology (1998), second edition, Oxford University Press.
135- Gordon W. Allport, The Nature of Prejudice (1979), 3rd edition, Perseus Books, USA.
136- Henri Tajfel & Colin Fraser, Introducting Social psychology (1990), third edition, penguin books, England.
137-Herek,G.M,The psychology of Sexual Prejudice , Current direction in psychological science.-
138- Ian Marsh, Sociology-Making Sense of Society (2000), Second edition, published in Singapore.
139- John Duckitt, The Social Psychology of Prejudice (1994), Praeger, London.
140- John F. Davidio & Samuel L. Gaertner, Prejudice, Discrimination and Racism (1986), Academic press, INC, USA.
141- Kay Deaux & others, Social psychology in the 90s (1993), 6th edition, Brooks/cole publishing Company, pacific Grove, California.
142- Kurt W. Back (editor),Social psychology (1977), Library of congress Catalog main , entry, Inc, U.S.A.
143- Marcia Guttentag & Helen Bray, Undoing Sex Stereotypes-research and resources for educators (1976) ,McGraw -Hill Book Company, book press.
144- Michael Pickering, Stereotyping The Politics of Representation (2001), Palgrave, Printed in China.
145- Phil Clements & Tony Spinks, The equal opportunities (2006), 4th edition, Kogan Page, London and Philadelphia.
146- Rupert Brown, Prejudice its Social Psychology (1996), 2nd published, Blackwell, Oxford UK & Cambridge USA.
147-Ruth A. Wallace & Alison Wolf, Contemporary Sociological theory (1999), fifth edition, prentice Hall, USA, p.3.
148- Teun A.VanDihik, Communicating in thought and talk (1987), Sage publications, california.
149- Theodore M. Newcomd & others.social psychology The study of human intraction (1965), copyright by holt , Rinehart and Winston,Inc,U.S.A.
150- Todd D. Nelson, The psychology of prejudice (2006), 2nd edition, Pearson, U.S.A.

المصادر الالكترونية

151- د. اسعد الامارة، ومن التعصب ما قتل، المصدر الالكتروني: http://annabaa.org/nbanews/42/172.htm بتاريخ 2005/7/4.
152- جمال عبدالجواد، التنوع البشري، المصدر الالكتروني: http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/youn35.htm بتاريخ: 2005/7/25.

153– د. جمال عبد الجواد، جذور غياب التسامح، المصدر الألكتروني: بتاريخ 2005/7/25
http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN38.HTM

154– حسين ابو هنية، في مولجهة التطرف الديني، المصدر الالكتروني: http://www.alghad.jo/?news=7137 بتاريخ: 25/ 7/2005.

155– د. سامر اللاذقاني، التعصب الحب والكراهية، المصدر الالكتروني:
http://arabic.tharwaproject.com.main-sec/Editorials/e-12-14-04.htm
بتاريخ 2005/7/24.

156– د. الشيخ محمود عكام، التسامح بين النص والممارسة، المصدر الالكتروني: http://akkam.org/activea/activ-nadwa-a-1.shtml بتاريخ 2005/7/24

157– عندما يقترن التمييز الجنساني بالتمييز العنصري،المصدر الألكتروني: http://www.UN.org/Arabic/conferences/wcar/genderi.html بتاريخ 2005/7/19

158– مكتبة حقوق الانسان، اعلان مباديء بشأن التسامح، المصدر الالكتروني: http://www1.umn.edu/humanrts/arab/tolerance.html بتاريخ 2005/7/18.

159– المنتدى الديمقراطي المفتوح، مجلة الكترونية عالمية سياسية وثقافية ليبرالية الطابع. http://arabic.tharwaproject.com/aff-sec/OD/selected/articles/linteen.htm

160– المصدر الالكتروني: http://www.atranaya.org/articles/terrorism.htm بتاريخ: 2005/7/19.

161– المصدر الالكتروني:
http://www.aljazeera.net/channel/archive2archived=90236 بتاريخ: 2005/7/18.

162– المصدر الالكتروني: http://www.aldawah.com/1955/indix-dirasah.html بتاريخ 2005/7/4.

163– المصدر الالكتروني: http://www.donbasco-kenitra.org/pages/attentascasa.htm بتاريخ 2005/7/19.

164– المصدر الالكتروني http://www.arabicwata.org/Arabic-WATA-Day/Terms-JI=Library/The-Term-for-the-Archives/2004/september/02.html بتاريخ 2005/7/13

165- Mitchell Chang, Measuring the impact of adversity Requirement on student's level of Racial Prejudice, electronic resource:
http://www.diversityweb.org/Digest/w_/research2.html
Date:10/10/2005

166- Racism, from Wikipedia –free encyclopedia, electronic resource: http://wikipedia.org/wiki/Racism Date:4-10-2005

167 - General observations Concerning Prejudice, electronic recourse: http://www.demar.edu/Socsi/rlong/race/far-.chtm
Date:10/10/2005

168- Definition and Overview of Prejudice & Discrimination: Electronic resource
http://sun.science.wayne.edu/nwpoot/cor/grp/prejudice.html,
Date:10/10/2005

169- Disliking others without valid reasons: prejudice, electronic resource: http://mentalhelp.net/psyhelp/chop71.htm
Date:15/10/2005

170- Electronic resource: www.psych.upenn.edu/courses/psych170-801-spring 2004/prejudice2.ppt-Ahnliche seiten Date: 25/10/2005.

الاحصاءات

171– احصاءات وزارة الداخلية لحكومة أقليم كوردستان في عام 2006.

172– احصاءات مديرية تربية محافظة اربيل في عام 2006.

173-فايلى مادەی (58)، پرۆژەنامەیەکە مەڵبەندی (2)ی یەکێتی نیشتمانی کوردستان لە ساڵی 2002 ئەنجامیداوە و تا ئێستا بڵاونەکراوەتەوە.

الملاحق

ملحق (1)

جامعة صلاح الدين – اربيل

كلية الاداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا/ ماجستير

استبيان استطلاعي

أخي المواطن، أختي المواطنة

تحية طيبة...

بما انك تعيش في مجتمع يتميز بتنوع طابعه القومي والديني، فأن هذا الاستبيان يرمي الى الاستفادة من رايك لبناء مقياس للاتجاهات التعصبية والتسامحية الموجودة لدى المواطنين. نتطلع الى تعاونك التوظيف البحث العلمي في ترسيخ قيمة التسامح والتوسيع دائرة القبول الاجابي بين جماعات القومية والدينية في لمجتمع. علماً أنه لا حاجة لذكر الاسم.

مع فائق الاحترام...

الطالب	المشرف
هيوا حاجي ديلويى	الدكتور داود يوخنا دانيال

س1/ ماهي باعتقادك مظاهر (مؤشرات) التمييز وعدم قبول الآخر بين الاعضاء الجماعات القومية في مدينتك؟

1- ....

2- ....

3- ....

4- ....

س2/ ماهي باعتقادك مظاهر (مؤشرات) التسامح وقبول الأخر بين الاعضاء الجماعات القومية في مدينتك؟

1- ....

2-...

3-...

4-...

ملحق (2)

اقليم كوردستان العراق

جامعة صلاح الدين – اربيل

كلية الاداب/ قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا/ ماجستير 2005 – 2006

استمارة الخبراء

الى الاستاذ ....المحترم

تحية طيبة

لما يعرف عنكم من خبرة و دراية بموضوع الاتجاهات و الطرق التي تستخدم في قياسها، نرجو منكم أن تتفضلوا بابداء ملاحظاتكم بشأن مدى صلاحية الفقرات الموجودة في هذا الاستبيان لقياس الاتجاهات التعصبية بين الجماعات العرقية الموجودة في اقليم كوردستان العراق و ذلك من خلال وضع علامة ( ) في حقل (صالحة) اذا كانت الفقرة (صالحة) من وجهة نظركم أو في حقل (غير صالحة) اذا رأيتم عكس ذلك. و نشكركم على أي تعديل تقترحونه لتطوير المقياس (من حيث الفقرات و البدائل و الاوزان).

الملاحظات:

اولا- تهدف الدراسة الى تحقيق الهدفين الاتيين:

1- معرفة طبيعة الاتجاهات التعصبية السلبية و الايجابية لدى الجماعات العرقية الموجودة في اقليم كوردستان العراق (الكورد،التركمان، الكلدو اشور و العرب) ان وجدت.

2- معرفة الفروق المعنوية ذات الدلالة الاحصائية في طبيعة الاتجاهات التعصبية لدى وحدات الدراسة من حيث المتغيرات (القومية، المستوى التعليمي، محل الاقامة ، و العضوية في الاحزاب السياسية).

ثانيا- ان الفقرات الواردة في الاستبيان تم جمعها من خلال مراجعة الباحث للادبيات المتعلقة بموضوع الدراسة ومن خلال الاعتماد على الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث باستخدام الاستبيان الاستطلاعي، كما ساهمت المناقشات التي جرت بين الباحث مع الافراد المشمولين بالدراسة و بعض اساتذة الجامعة في اعداد عدد من الفقرات.

ثالثا- أن الطريقة التي تستخدم لقياس الاتجاهات التعصبية في الدراسة هي طريقة (ليطرت) و المتكونة من البدائل و الاوزان الخمسة على النحو الاتي:

البدائل	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق جدا	الملاحظات
الاوزان	5	4	3	2	1	اذا كانت الفقرة ايجابية
	1	2	3	4	5	اذا كانت الفقرة سلبية

مع فائق التقدير

الطالب
هيوا حاجي خدر

المشرف
الدكتور داود يوخنا دانيال

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل المقترح	الملاحظات
1	أعتقد أن القوميات الاخرى في مدينتي أناس مسالمون.				
2	أن اعضاء القوميات الاخرى الموجودة في مدينتي عدائيون.				
3	أن اعضاء القوميات الاخرى في المدينة مخلصون لوطنهم.				
4	أعتقد أن القوميات الموجودة في مدينتي متعصبون.				
5	المفروض أن تكون هناك قيود على اعضاء القوميات الاخرى على دخولهم الى الجامعات و مواصلة الدراسات العليا فيها.				
6	أن القوميات الموجودة في المدينة هم عملاء للاجانب.				
7	اعتقد أن القيم و الثقافة السائدة في مجتمعي افضل مما هي موجودة لدى الاخرين.				
8	أن قوميتي ليست أفضل من جميع القوميات الاخرى.				
9	أشعر بالكراهية ازاء القوميات الاخرى في المدينة.				
10	تسودني مشاعر الحب و المودة تجاه ابناء القوميات الاخرى.				
11	أشعر بالحزن عندما أرى ظلما يرتكب بحق القوميات الاخرى.				
12	أن القوميات الاخرى في المدينة ليسوا متعاطفين معنا عندما تحصل انتهاكات ضد حقوقنا.				
13	من الطبيعي أن يتزوج فتى من قوميتي من أي فتاة				

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديلات	الملاحظات
	من القوميات الاخرى.				
14	أرى زواج فتاة من قوميتي من فتى من القوميات الاخرى شيئا طبيعيا .				
15	لا أحبذ أن تكون لي علاقات جيرة مع القوميات الاخرى.				
16	من الطبيعي أن يكون اعضاء القوميات الاخرى زملاء لي في المهنة.				
17	لا ارغب في أن يكون افراد القوميات الاخرى اعضاء في الحزب السياسي أو الديني الذي انتمي اليه.				
18	أحيانا عندما اجلس مع اصدقائي من نفس قوميتي أسرد بعض النكت عن القوميات الاخرى.				
19	أتجنب الاختلاط مع القوميات الاخرى.				
20	أويد تولي ابناء القوميات الاخرى في مدينتي مناصب سياسية مهمة في أجهزة الدولة.				
21	لا أويد التعليم بلغة الام للقوميات الموجودة في مدينتي.				
22	من الضروري أن تتوافر كافة الخدمات الصحية و الترويحية في الاحياء و المناطق التي تسكنها القوميات الاخرى.				
23	لا أحب المشاركة في المناسبات القومية أو الدينية الخاصة بالقوميات الاخرى.				
24	أشارك في حفلات الزواج أو مراسيم العزاء لاصدقائي من القوميات الاخرى.				
25	لا استخدم لغة القوميات الاخرى أو مفرداتها في الكلام.				
26	أرى من الطبيعي أن ألبس في بعض الاحيان الازياء الخاصة بالقوميات الاخرى.				

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	[illegible]	[illegible]
27	لا أحبذ وجود القنوات التلفزيونية أو الاذاعية الخاصة بالقوميات الاخرى.				
28	أصوت في الانتخابات لصالح القائمة أو الاشخاص الذين ينتمون الى قوميتي بغض النظر عن مؤهلاتهم.				
29	أشعر بالضيق عندما أرى دور عبادة لاتباع الديانات الاخرى.				
30	أقدم المساعدة اللازمة لاعضاء القوميات الاخرى.				
31	من الطبيعي أن يكون رئيس البلد منتميا الى اي قومية من القوميات الموجودة أذا توافرت فيه المؤهلات اللازمة.				
32	لا أرغب في وجود الاحزاب السياسية للقوميات الاخرى.				
33	ساندت الاحزاب الدينية أحيانا التوتر بين القوميات الموجودة في المدينة.				
34	لا أرغب في شراء حاجياتي من دكاكين القوميات الاخرى.				
35	يجب أن تكون هناك مساواة تامة بين القوميات امام القانون.				
36	أحبذ وجود المراكز و الاندية الثقافية الخاصة بالقوميات الاخرى.				
37	ينبغي أن تكون ادارة المؤسسات الرسمية في المدينة بيد اعضاء قوميتي.				
38	أعامل الناس بالعدل بغض النظر عن انتماءاتهم القومية أذا كنت مسؤلا في اي جهاز اداري في المدينة.				
39	أعتقد أن اعضاء القوميات الاخرى متشابهون، لا فرق بينهم على الاطلاق.				
40	أن الفرص الاقتصادية و التجارية في المدينة مقتصرة على القوميات الاخرى.				

الملحق (3)

جدول اراء الخبراء بخصوص مدى صدق الفقرات الواردة في أداة القياس

ت	اسم الخبير	الفقرات الصالحة	الفقرات غير الصالحة	درجة الصدق	رقم الفقرات غير الصالحة
1	أ.د.قاسم حسين صالح	38	2	%95	32، 39
2	أ.د. صباح أحمد النجار	38	2	%95	3، 5
3	أ.م.د. نبيل عبدالحميد	36	4	% 90	2، 5، 8، 11
4	أ.م.د. نوري ياسين هةرزاني	40	صفر	% 100	
5	أ.م.د. مهدي جابر مهدي	36	4	% 90	5، 21، 33، 40
6	أ.م.د. رشاد صبري ميران	38	2	%95	5، 39
7	أ.م.د. يوسف حمه صالح	40	صفر	% 100	
8	أ.م.د. طاهر حسو مير الزيباري	39	1	%97/5	4
9	أ.م.د. عبدالحميد علي البرزنجي	37	3	%92/5	4، 12، 39
10	أ.م.د. عمر ابراهيم عزيز	40	صفر	%100	
11	د. فؤاد قادر احمد	22	18	% 55	2، 5، 14، 16، 17، 18، 20، 22، 24، 26، 27، 28، 31، 32، 33، 36، 39، 40
12	د. عبدالله خورشيد عبدالله	36	4	% 90	32، 33، 39، 40
	المجموع	440	40	91.66 %	40

الملاحظة/

العدد الكلي لفقرات المقياس (40) فقرة و عدد الخبراء (12) خبيرا

و هكذا فان مجموع الفقرات = عدد فقرات الاداة × عدد الخبراء (40 × 12 =480)

عدد الفقرات الصالحة = 440 ، عدد فقرات غير الصالحة = 40

الصدق الكلي للاستمارة = عدد الفقرات الصالحة ÷ عدد فقرات الاداة ×100

440÷480×100 =91.66٪ صدق أداة القياس

الملحق (4)

جامعة صلاح الدين– اربيل رقم الاستمارة:

كلية الاداب/ قسم علم الاجتماع تأريخ ملء الاستمارة: / / 2006

الدراسات العليا/ ماجستر 2005–2006

استمارة الاستبيان

أخي المواطن

أختي المواطنة

تحية طيبة

بما انك تعيش في مدينة توجد فيها أكثر من جماعة قومية ولحدة، نرجو منك لن تتعاون معنا من خلال ملء هذه الاستمارة التي توجد بين يديك وذلك لتوظيف البحث العلمي في تعميق روح التعايش و التسامح بين مكونات مدينتك.

مع التقدير

تعليمات ملء الاستمارة:

أ. لا حاجة لذكر الاسم لطفا.

2. بعد قراءة كل فقرة من فقرات الموجودة في الاستمارة، بين رأيك نحوها و ذلك من خلال وضع علامة(   ) في المكان الذي تراه مناسبا. فعلى سبيل المثال اذا كنت غير موافقا مع الفقرة الاولى بعد قراءتها سوف تكون اجابتك على الفقرة كالاتي:

أوافق جد ا(   ) أوافق (   ) لا رأي لي (   ) لا أوافق (   ) لا أوافق تماما (   )

3. لا توجد اجابات صحيحة أو خاطئة، و هذا يعني أن اجاباتك تعبر عن رأيك الشخصي تجاه الموضوع فقط.

4. سوف تستخدم أجاباتك لاغراض البحث العلمي فقط.

المشرف	الطالب
الدكتور داود يوخنا دانيال	هيوا حاجي خدر

البيانات العامة

1-القومية: الكوردي (   ) ، العربي (   ) ، التوركماني (   ) ، الكلدواشوري (   )

2-المستوى التعليمي: تعليم ما قبل الجامعة (   ) ، التعليم الجامعي (   )

3-محل الاقامة: اربيل (   ) ، كركوك (   )

4-العضوية في الاحزاب السياسية: نعم (   ) ، لا (   )

الفقرات

5- أعتقد أن القوميات الاخرى في مدينتي أناس مسالمون.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

6- أن اعضاء القوميات الاخرى في المدينة مخلصون لوطنهم.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

7- أعتقد أن القوميات الموجودة في مدينتي متعصبون.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

8-أن ولاء القوميات الموجودة في المدينة ضعيف لوطنهم.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

9- أعتقد أن عادات وتقاليد و ثقافة قوميتي أفضل مما هي موجودة لدى الاخرين.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

10- أن قوميتي ليست أفضل من القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

11– أعتقد أن سلوك و تصرفات أفراد القوميات الاخرى متشابهة، لا فرق بينهم.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

12–أشعر بالكراهية نحو القوميات الاخرى في المدينة.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

13–أحمل مشاعر الحب و المودة تجاه ابناء القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

14–أشعر بالحزن عندما أرى ظلما يرتكب بحق القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

15– أن القوميات الاخرى في المدينة لا يتعاطفون معنا عندما تحصل انتهاكات ضد حقوقنا.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

16– أشعر بالتعالي على القوميات الاخرى في المدينة.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

17–من الطبيعي أن يتزوج شاب من قوميتي فتاة من قومية أخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

18– لا أحبذ أن تكون لي علاقات جيرة مع القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

19–ارى زواج فتاة من قوميتي من شاب من القوميات الاخرى امرا طبيعيا.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

20– عندما اجلس مع اصدقائي من نفس قوميتي أسرد بعض النكت عن القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

21–أتجنب الاختلاط مع الاخرين من القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

22–أتجنب المشاركة في المناسبات القومية أو الدينية الخاصة بالقوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

23– أشارك في حفلات الزواج أو مراسيم العزاء لاصدقائي من القوميات الاخرى.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

24– لا أرغب في استخدم لغة القوميات الاخرى أو مفرداتها في الكلام حتى لو كنت أعرفها.

اوافق تماما(   ) ، اوافق(   ) ، لاراي لي (   ) ، لااوافق(   ) ، لا اوافق تماما(   )

25– يعجبني أحيانا أن ألبس الازياء الخاصة بالقوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

26- أقدم المساعدة اللازمة لاعضاء القوميات الاخرى أذا كنت قادرا على ذلك.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

27-أعتقد أن التعدد و التنوع القوميين في مدينتي مصدر للمشكلات و الصراعات.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

28- أشعر بالاستياء من الاستماع الى أغنيات تغنى بلغة القوميات الاخرى في المدينة.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

29- يزعجني تسمية أطفال قوميتي باسماء منسوبة الى القوميات الاخرى في مدينتي و لو كانت أسماء طيبة.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

30- أويد التعليم بلغة الام للقوميات الموجودة في مدينتي.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

31- لا أحبذ وجود القنوات التلفيزيونية أو الاناعية الخاصة بالقوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

32- أشعر بعدم الارتياح عندما أرى في مدينتي دور عبادة خاصة لاتباع الديانات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

33- أحبذ وجود المراكز و الاندية الثقافية الخاصة بالقوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

34- لا مانع لدي من أشتراء حاجياتي من دكاكين اصحابها من القوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

35- ينبغي أن توفر الفرص الاقتصادية لابناء قوميتي أولا .

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

36- من المفروض أن تكون هناك قيودا على حق التملك للاراضي و المشاريع التجارية لافراد القوميات الاخرى في مدينتي.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

37-من الطبيعي أن يكون اعضاء القوميات الاخرى زملاء لي في المهنة.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

38- ارغب في أن يكون افراد القوميات الاخرى اعضاء في الحزب السياسي الذي انتمي اليه.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

39– أويد تولي ابناء القوميات الاخرى في مدينتي مناصب سياسية هامة في أجهزة الدولة.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

40– من الضروري أن تتوافر كافة الخدمات الصحية و الترويحية في الاحياء و المناطق التي تسكنها القوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

41– أصوت في الانتخابات لصالح القائمة أو الاشخاص الذين ينتمون الى قوميتي بغض النظر عن مؤهلاتهم.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

42–من الطبيعي أن يكون رئيس البلد منتميا الى اي قومية من القوميات الموجودة أنا توافرت فيه المؤهلات اللازمة.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

43– لا أرغب في وجود الاحزاب السياسية للقوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

44– يجب أن تكون هناك مساواة تامة بين القوميات امام القانون.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

45– ينبغي أن تكون ادارة المؤسسات الرسمية في المدينة بيد اعضاء قوميتي.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

46–أعامل الناس بالعدل بغض النظر عن انتماءاتهم القومية أنا كنت مسؤلا في اي جهاز اداري في المدينة.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

47–أويد المساواة في القبول في الجامعات و مواصلة الدراسات العليا لافراد القوميات الاخرى.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

48– أشعر بالخوف من دخول أفراد القوميات الاخرى الى المؤسسات الامنية و العسكرية.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

49 – أن الموظفين المنتمين الى القوميات الاخرى في المدينة يميلون الى عرقلة معاملاتنا الادارية.

اوافق تماما( ) ، اوافق( ) ، لاراي لي ( ) ، لااوافق( ) ، لا اوافق تماما( )

الملحق(5)

الاحزاب السياسية للقوميات التركمانية و الكلدواشورية الموجودة في مدينة اربيل(*)

رقم	الاحزاب السياسية	تأريخ الاجازة
1	الجمعية الليبرالية التركمانية	2003/10/29
2	الحزب الديمقراطي التركماني الكوردستاني	1999/7/6
3	حزب الاتحاد التركماني العراقي	1994/11/27
4	حزب الانقاذ القومي التركماني	1998/12/2
5	حزب الاخاء التركماني	1994/11/27
6	الحركة الديمقراطية التركمانية في كوردستان	2004/6/29
7	حركة الاصلاح التركماني في أقليم كوردستان	2006/1/26
8	حزب بيت النهرين	————
9	الحركة الديمقراطية الاشورية	————
10	حزب الاتحاد الديمقراطي الكلداني	2002/12/2

* الا حصاءات مأخوذة من وزارة الداخلية لحكومة أقليم كوردستان عام 2006.

الملحق (6)

المدارس التركمانية الموجودة في محافظة اربيل(*)

للسنة الدراسية 2004 – 2005

قوتابخانەی سەرەتایی

ژ	ژمارەی قوتابخانە	ناوی قوتابخانە	شوێن	ڕەگەزی قوتابخانە	ژمارەی قوتابیان			ژمارەی مامۆستایان			ژمارەی هۆبەکان	ژووری خوێندن	ژمارەی فەرمانبەرانی کارگێڕی		ژمارەی فەرمانبەرانی خزمەتگوزار		ژمارەی تەلەفۆن
					کوڕ	کچ	کۆ	نێر	مێ	کۆ			نێر	مێ	نێر	مێ	
1	101955	تورکمن ئیلی تورکمانی تێکەڵاو	ئازادی	تێکەڵاو	49	36	85	4	13	17	6	0	0	1	2	0	
2	101953	قەرەقۆیونلو تورکمانی تێکەڵاو	ڕاپەڕین	تێکەڵاو	95	78	173	7	16	23	7	0	0	1	0	2	
3	101944	یونس پێغەمبەر تورکمانی تێکەڵاو	ڕووناکی	تێکەڵاو	53	55	108	2	12	14	6	6	0	4	0	2	
4	101959	فزولی تورکمانی تێکەڵاو	ڕووناکی	تێکەڵاو	37	33	70	5	12	17	6	0	0	1	2	1	
5	101949	دوغوش تورکمانی تێکەڵاو	ئیسکان	تێکەڵاو	34	33	67	5	12	17	6	11	0	5	1	4	
6	101948	کەرکوکی تورکمانی تێکەڵاو	ئازادی	تێکەڵاو	45	44	89	9	9	18	6	6	0	1	0	2	
7	101947	سولتان مظفر تورکمانی تێکەڵاو	ڕاپەڕین	تێکەڵاو	88	106	194	9	18	27	9	9	0	6	2	3	
8	101946	ئاق قویونلو تورکمانی تێکەڵاو	ئیسکان	تێکەڵاو	47	56	103	3	15	18	7	0	0	2	1	1	
9	101966	سەلجوقی تورکمانی تێکەڵاو	عارەبان	تێکەڵاو	70	64	134	4	7	11	6	0	0	1	0	1	2230539

قوتابخانەی دواناوەندی

ژ	ژمارەی قوتابخانە	ناوی قوتابخانە	شوێن	ڕەگەزی قوتابخانە	ژمارەی قوتابیان			ژمارەی مامۆستایان			ژمارەی هۆبەکان	ژووری خوێندن	فەرمانبەران		خزمەتگوزار		ژمارەی تەلەفۆن
					کوڕ	کچ	کۆ	نێر	مێ	کۆ			نێر	مێ	نێر	مێ	
1	103152	د. ئەتاتورکی تورکمانی	ڕووناکی	کچان	2	135	137	1	17	18	8	10	0	4	0	0	
2	103162	د. عماد الدینی زەنگی	منارە	کوڕان	271	0	271	9	7	16	12	0	0	5	1	0	
3	103141	د. غەریبی تورکمانی	ڕووناکی	کچان	0	172	172	0	14	14	11	0	0	4	1	1	
4	103168	د. ئۆغوزخانی تورکمانی	نیشتمان	کوڕان	191	0	191	10	8	18	8	9	0	6	1	1	
5	103281	کۆلیژی ئیلیق کوڕان	حی ضباط	کوڕان	380	0	380	3	0	3	16	0	0	0	1	0	
6	103282	کۆلیجی ئینتوفری نموونەیی کچان	ڕووناکی	کچان	0	292	292	6	7	13	12	0	3	0	3	5	2225572

* الاحصاءات مأخوذة من مديرية تربية محافظة اربيل عام 2006.

الملحق (7)

المدارس السريانية الموجودة في محافظة اربيل[*]

للسنة الدراسية 2005 – 2006

ناوی قوتابخانەکانی خوێندنی سریانی لە پارێزگای هەولێر بۆسالی خوێندنی ٢٠٠٥/٢٠٠٦

قۆناغی سەرەتایی

ژ	سالی خوێندن	ناوی قوتابخانە	ژمارەی قوتابیان			ژمارەی مامۆستایان		
			کوڕ	کچ	کۆ	نێر	مێ	کۆ
1	2006/2005	ارباٸیلۆ سریانی تێکەڵاو	31	31	62	7	17	24
2		اشوریال سریانی تێکەڵاو	29	28	57	0	12	12
4		عەنکاوەی تێکەڵاو	216	219	435	18	35	53
6		حموراپی نموونەیی تێکەڵاو	163	168	331	20	46	66
7		حدیاب ی تێکەڵاو	157	113	270	9	35	44
8		یەزدانددوخت ی هاوری ی تێکەڵاو	221	219	440	14	39	53
9		زیوەری ی تێکەڵاو	69	75	144	7	25	32
10		ادی شێری تێکەڵاو	31	29	60	11	11	22

قۆناغی دواناوەندی

ژ	سالی خوێندن	ناوی قوتابخانە	ژمارەی قوتابیان			ژمارەی مامۆستایان		
			کوڕ	کچ	کۆ	کوڕ	کچ	کۆ
1	2006/2005	د/ اوری سریانی تێکەڵاو	27	25	52	6	12	18
2		د/ شمیرام ی سریانی تێکەڵاو	13	21	34	3	7	10
3		د/ عەنکاوەی کوڕان	436	0	436	15	16	31
4		د/ عەنکاوەی کچان	0	385	385	6	33	39
5		ن/ بابلی کوڕان	165	0	165	15	7	22
6		د/ نەوروزی کچان	0	520	520	5	28	33
7		د/ بەهرەدارانی عەنکاوەی تێکەڵاو	51	88	139	8	11	19
8		د/ شەقلاوەی کچان	0	613	613	4	29	33
9		د/ سەلیپی کوڕان	235	0	235	6	7	13

تێبینی : خوێندنی سوریەکان خوێندنی لەمەدو بابەتەکانیان بەزمانی سریانییە .

* المصدر نفسه.

الملحق (8)

المراكز و الاندية الثقافية التركمانية و الكلدواشورية و المهتمة بالعلاقات الكوردية – العربية في مدينة اربيل(*)

رقم	اسم المراكز و الاندية	تاريخ الاجازة
1	الجمعية الثقافية التركمانية	1998/11/28
2	المنظمة الثقافية لطلبة و شبيبة التركمان	2001/7/7
3	المركز الاجتماعي الاشوري	2001/2/12
4	الجمعية الثقافية الكلدانية	1994/12/1
5	المركز الثقافي الكلداني	1996/6/15
6	جمعية صداقة الكورد و العرب	200/3/1
7	بيت الكورد و العرب للثقافة و الفن	2001/8/11

* الاحصاءات مأخوذة من الوزارة الداخلية لحكومة اقليم كوردستان العراق عام 2006.